

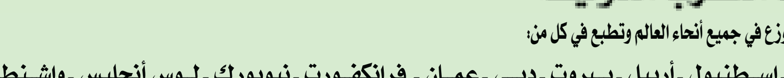
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 24 صفحة

editorial@aawsat.com

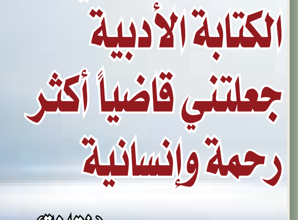
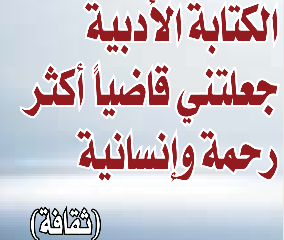


تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الأربعاء 6 شوال 1444 - 26 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16220

London - Wednesday - 26 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16220

أشرف العشماوي: الكتابة الأدبية جعلتني قاضياً أكثر رحمة وإنسانية

(ثقافة)

أعلن ترشحه لفترة ثانية... وترمب هاجم «أداءه الكارثي»

هل يصبح بايدن الرئيس الأميركي الأكبر سناً؟

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الثلاثاء)، رسمياً ترشحه لفترة ثانية في انتخابات 2024، طالباً من الناخبين منحه مزيداً من الوقت «لإنهاء الوظيفة» التي بدأها مع انطلاق فترته الحالية عام 2020.

وأطلق بايدن ترشحَه، في مقطع فيديو من ثلاث دقائق، بعنوان «الحرية»، بدأ بمشاهد لهجوم أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 وصور الاحتجاجات على حق الإجهاض. قال بايدن إنَّه أمضى فترته الأولى في القتال من أجل الديمقراطية، ووعد بشفاء «روح الأمة» وتوحيد البلاد ودعم الطبقات المتوسطة، مهاجماً الجمهوريين بـ«التطرف ومحاولة تقليص الحريات التي يتمتع بها الأميركيون».

ويمضي بايدن في طريق صعبة ووعرة ومليئة بالتحديات، محاولاً طمأنة الناخبين حول قدرته الذهنية والبدنية لأداء مهامه. وسيكون وقت إجراء الانتخابات العام المقبل، في سن 82، وبذلك سيدخل التاريخ باعتباره المرشح الأكبر سناً للرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة. ويراهن بايدن على إنجازاته التشريعية خلال فترة ولايته، وخبرته التي تزيد على 50 عاماً في واشنطن، معتبراً أن هذه الأمور أكثر أهمية من مخاوف الناخبين بشأن عمره. وأظهرت الاستطلاعات أن شريحة كبيرة من الناخبين الديمقراطيين يفضلون مرشحاً أصغر سناً، لكن في الوقت نفسه يعتقدون أنَّه قد يكون أفضل رهان.

وفي أعقاب إعلان ترشحه، شنَّ ترمب هجوماً لاذعاً ضد سلفه، واصفاً سجلّه بـ«الكارثي»، واتَّهمه بإهانة الولايات المتحدة على المسرح العالمي، والفشل في التعامل مع قضايا الاقتصاد والتضخم والهجرة غير الشرعية. وهاجم الجمهوريون إعلان بايدن واتَّهموه بأنَّه منفصل عن الواقع.

(تفاصيل ص 11)

مخاوف على الوضع الأمني... ووزير الداخلية لمنع المظاهرات

أزمات لبنان تعمّق الخلافات حول النزوح السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

زادت الأزمة الاقتصادية التي يمرُّ بها لبنان من حدة الخلاف، الذي بدأ يأخذ طابعاً طائفياً، حول وضع النازحين السوريين، بين من يطالب بعودتهم بعد استقرار الوضع الأمني في كثير من المناطق السورية، ومن يرفض تلك العودة، بحجة أنَّ ظروفَها غير متوفرة في الوقت الحاضر. ومن بين الرافضين سياسيون لبنانيون ومنظمات دولية.

وتعزز الأزمة الاقتصادية المخاوف على الوضع الأمني، حيث تتفاقم شكاوى مواطنين لبنانيين من التسهيلات المالية التي يحصل عليها النازح السوري، وهي ليست متاحة لهم، ما يوفر للعامل السوري فرصاً أفضل للمنافسة نتيجة حصوله على دخل بالدولار من المنظمات الدولية.

وفي ظلّ مخاوفَ من احتكاكات في بيروت اليوم بين مظاهرتين أمام مفوضية شؤون اللاجئين؛ إحداهما تدعو إلى إعادة النازحين السوريين، وأخرى ترفض ذلك، طلب وزير الداخلية بسام مولوي من قوى الأمن الداخلي منع التظاهر من قبل النازحين السوريين أو المظاهرات المضادة، وقال إنَّ الدعوة لهذه المظاهرات قد تؤدي إلى إشكالات أمنية بين المتظاهرين في المناطق التي ستقام فيها.

ويعقد لقاء اليوم في السراي الحكومي، برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لمناقشة موضوع النازحين السوريين، وقال وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور الحجار إنَّه سيقترح استكمال عودة النازحين السوريين.

ووصف رئيس حزب «الكتائب»، النائب سامي الجميل، بعض النازحين السوريين بـ«مهاجرين اقتصاديين». وقال إنَّ أكثريتهم «غير معرّضين للخطر في حال عودتهم». ودعا إلى إسقاط صفة اللاجئ عن كل من يدخل خلسة إلى لبنان.

(تفاصيل ص 7)

دعم أممي للوساطة الأفريقية بين الطرفين المتنازعين... واتهامات متبادلة بخرق الهدنة

روسيا «تجيز» تدخل «فاغنر» في السودان

واشنطن: علي بردى
الخرطوم: محمد أمين ياسين

في خطوة قد تصب مزيداً من الزيت على النار المشتعلة أصلاً في السودان، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن بلاده «تجيز» تدخل مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية في النزاع الدائر حالياً في السودان.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي في المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك إنه «يحق» للسودان الاستفادة من الخدمات الأمنية لمجموعة «فاغنر» التي يتهمها الغرب بتجنيد مرتزقة حول العالم.

وعندما سئل الوزير الروسي عما إذا كانت «فاغنر» تعمل في السودان، أجاب أن «ما يحصل في السودان مأساة»، مضيفاً «لهذا البلد الحق في الاستفادة من خدمات فاغنر». غير أن لافروف لم يوضح ما إذا كان لهذه المجموعة عناصر على الأراضي السودانية يساعدون في القتال مع الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان «حميدتي».

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عبر عن «قلق بالغ» من تقارير عن تورط لـ«فاغنر» في حرب السودان. وعقد مجلس الأمن جلسة مغلقة لبحث الوضع في السودان، بطلب من بريطانيا التي اقترحت إصدار بيان للتنديد بالحرب و ضمان المغادرة الآمنة للرعايا الأجانب، لكن لم يجر التوصل الى توافق في الآراء، إذ عارضت الدول الأفريقية الثلاث، الغابون وغانا وموزمبيق، والتي فضلت تقديم الدعم للجهود الدبلوماسية للمنظمات الإقليمية، وبخاصة الاتحاد الأفريقي ومنظمة (إيقاد)، بشأن الوساطة بين الطرفين المتنازعين. وقوبل طرحها بدعم أممي.

ميدانياً، لم تصمد الهدنة الجديدة بين الجيش و«الدعم السريع»، إذ بعد ساعات من سريانها خرج كل طرف ليتهم الآخر بخرقها، بينما تواصلت عمليات الإجلاء والنزوح خارج السودان.

(تفاصيل ص 4 و5)



وزراء دفاع روسيا وإيران وسوريا وتركيا لدى اجتماعهم في موسكو أمس (أ.ب)

اللقاء الرباعي في موسكو ناقش ملفات أمنية و«التموضع العسكري»

شرط «الانسحاب» يُربك «مسار التطبيع» السوري - التركي

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار تمسك سوريا بانسحاب تركيا من أراضيها ارتباكاً حول نتائج اجتماع رباعي استضافته العاصمة الروسية، أمس، وناقش مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة. وفي حين تحدثت موسكو عن «أجواء إيجابية» سادت اجتماعاً عسكرياً - أمنياً لوزراء دفاع وقادة استخبارات روسيا وتركيا وسوريا وإيران، أكَّدت وسائل إعلام سورية قريبة من الحكومة أنَّ «التطبيع يعني انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، وبغير الانسحاب لا تنشأ ولا تكون هناك علاقات طبيعية»، في موقف يُلقي بظلال من الشك حول نتائج اجتماع موسكو.

واستضافت العاصمة الروسية، خلف أبواب مغلقة، اجتماعاً لوزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا وإيران في جولة مشاورات جديدة ركَّزت على الملفات الأمنية ومسائل التموضع العسكري لكل من سوريا وتركيا قرب المناطق الحدودية في الشمال السوري.

وشكّلت نتائج اللقاء مقدمةً لإنجاح ترتيبات عقد اجتماع رباعي مرتقب على مستوى وزراء الخارجية تم التوافق «بشكل مبدئي» على موعده في الثاني من مايو (أيار) المقبل.

وتعمَّدت موسكو فرضَ نوعٍ من التكتم على مجريات اللقاءً. واكتفت وزارة الدفاع الروسية بالتشديد على «الروح الإيجابية التي سادت النقاشات»، مشيرةً إلى «إيلاء اهتمام خاص لقضايا مواجهة جميع مظاهر التهديدات الإرهابية، ومحاربة جميع الجماعات المتطرفة على الأراضي السورية». وزادت أنَّ «الطرفين (السوري والتركي) أكدا في ختام اللقاء رغبتهما في الحفاظ على وحدة أراضي سوريا، وضرورة تكثيف الجهود من أجل العودة السريعة للاجئين السوريين إلى وطنهم».

وفي أنقرة، قالت وزارة الدفاع التركية إن المجتمعين في موسكو ناقشوا «الخطوات الملموسة» التي يمكن اتخاذها لتطبيع علاقات أنقرة ودمشق، كما تناولوا جهود إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

(تفاصيل ص 6)

السوداني متحدياً زعامات العراق: لن أجامل أحداً في التعديل الوزاري

بغداد: حمزة مصطفى

في تصريح لافت أمس، أكَّد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عزمَه إجراء تعديل وزاري، وتحدى قادة القوى السياسية التي دعمته في تشكيل حكومته قبل نحو 6 أشهر، بقوله إنَّه «لن يجامل» أياً منهم.

وفي سياق حوار تلفزيوني لقناة «الأولى» الفضائية، عرضته أمس، ورداً على سؤاله عن التعديل الوزاري الذي يروم إجراءه بعد نهاية فترة الستة أشهر المحددة لتقييم الوزراء والمحافظين، قال السوداني: «لن أجامل أي زعيم أو حزب بالتعديل الوزاري، ومن يريد أن يرفض فليرفض».

وكان السوداني أعلن بعد تشكيل حكومته أنَّه قرَّر منح الكوادر الوسطى والعليا في حكومته (مديرون عامون ومحافظون ووزراء) مدداً للتقييم، لكن الكتل السياسية اختارت تجاهل ذلك، برغم أنَّ السوداني اضطر لتكراره أكثر من مرة.

> **أكد عزمه تعديل حكومته «ومن يريد أن يرفض فليرفض»**

الأخبار المتواترة تتحدَّث عن تغيير 5 وزراء و4 محافظين على الأقل، على ضوء أدائهم الذي يتولّى السوداني شخصياً تقييمه. وواضح أنَّ القوى السياسية المنضوية في إطار «ائتلاف الدولة» الداعم للسوداني لا تريد رفع وتيرة التحدي، نظراً لأنَّ القرار النهائي سيكون بيد البرلمان، الذي يتعيَّن عليه التصويت على أي وزير أو محافظ يطلب رئيس الوزراء تغييره. لكن السوداني هو الذي رفع وتيرة التحدي، حسبما يبدو، عبر إعلانه أنَّه لن يجامل أي زعيم أو حزب.

كما أنَّ تأكيد رئيس الوزراء على أنَّه ماضٍ في إجراء التعديل، «ومن يريد أن يرفضَ فليرفض»، يعني أنه مستعد للمضي إلى نهاية الشوط. وهو ما قد يجعل، حسب مراقبين، القوى السياسية ترضخ لما يريده، من منطلق أنَّ التضحية بوزير أفضل من مواجهة غير محسوبة العواقب.

(تفاصيل ص 3)

توقعت هجوماً أوكرانياً مضاداً... ولمّحت لتقويض صفقة الحبوب

موسكو تحذر من «حرب عالمية»

موسكو: رائد جبر
كييف - نيويورك: «الشرق الأوسط»

في تصعيد ملموس في لهجة التحذير التي تطلقها موسكو من التطورات المحتملة على خلفية الحرب الروسية - الأوكرانية، لفت نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، إلى مخاطرِ انزلاق العالم نحو حرب عالمية جديدة، قال إنَّ احتمال وقوعها «واردٌ على الرغم من أنَّها ليست حتمية». وشدَّد ميدفيديف على أنَّ العالم ربما يقف على حافة حرب عالمية جديدة. لكنَّه استدرك: «هل هذا التطور حتمي؟ كلا، إنَّه ليس كذلك»، مضيفاً أنَّ «احتمال نشوب حرب نووية يزداد كل يوم».

في غضون ذلك، نشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية تقريراً حول استعداد كييف لشن هجوم على القوات الروسية خلال الأسابيع المقبلة، ونقلت عن مصادر غربية أنَّ «أوكرانيا تستعد لشنّ هجوم مضاد ضد القوات الروسية في وقت مبكر من الشهر المقبل». ووفقاً لوثائق البنتاغون المسربة التي تعطي فكرة عن الجدول الزمني لكييف، فإنَّ «12 لواءً قتالياً أوكرانياً، يضم كل منها نحو 4 آلاف جندي، من المتوقع أن تكون جاهزة بحلول نهاية أبريل (نيسان)».

وفي سياق متصل، قدّم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «طريقاً» اقترح اتّباعها من أجل إتاحة تمديد الاتّفاق الخاصّ بصادرات الحبوب عبر البحر الأسود، الذي ينتهي العمل به في منتصف مايو (أيار) المقبل. وقال مكتب غوتيريش بعد اجتماع مع وزير الخارجيّة الروسي، سيرغي لافروف، إنَّ الأمين العام للأمم المتحدة «أخذ علماً بقلق الاتحاد الروسي» لناحية أثر تطبيق الاتفاقية على صادراته من المواد الغذائية والأسمدة، لكن لافروف قال إنَّه «حتى الآن لم يحصل تقدم كبير»، مبدياً أسفه لغياب «الاستعداد لدى الدول الغربية لفعل ما هو ضروري حقاً كي تُنفّذ بنجاح» الاتفاقية بشقيها. ولمّح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إلى انهيار الصفقة، قائلاً إنَّ الاتفاق الذي تنتهي فترة تمديده في منتصف مايو «لم ينفذ بالكامل بعد».

(تفاصيل ص 10)

عائلات احتجت على وجودهم معها في «ذكرى القتلى»

غضب يلاحق وزراء إسرائيليين إلى المقابر

رام الله: «الشرق الأوسط»

قُوبل وزراء وسياسيون إسرائيليون برفض من العائلات الإسرائيلية أثناء حضورهم في المقابر إحياء ذكرى القتلى الذين سقطوا في الحروب والعمليات، إذ سيطرت أجواء التوتر والمشاحنات، حتى الاشتباكات والشتائم، على مراسم «يوم الذكرى» في إسرائيل.

وسجلت أعنف المشاحنات بالمقبرة العسكرية في بئر السبع بصحراء النقب (جنوب)، مع وصول وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إلى هناك، على خلاف رغبة العائلات التي أخضعت لفحص أمني على بوابة المقبرة، وجرى تسجيل مواجهات جسدية في المقبرة وانسحاب لعائلات قبل وصول بن غفير، وأثناء إلقائه الخطاب، الذي جرت مقاطعته أكثر من مرة.

ورفعت عائلات جنود قتلى لافتات كتب عليها: «بن غفير يرقص على الدماء» و«ليس مرغوباً بك هنا». وحين بدأ في إلقاء خطابه صرخوا به: «أنت لست جديراً ولا تستحق أن تكون هنا».

وسُجّلت توترات بالمقبرة العسكرية في حولون جنوب تل أبيب، حين وصلت وزيرة النقل ميري ريغيف، فوقعت أعمال عنف بين العائلات المعارضة خطة الحكومة «إضعاف القضاء» وبين مؤيدين لها، وكذلك صرخت عائلات في وجه وزير الصحة والداخلية موشيه أربيل في المقرة ذاتها: «أنت غير مرحب بك هنا».

كما اضطرت وزيرة الاستخبارات غيلا غمليئيل، إلى مغادرة المقبرة العسكرية في عسفيا (شمال)، فيما لم يصل ممثل حكومي إلى المقبرة العسكرية في حيفا.

وجاءت المشاحنات رغم نداء وجهه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس المعارضة يائير لبيد، ورئيس «معسكر الدولة» بيني غانتس، ورئيس أركان الجيش هريتسي هاليفي، إلى الإسرائيليين، بترك الخلافات خارج المقابر العسكرية.

(تفاصيل ص 6)

الأردن يطمئن إلى ظروف توقيف العدوان (ص 6)

باكستان: قتلى وجرحى بانفجارين في مركز لمكافحة الإرهاب (ص 8)

وزير خارجية الجزائر في موريتانيا لتأمين قوافل التجارة (ص 9)



حفتر يطالب مجدداً بـ«التوزيع العادل» لعائدات النفط (ص 9)

بعد فصل الإعلامي المفضل لترمب من «فوكس نيوز»

تاكر كارلسون يتلقى عرضاً من قناة روسية

واشنطن: رنا أبتر

بعد ساعات قليلة من قرار فصل مذيع شبكة «فوكس نيوز» تاكر كارلسون، تلقَّى الأخير عرضَ عملٍ من قناة «روسيا اليوم»، ودعوة مفتوحة لزيارة روسيا.

وقال فلاديمير سولوڤيوف، أحد أبرز المعلقين على المحطة: «نحن سعداء بعرض فرصة عمل عليك للاستمرار مذيعاً ومضيفاً! أنت مرحب بك دوماً في روسيا وموسكو ونتمنّى لك حظاً سعيداً».

ودعا سولوڤيوف في رسالة إلكترونية، كارلسون، إلى الترشح لرئاسة الولايات المتحدة، قائلاً: «نحن نقدّرك وندعمك في كل خطوة تقررها، سواء الترشح لرئاسة الولايات المتحدة (وهو أمر يجب أن تفعله) أو بدء مشروع إعلامي مستقل».

وكانت شبكة «فوكس نيوز» أعلنت طرد كارلسون، الإعلامي المفضل للرئيس السابق دونالد ترمب، رغم نسب المشاهدة العالية التي يحظى بها برنامجه الأسبوعي التي وصلت إلى 334 ألف مشاهد الأسبوع الماضي، وهي نسبة تخطت بالضعفين نسب المشاهدة في المحطات المنافسة كـ«سي إن إن» و«إم إس إن بي سي».

ومباشرة بعد الإعلان عن هذا القرار، هبطت أسهم المحطة بنسبة 5 في المائة، وفقدت أكثر من 500 مليون دولار من قيمتها السوقية.

وقد اتخذت «فوكس» قرار الفصل بعد أن وضعها كارلسون في موقف قضائي حرج، وصل إلى ذروته في قضية «التشهير» التي اتَّهمت من خلالها شركة دومنيون المحطة بالتشهير بها من خلال الترويج أن أجهزة التصويت التابعة لها زورت الانتخابات الرئاسية لعام 2020 وغيّرت ملايين الأصوات من ترمب لصالح بايدن.

(تفاصيل ص 11)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عبداللهيان يغادر مسقط إلى بيروت اليوم

مباحثات عمانية ـ إيرانية بشأن المستجدات الإقليمية



البوسعيدي يستقبل عبداللهيان في مسقط أمس(الخارجية الإيرانية)

مسقط: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أميرعبداللهيان مشاورات مع نظيره العماني بدر البوسعيدي في مسقط، قبل أن يتوجه إلى بيروت لعقد محادثات سياسية.

ووصل عبد اللهيان أمس إلى السلطنة في زيارة رسمية بدعوة من نظيره العماني لمتابعة المشاورات الإقليمية والمحادثات الثنائية، حسبما ذكرت وزارة الخارجية الإيرانية.

وذكرت الخارجية الإيرانية أن عبداللهيان وصل إلى مسقط في زيارة رسمية بدعوة من نظيره العماني. وكان في استقباله لدى وصوله، عدد من المسؤولين بوزارة الخارجية العمانية.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان مقتضب، إن «عبداللهيان يترأس وفداً سياسياً، وسيلتقي خلال الزيارة نظيره العماني ومسؤولين عمانيين آخرين، مشيرة إلى أنه سيبحث مع المسؤولين العمانيين مواضيع العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية المهمة».

وهذه أول زيارة لوزير الخارجية الإيراني إلى عاصمة خليجية بعدما أبرمت السعودية وإيران بوساطة الصين، اتفاقاً في 10 مارس (آذار) بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين كحد أقصى، في خطوة لاقت ترحيباً عربياً ودولياً واسع النطاق.

وهذه هي الزيارة الثالثة لعبداللهيان إلى مسقط بعد توليه منصب وزارة الخارجية. وكان قد زار سلطنة عمان في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

أجرى وزيرا خارجية إيران وعمان محادثات هاتفية يوم 17 أبريل (نيسان) الجاري تناولت العلاقات الثنائية وأهم القضايا الإقليمية والدولية.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن عبداللهيان سيتوجه إلى بيروت اليوم في زيارة رسمية تستغرق يومين «يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين اللبنانيين، حيث سيجتمع مع كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب».

خوف الشركات من البطش يدفعها للاحتماء بأحد أجنحة الميليشيات

تنافس الحوثيين على ابتزاز التجار من أسباب «مذبحة الجوعى» في صنعاء

عدن: وضاح الجليل

في حين اتخذ الانقلابيون الحوثيون من «مذبحة الجوعى» التي أودت بأكثر من 200 شخص من الفقراء ما بين قتيل وجريح، مبرراً لحملة تشهير بإحدى المجموعات التجارية وتحميلها المسؤولية؛ كشفت مصادر تجارية عن أن تنافس الأجنحة الحوثية له دور في وقوع المذبحة، إلى جانب رغبة المجموعة التجارية نفسها في تحدي ممارسات الانقلابيين.

ووقعت «مذبحة الجوعى» قبل يومين من عيد الفطر في مدرسة وسط العاصمة صنعاء، خلال تنظيم مجموعة الكبوس التجارية فعالية لتوزيع مساعدات مالية للفقراء تقدر بـ5 آلاف ريال (الدولار يساوي 560 ريالا). وأكّد شهود عيان أن لجوء عناصر حوثية إلى إطلاق النار لتفريق تجمع الفقراء، ومنع المجموعة التجارية من تقديم المساعدات؛ تسبب في حدوث المأساة.

وتفيد مصادر تجارية في العاصمة صنعاء بأن المجموعات التجارية اليمنية تحاول الاستفادة من تنافس الأجنحة الحوثية لاستمرار أنشطتها التجارية ومواجهة ممارسات الابتزاز، وفي مقابل ما يجري ضدها من حملات دعاية؛ فإن هناك حملات أخرى من أجنحة حوثية أخرى تساندها.

المصادر أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن مجموعة الكبوس التجارية أرادت مؤخرا إيصال رسالة تحدٍ إلى أجنحة في الميليشيات الحوثية من خلال جمع الفقراء وتقديم المساعدات لهم علنا، في حين أن غالبية البيوت والمجموعات التجارية تقدم مساعدات مالية للفقراء خفية عن الميليشيات.

وطبقاً للمصادر؛ فإن مجموعة الكبوس التجارية تواجه ممارسات الابتزاز الحوثية، مستعينة بعدد من قيادات الأجنحة الحوثية لحمايتها من مساعي الأجنحة الأخرى لتأميم ومصادرة أنشطتها وممتلكاتها.

وبينت المصادر أن غالبية الشركات والمجموعات التجارية الكبرى والعريقة؛ اتبعت هذه الطريقة في التعامل مع حملات الابتزاز الحوثية، ولجأت إلى التقرب من الأجنحة الحوثية الأكثر واقعية وعقلانية للحصول على دعمها وحمايتها، ومن تلك الأجنحة، العائلات الحوثية التي تنتمي إلى محافظة صنعاء أو كانت تقيم في العاصمة ولديها علاقات ونفوذ خلال فترة حكم الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح.

ووفقا للمصادر؛ لدى هذه العائلات رؤى وأفكار مختلفة عن أساليب وممارسات العائلات الحوثية القادمة من صعدة، التي تسعى إلى الاستئثار بكل شيء، ومن ذلك احتكار الأنشطة التجارية والاقتصادية لصالحها، بعكس الأولى التي تسعى إلى تطويع تلك الأنشطة لصالح الميليشيات دون الاستحواذ عليها، والسماح لها بالاحتفاظ بهويتها وخبراتها.

وفي بيان لها؛ دعت مجموعة الكبوس التجارية، جميع رجال الأعمال إلى التآزر ضد ما وصفته بـ«المؤامرات التي تستهدف وحدة صف التجار والنشاط الاقتصادي في اليمن»، داعية وسائل الإعلام ورواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى الحرص على الصدق والشفافية في نقل الأحداث والأخبار، وتجنب نشر الشائعات والأخبار غير المؤكدة، والتأكد من المصادر الموثوقة قبل نشر أي معلومة.

وذكر رئيس المجموعة في البيان أن حسابات مزيفة باسمه على مواقع التواصل، تنشر معلومات وآراء حول واقعة التدافع، دون أن يعطي مزيدا من التفاصيل؛ في تلميح منه إلى أن ما تنشره تلك الحسابات تهدف إلى توريطه في صدام مع الانقلابيين الحوثيين؛ حيث إن ما تنشره تلك الحسابات يتهم الانقلابيين بالتورط في الواقعة، والسعي إلى نهب المساعدات.

من جانبها، حذرت الغرفة التجارية الصناعية في العاصمة صنعاء، من محاولات النيل من سمعة المجموعة التجارية وتأليب الرأي العام ضدها، مشيرة إلى الحسابات المزيفة باسم رئيس المجموعة التي تعمل للنيل من سمعة المجموعة وتأليب الرأي العام واختلاق أزمات، حسب ما جاء في بيان للغرفة.

وطالبت الغرفة في بيانها جميع رجال الأعمال بالتآزر ضد المؤامرات التي ادعت أنها تستهدف وحدة صف التجار والنشاط الاقتصادي.

وتتوقع مصادر في العاصمة صنعاء أن تواجه مجموعة الكبوس التجارية معارك قضائية جديدة، وذلك بعد أن أعلن الانقلابيون تحرك النيابة التابعة لها فوراً للتحقيق حول القضية، في حين ذكرت وسائل إعلام الميليشيات الحوثية أن القيادي مهدي المشاط رئيس ما يعرف بـ«المجلس السياسي الأعلى» وجه بتشكيل لجنة من أجهزة جماعته للتحقيق في الحادثة.



صورة بثها إعلام الحوثيين من موقع حادثة التدافع في صنعاء (أ.ف.ب)

ومنذ ما يقارب العامين، تنظر المحكمة التجارية الخاضعة للميليشيات الحوثية في دعوى ضد مجموعة الكبوس التجارية وشركات تجارية أخرى؛ تقدمت بها «هيئة الزكاة» وهي كيان حوثي مستحدث يرأسه القيادي الحوثي شمسان أبو نشطان؛ بغرض انتزاع جميع أنواع الزكاة والمساعدات والصدقات التي تقدمها المجموعة والشركات، واحتكارها من طرف الهيئة.

وسبق لميليشيا الحوثي اقتحام مقرات مجموعة الكبوس التجارية في صنعاء وعدد من فروعها وقامت بإغلاقها بذرائع مختلفة.

واتهم المركز الأميركي للعدالة الميليشيات الحوثية باحتكار الأعمال الخيرية لصالح الكيانات التي تنشئها لتبرير نهب المساعدات وتوجيهها، وإلزام التجار ورجال الأعمال بتوريد المساعدات التي يقدمونها إلى تلك الكيانات.

وأوضح المركز الذي يعمل من الولايات المتحدة الأميركية أنه حصل على شهادات من رجال أعمال يمنيين حول إجبارهم من قبل الميليشيات على دفع الأموال المخصصة للأعمال الخيرية إلى قياداتها وكياناتها.

ووفقا لأحد أولئك التجار؛ فإن الميليشيات، وبعد أن علمت أنه أنفق مبالغ أخرى للمحتاجين ضمن بيئته بعد دفعه المبالغ الكبيرة التي أجبرته عليها؛ عادت لمعاقبته بإجباره على دفع أموال إضافية لها باسم «غرامة إخفاء ما عليه من زكاة».

ومن الكيانات التي أنشأتها الميليشيات للسيطرة على المساعدات والأعمال الخيرية؛ الهيئة العامة للزكاة، والمجلس الأعلى لتنسيق الشؤون الإنسانية، إضافة إلى المؤسسات الأخرى المعنية برعاية أسر قتلى وجرحى الميليشيات في المعارك.

الجماعة خصصت ميزانية لتنفيذ الزيارات خلال أيام العيد

الحوثيون يفرضون زيارة مقابر قتلاهم لإثبات الولاء والتبعية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع أيام عيد الفطر المبارك، أرغمت الميليشيات الحوثية في صنعاء وغيرها من المناطق اليمنية المحتلة الموالين لها ومسؤولي المؤسسات الحكومية على تنفيذ زيارات ميدانية لمقابر قتلى الجماعة، بما فيها قبر رئيس مجلس حكمها الانقلابي السابق صالح الصماد الذي كان قتل في 2018 بضربة من تحالف دعم الشرعية.

وبينما لا يزال ملايين اليمنيين في مناطق سيطرة الجماعة بمن فيهم الموظفون الحكوميون يعانون أوضاعا معيشية مأساوية مع استمرار انقطاع المرتبات للعام السابع على التوالي، يستمر الكيان الحوثي بممارسة مزيد من الضغوط على مسؤولين ووجهاء وأعيان خاضعين للجماعة وعلى السكان في صنعاء العاصمة وضواحيها لإجبارهم على تنظيم زيارات جماعية إلى مقابر القتلى، بحسب ما ذكرته مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

وأوضحت المصادر أن ضغوطات الجماعة أسفر عنها تنظيم قيام مسؤولين وسكان في صنعاء على مدى أيام قليلة ماضية بزيارات جماعية إجبارية إلى بعض مقابر قتلى الجماعة، وإلى قبر صالح الصماد، الذي حولته الميليشيات منذ سنوات إلى مزار يومي.

ويندرج سلوك الجماعة الحوثية بخصوص زيارة مقابر القتلى ضمن برنامج خاص أعدته حديثا بالتزامن مع حلول عيد الفطر المبارك لاستهداف السكان في العاصمة وفي بقية المناطق تحت سطوتها لإرغامهم تحت أساليب متعددة على تنفيذ تلك الزيارات الميدانية لإثبات الولاء لها.

ويسعى الانقلابيون عبر تلك الممارسات إلى تضليل وخداع الرأي العام الداخلي والخارجي، بأن قتلاهم يحظون بشعبية في أوساط المجتمع اليمني، كما تستغل الجماعة المناسبات الدينية والأخرى ذات الطابع الطائفي لاستقطاب المزيد من المجندين من صغار السن وطلبة المدارس وأقارب القتلى.

على صعيد متصل، تحدثت مصادر مقربة من دائرة حكم الحوثيين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن تخصيص الميليشيات قبل أيام مبالغ مالية لتمويل تنفيذ زيارات يومية يقوم بها السكان إلى مقابر القتلى عبر ما تسمى «هيئة رعاية أسر الشهداء»، وهي كيان حوثي أنشأته الجماعة في وقت سابق.

ويقول سياسيون يمنيون في صنعاء إن قادة الميليشيات الحوثية يقومون بإغداق الأموال والمساعدات الغذائية على أتباعهم، دون غيرهم من السكان، ويقدمون الرعاية لعائلات قتلاهم عبر العديد من الكيانات التي كانت الجماعة أسستها في أوقات سابقة وأوكلت إليها مهام السطو على أكبر قدر من المساعدات الدولية.

وتحدث سكان في أحياء عدة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن إجبارهم حديثا من قبل مشرفي الحارات التابعين للميليشيات على الخروج بصورة جماعية من منازلهم لزيارة المقابر.

وتحدث بعض السكان عن أن مشرفين انقلابيين توعدوا من وصفوهم بـ«المتقاعسين والمتغيبين» عن تنفيذ تلك التعليمات بضم أسمائهم ضمن القوائم السوداء، وبموجبها سيتم حرمانهم من الحصول على بعض المساعدات وغاز الطهي المنزلي.

وأشار السكان إلى قيام مشرفي الجماعة بنقل سكان بعض الأحياء من مختلف الأعمار في صنعاء إلى مقابر القتلى على متن حافلات بعضها تم استئجارها، وأخرى تم نهبها على يد مسلحي الجماعة لحظة اقتحامهم العاصمة صنعاء من مؤسسات ومبانٍ حكومية، إلى مقابر قتلاها التي باتت منتشرة بكثافة بكل منطقة ومكان في العاصمة.

ويؤكد بشير، وهو من سكان حي النهضة في صنعاء أن الجماعة تستهدف كل يوم سكان حي جديد في العاصمة المحتلة حيث تجبرهم بالقوة على تنظيم زيارات إلى قبر الصماد، ومقابر القتلى الأخرى المنتشرة في مختلف أنحاء المدينة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تحشد فيها الجماعة المسؤولين الخاضعين لها والموالين لها طائفيا في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها لتنفيذ زيارات إلى مقابر قتلاها، فقد سبق أن نفذت خلال مناسبات عدة سابقة عمليات تحشيد كبيرة مماثلة إلى مقابر القتلى من قادتها ومسلحيها.

وسبق أن شكا سكان في أحياء متفرقة بصنعاء في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، من استمرار الضغوط والانتهاكات الحوثية بحقهم لإجبارهم على القيام بزيارات جماعية للمقابر.

وأرغمت الميليشيات قبل عدة أشهر ماضية كبار المسؤولين والموظفين الحكوميين الخاضعين لها وسكان المحافظات تحت سيطرتها (ذكورا، وإناثا) على زيارة المقابر المخصصة لقتلاها، كما وجهت أوامر لمديري المدارس لإجبار الطلبة على زيارتها، وذلك في إطار تمجيدها للقتلى، متجاهلين معاناة اليمنيين بإنفاق المال العام في تشييد مئات المقابر لاستيعاب أعداد جديدة من القتلى.

وذكرت مصادر محلية يمنية في وقت سابق أن الجماعة الانقلابية شيدت أكثر من 100 مقبرة جديدة لقتلاها في سبع محافظات تحت سيطرتها، هي صنعاء وصعدة والمحويت والحديدة وريمة وإب وذمار، لتضاف إلى 400 مقبرة كانت أنشأتها خلال السنوات الماضية وقامت بتزيينها بالأعشاب والزهور، ضمن مساعيها للإعلاء من ثقافة الموت وتمجيده بغية استقطاب مزيد من المجندين.

يمني يزور مقبرة أنشأتها الجماعة الحوثية لقتلاها في صنعاء (أ.ف.ب)

إتاوات لدخول الحدائق واستغلال التجمعات للاستقطاب الطائفي

قيود حوثية وتدابير انقلابية سلبت بهجة اليمنيين في عيد الفطر

صنعاء: «الشرق الأوسط»

عقب رفض الميليشيات الحوثية في اليمن السماح لعشرات الشبان والأزواج ممن ليس لديهم أطفال بدخول متنزه عام وسط العاصمة المحتلة صنعاء، اضطر يوسف وهو شاب عشريني إلى دفع مبلغ من المال لعناصر من الحوثيين مقابل السماح له وشقيقه إياد (8 سنوات) بدخول الحديقة.

تزامن ذلك مع شكاوى سكان في صنعاء من استغلال الانقلابيين للعيد وتحويله إلى موسم لنشر العنصرية والأفكار الطائفية في أوساط زوار الحدائق والمتنزهات العامة في العاصمة وجلهم من النساء والأطفال.

وكانت الميليشيات الحوثية فرضت قبيل حلول العيد قيوداً وإجراءات مشددة على ملاك 65 حديقة عامة وخاصة في صنعاء وضواحيها، تقضي بمنع دخول الشبان والمراهقين ممن ليس برفقتهم عائلات، إضافة إلى الأزواج الذين ليس لديهم أطفال إلى الحدائق والمتنزهات، وذلك ضمن تطبيق الجماعة لما تسميه «الهوية الإيمانية» و«مكافحة الاختلاط»، على حد زعمها.

وقال يوسف لـ«الشرق الأوسط»، إن دخوله قبل نحو يومين حديقة السبعين (كبرى حدائق العاصمة) كلفه مبلغ 11 ألف ريال (حولي 20 دولارا) منها 4 آلاف ريال دفعها لعنصرين حوثيين للسماح له بالدخول، و7 آلاف ريال أخرى دفعها لعنصرين آخرين في بوابة أخرى لحظة السماح له بالمغادرة.

وعبّر يوسف عن استيائه من إجراءات الحوثيين مؤكدا أنها ضيقت الخناق أكثر على المواطنين في صنعاء، ووقفت حجر عثرة أمام كل ما يسعدهم وأسرهم وينسيهم همومهم المعيشية الحرجة.

وكشف عن تعرضه لأعمال ابتزاز وتهديد لحظة مغادرته إحدى بوابات الحديقة على أيدي عناصر حوثيين موكل إليهم حراسة تلك المنشأة ومراقبة تحركات العائلات ورصد أي انتقادات من قبلها للتعليمات «الطالبانية» الصادرة عن قادة الجماعة.

وتحدث سمير هو الآخر، لـ«الشرق الأوسط» عن إخضاعه للتحقيق في غرفة صغيرة تتبع أفراد الحراسة الحوثية لمعرفة طريقة دخوله الحديقة دون عائلة، وهددته العناصر حال عدم دفعه مبلغا ماليا مقابل التغاضي عنه بالاعتقال والسجن.

ومثل يوسف وسمير يدفع مئات الزائرين اليمنيين يوميا في الحدائق العامة في صنعاء وغيرها مبالغ مالية لمشرفي وعناصر الميليشيات نظير السماح لهم بدخول الحدائق للترويح عن النفس.

وعلى مدى أكثر من 8 سنوات ماضية سعت الميليشيات جاهدة إلى تضييق الخناق على السكان في المدن تحت سيطرتها وارتكبت مختلف الأساليب من أجل تقييد حرياتهم وإفساد بهجتهم وأطفالهم بقدوم العيد.

ويقول سعيد إنه حين وصوله متأخرا إلى حديقة الثورة شمال صنعاء اضطر للجلوس مع زوجته وأطفاله الأربعة داخل سيارته التي أوقفها في باحة الحديقة لعدم وجود أماكن شاغرة، لكن عناصر من الحوثيين يرتدون بزات صفراء اللون منعوه من الجلوس داخل سيارته لأسباب غير معلومة، وطلبوا منه إما المغادرة وإما النزول للبحث عن مكان داخل الحديقة.

وأشار إلى أن تلك العناصر مهمتها التجول على دراجات نارية بطول وعرض الحديقة لابتزاز الزائرين وقمعهم وكيل الاتهامات لهم من أجل جباية الأموال.

وبالعودة إلى مسلسل التضييق الحوثي بحق السكان بغية إفساد بهجتهم بالعيد، شكا مواطنون تحت سيطرة الجماعة من الوضع البائس الذي يعيشونه، وكذا من الوضع المتردي الذي وصلت إليه معظم المتنزهات والحدائق العامة في مناطقهم.

وكانت الميليشيات نفذت عشية أول أيام العيد حملات ابتزاز ونهب واسعة طالت ملاك حدائق ومتنزهات في صنعاء لفرض جبايات مالية عليهم تحت أسماء متعددة، بحسب تأكيد مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

وأشارت المصادر إلى أنه سبق للجماعة وفي سياق استغلالها المناسبات الدينية تنفيذ سلسلة فعاليات قبيل حلول العيد بفترة بهدف بث الأفكار العنصرية والطائفية في أوساط زوار للحدائق والمتنزهات.

إلى ذلك شكا سكان في صنعاء مما تعانيه معظم الحدائق والمتنزهات من تدهور وإهمال حوثي. وقالوا: «حتى المتنفسات الطبيعية الموجودة في بعض أطراف العاصمة صنعاء وضواحيها ومن يزورونها لم يسلموا من ابتزاز وتدمير وعبث الميليشيات».

في السياق نفسه، كشف عاملون في الإدارة العامة للحدائق الخاضعة للانقلاب لـ«الشرق الأوسط»، عن إنفاق الجماعة ملايين الريالات المنهوبة من قطاعات الدولة ومن منح قدمتها منظمات دولية في سبيل تنفيذ مشروعات في حدائق عامة بالعاصمة تخدم أجندات الجماعة وتستهدف ثقافة وهوية اليمنيين.

ومن ضمن تلك الأفعال الانقلابية التي طالت حدائق الثورة، والسبعين، و14 أكتوبر، وحديقة الحيوان، وغيرها في صنعاء، إنشاء مجسمات ذات طابع حربي، ورسم شعار «الصرخة الخمينية» على مسطحات خضراء تقع وسط المتنزهات، إلى جانب وضع لوحات ذات أحجام مختلفة تحمل بعضها صور قتلى الميليشيات، وأخرى تضمنت عبارات مقتبسة من ملازم مؤسس الجماعة ومن خطب زعيمها الحالي تحرض على العنف والكراهية وتدعو للانضمام إلى جبهات القتال.

وبزعم التأهيل والتطوير، صبغت الميليشيات الحوثية جدران وأرصفة الحدائق والمتنزهات العامة في صنعاء العاصمة وضواحيها، بالألوان المعبرة عن أفكار الجماعة الطائفية، وفق ما ذكره السكان.

3
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16220 العدد - Wednesday - 2023/4/26 الأربعاء

رئيس الوزراء العراقي أكد أنه لن يجامل أي زعيم أو حزب

السوداني يختبر القوى السياسية بعزمه على تعديل حكومته

بغداد: حمزة مصطفى

تصريحان لافتان أمس في العاصمة العراقية بغداد: الأول لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، والآخر لوزير خارجيته فؤاد حسين. السوداني وفي سياق حوار متلفز لقناة «الأولى» الفضائية عرضته أمس، وفي سياق سؤاله عن التعديل الوزاري الذي يروم إجراءه بعد نهاية فترة الستة شهور المحددة لتقييم الوزراء والمحافظين، قال: «لن أجامل أي زعيم أو حزب بالتعديل الوزاري، ومن يريد أن يرفض فليرفض».

أما تصريح وزير الخارجية فؤاد حسين الذي يخص السوداني أيضاً، فقوله: «إن رئيس الوزراء ليس مهتماً بقضية السفر إلى واشنطن خلال المرحلة المقبلة، لانشغاله في قضايا داخلية»، مضيفاً أن «السوداني متفرغ للداخل العراقي»، و«ليس شرطاً أن يزور واشنطن، ولا توجد أي أجندات لزيارة قريبة لواشنطن، على الرغم من نجاح العراق في تطوير العلاقات مع جميع دول الجوار». وأكد أن «استقلالية القرار العراقي تزداد في كل مرحلة، وتشكيل الحكومة الحالية كان نتيجة لاستقلاليته».

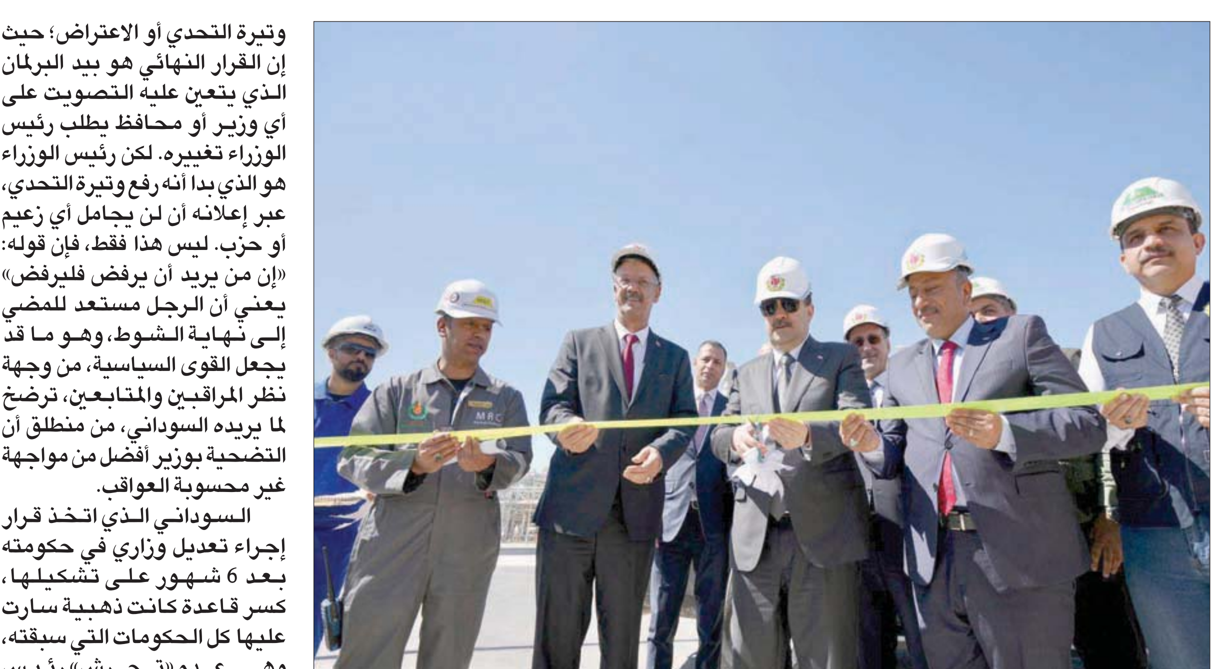
حسين، رداً على انتقادات كان وجهها زعيم «دولة القانون» ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بشأن تحركات السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي، التي تبدو الأكثر نشاطاً وحيوية بالقياس إلى كل من سبقها من سفراء أميركا لدى العراق، والتي عدها المالكي متجاوزة للحدود، قال إنه «أخطر السفيرة بمضمون ما قاله المالكي عنها».

العاصمة العراقية بغداد التي تعيش حالة من الهدوء هي الأطول من نوعها، لا أحد يعرف حتى الآن على وجه التحديد إن كان هذا هو الهدوء الذي يسبق العاصفة أم يمثل حالة استقرار سوف تُكتب لها الديمومة في ظل الخطوات الميدانية ذات الطابع الإصلاحي التي يقوم بها السوداني.

وعلى الرغم من أن السوداني قام فور توليه منصبه بعدة زيارات لدول عربية وإقليمية وعواصم أوروبية، فإنه على عكس معظم أسلافه -إن لم يكن كلهم- لم يشد الرحال إلى واشنطن. مع ذلك تبدو العلاقات طبيعية؛ بل تشهد مديات تطور لافتة؛ خصوصاً من خلال تعديل وضع الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي؛ وذلك بعد الوفد الذي أرسله السوداني إلى واشنطن؛ حيث بدأ الدينار العراقي يتعافى أمام الدولار الذي بات يسجل انخفاضاً ملحوظاً. وبينما لعب على الوتر العاطفي لقضية الدولار كثير من القوى السياسية ورجال الأعمال أمام الجمهور، وأريد من خلالها نصب فخ للسوداني في أول أيام تسلّمه منصبه، تمكن رئيس الوزراء من اجتياز تحدي الدولار لينتقل إلى تحدي شركائه وحلفائه بقصة التعديل الوزاري. ففي الوقت الذي أعلن فيه السوداني أنه قرر منح الكوادر الوسطى والعليا في حكومته (مدراء عامون ومحافظون ووزراء) مدداً للتقييم، سعت الكتل السياسية إلى تجاهل ذلك، على الرغم من أن السوداني اضطر إلى تكراره أكثر من مرة معتمداً في التقييم على طبيعة الأداء وقدرة كل المسؤولين -لا سيما الوزراء والمحافظون- على أداء مهماتهم على أحسن وجه، ومحاربة الفساد في وزاراتهم ومحافظاتهم وتنفيذ البرنامج الحكومي. وبعد أن بدا أن السوداني مُصر على تنفيذ ما وعد به بعد مضي فترة الستة شهور التي أوشكت على الانتهاء، والتي يراها السوداني كافية لتقييم الأداء، بدأت بعض القوى السياسية تبحث عن قضايا جانبية، مثل القول إنه لا يوجد خلاف بينها وبين السوداني، على الرغم من أن أياً من تلك القوى، وفي المقدمة منها ائتلاف «إدارة الدولة» الذي يقف خلف تشكيل هذه الحكومة، لم تعلن تأييدها لعزم السوداني إجراء مثل هذا التعديل.

الأخبار المتواترة تتحدث عن إمكانية تغيير 5 وزراء و4 محافظين على الأقل خلال الأيام المقبلة. وما دامت القوى السياسية لم «تشم» رائحة المشمولين من المطبخ السري لرئيس الوزراء الذي يتولى عملية التقييم، فإن أياً منها لا تريد رفع وتيرة التحدي أو الاعتراض؛ حيث إن القرار النهائي هو بيد البرلمان الذي يتعين عليه التصويت على أي وزير أو محافظ يطلب رئيس الوزراء تغييره. لكن رئيس الوزراء هو الذي بدا أنه رفع وتيرة التحدي، عبر إعلانه أن لن يجامل أي زعيم أو حزب. ليس هذا فقط، فإن قوله: «إن من يريد أن يرفض فليرفض» يعني أن الرجل مستعد للمضي إلى نهاية الشوط، وهو ما قد يجعل القوى السياسية، من وجهة نظر المراقبين والمتابعين، ترضخ لما يريده السوداني، من منطلق أن التضحية بوزير أفضل من مواجهة غير محسوبة العواقب.

السوداني الذي اتخذ قرار إجراء تعديل وزاري في حكومته بعد 6 شهور على تشكيلها، كسر قاعدة كانت ذهبية سارت عليها كل الحكومات التي سبقته، وهي عدم «تحرش» رئيس الوزراء بأي وزير، ما دام الوزير مرشحاً من كتلة يرى أنها في النهاية أكبر من رئيس الوزراء. وليس سراً أن بعض الوزراء في معظم الحكومات السابقة كانوا يعتبرون أنفسهم أكبر من رئيس الوزراء. هذه القاعدة التي كسرها السوداني تمثل أول تحدٍّ من نوع جديد بين رئيس الوزراء والقوى السياسية التي لا تريد في النهاية أي رئيس حكومة «يتمرد» عليها. لكن ما يريد السوداني القيام به هو تعديل مسار الدولة نحو الإصلاح وتنفيذ المشروعات، وهو يتطلب وزراء قادرين على الأداء، وبالتالي فإنه في الوقت الذي يملك فيه حجة كبيرة في تبرير التعديل الوزاري، فإن القوى السياسية هي في موقف ليس قوياً، ما دام رئيس الوزراء يقوم بواجبه طبقاً للبرنامج الذي صوتت عليه القوى السياسية ذاتها في البرلمان.



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لدى افتتاحه مشروعاً في كربلاء مؤخراً (أ.ف.ب)

الحلبوسي يلوذ بالقضاء العراقي لمحاسبة خصمه حيدر الملا

بغداد: فاضل النشمي

اتخذ الصراع السياسي بين رئيس البرلمان محمد الحلبوسي وخصمه السياسي حيدر الملا، أمس، مساراً جديداً حين أقدم الحلبوسي على نقل الصراع إلى الساحة القضائية، من خلال تقدمه بشكوى قضائية أمام محكمة تحقيق الكرخ الثالثة ضد الملا بتهمة الإساءة وتوجيه الإهانة إليه.

وبحسب نص الشكوى، اتهم محامي رئيس مجلس النواب، الملا بـ«تزييف محرر رسمي واستعماله في تغريدة مسيئة لموكله على تطبيق (تويتر) بتاريخ 20 من شهر أبريل (نيسان) الحالي، وأن التغريدة تضمنت توجيه إهانة لموكله». وعدت الشكوى أن «هذه الأفعال تمثل مجموعة جرائم مكتملة الأركان تتمثل بإهانة رئيس مجلس النواب عبر إحدى وسائل الإعلام العلانية، وهو ما ينطبق بشأنه نص المادتين (226) و(433/1) من قانون العقوبات العراقي رقم 11 لسنة 1969 وجريمة تحرير واستعمال محرر (مزيف) ينطبق بشأنه حكم المادتين (295) و(298) من القانون ذاته».

وطلب موكل رئيس البرلمان، تحريك شكوى بحق المشكو منه حيدر الملا عن الجرائم المذكورة وتحميله المسؤولية.

وتواجه المواد المشار إليها في لائحة الاتهام معارضة شديدة من قبل منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن الحريات الشخصية، وغالباً ما توصف بأنها أداة تستخدمها السلطات القمعية لإسكات خصومها، باعتبار أنها موروثة عن الحقبة الديكتاتورية، وتنص المادة 226 على سبيل المثال، على أن «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس أو الغرامة من أهان بإحدى طرق العلانية مجلس الأمة أو الحكومة أو المحاكم أو القوات المسلحة أو غير ذلك من الهيئات النظامية أو السلطات العامة أو المصالح أو الدوائر الرسمية أو شبه الرسمية».

وتعليقاً على شكوى الحلبوسي، كتب الملا عبر «تويتر» أمس، إن «الشكاوى على قدر الألم، فقط للتصحيح، كون من المعيب على رأس السلطة التي تشرع القوانين يكتب الاسم خطأ، حيدر نوري صادق الملا»، في إشارة إلى ورود اسم حيدر صادق نوري لطيف الملا في لائحة الشكوى.

محمد الحلبوسي (أ.ف.ب)

كان الملا قد نشر، مطلع الأسبوع، عبر «تويتر» وثيقة ادعى فيها امتلاك الحلبوسي طائرة خاصة يستقلها في رحلاته، ووجه نداءً إلى رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون قال فيه، إن « محاربة جائحة الفساد تستلزم معرفة الملايين التي ينفقها محمد الحلبوسي على مظاهر البذخ المبالغ فيها لإبراز سلطته ولطائراته الخاصة في رحلاته».

وأمس، عاد الملا وهاجم الحلبوسي بذريعة أنه «تم ترويج فيديو لمحتالين يسرقون فيه جهود الحكومة وأمانة بغداد وبلدية المنصور بتطوير الحدائق والمتنزهات في جانب الكرخ وينسبونها إلى حزب تقدم والحلبوسي! فعلا إن كنت لا تستحي فافعل ما شئت، ومن أمن العقاب سرق الجهد والمال!».

ويعود الصراع بين الحلبوسي والملا إلى سنوات ماضية نتيجة الصراع المحتدم بين الأجنحة السياسية السنية على النفوذ، وبلغ ذروته حين أُقصي الملا من انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021، بذريعة «الإشادة بالتطبيع مع إسرائيل ومهاجمة نظام ما بعد 2003». وصحيح أن الشكوى المقدمة إلى مجلس المفوضية في مفوضية الانتخابات تقدم بها النائب السابق محمد الكربولي ضد الملا، إلا أن الملا واصل اتهام الحلبوسي بالوقوف وراء حرمانه من الوصول إلى البرلمان.

أحدهم أنفق 100 ألف دولار أملاً في عودة 10 من أفراد عائلته

«أحياء أم أموات؟»... سؤال يحير أقارب إيزيديين خطفهم «داعش» في العراق

شاريا (كردستان العراق): «الشرق الأوسط»

دفع خالد تعلو نحو مائة ألف دولار على أمل الإفراج عن نحو 10 من أقاربه خطفهم تنظيم «داعش»، من دون أن تنتهي المعاناة... فخمسة من أفراد عائلته لا يزالون في عداد المفقودين، كما 2700 من الإيزيديين الآخرين.

في أغسطس (آب) 2014، اجتاح تنظيم «داعش» جبل سنجار في شمال العراق، حيث تعيش غالبية من الأقلية الإيزيدية الناطقة بالكردية التي تعرضت للقتل والاضطهاد على يد التنظيم خلال سيطرته على المنطقة بين عامي 2014 و2017. وقتل مقاتلو التنظيم آلافاً من أفراد هذه الأقلية وسَبَوا نساءها وجنّدوا أطفالها. وخطف التنظيم 19 فرداً من أقارب خالد تعلو (49 عاماً)، هم أخوه وأخته وأزواجهم وأطفالهم وأحفادهم.

ويقول الكاتب والإعلامي المقيم في ناحية شاريا بمحافظة دهوك في كردستان العراق لوكالة الصحافة الفرنسية منذ هروبه من سنجار: «اقترضنا المال قدر استطاعتنا، من هنا ومن هناك، دين قرض زكاة من أجل إخراجهم».

في مقابل فدية، تمكّن خالد في غضون 7 سنوات من إطلاق سراح 10 أشخاص، آخرهم حفيدة شقيقه، في فبراير (شباط) 2022 التي عثر عليها في مخيم الهول في سوريا.

ويضمّ مخيم الهول الذي تديره قوات سوريا الديمقراطية، وعمادها المقاتلون الأكراد الذين شكلوا رأس حربة في محاربة التنظيم المتطرف، أكثر من 50 ألف شخص، بينهم أفراد عائلات جهاديين. وغالباً ما يشهد حوادث أمنية واغتيالات وعمليات تهريب من كل نوع، ويجد المقاتلون الأكراد صعوبة في ضمان الأمن فيه، رغم العمليات الدورية التي يتم خلالها العثور على مخابئ أسلحة وغيرها من السلع المهربة.

ويوضح تعلو أنه فاوض على عمليات الإفراج بأسعار متفاوتة ومرتفعة «عبر شبكات من المهربين في داخل العراق ولهم شبكات في سوريا متخصصة في هذه القضية». في المجموع، يقول إنه دفع ما يقرب من 100 ألف دولار. وقتل اثنان من أقاربه بينما كانا في الخطف في قصف جوي في سوريا، فيما لا يزال 5 آخرون في عداد المفقودين. ويقول تعلو: «ما زلنا نبحث، نحن لم نفقد الأمل».

بعد هجمات «داعش» عام 2014 واحتلاله مناطق شاسعة في سوريا والعراق بثلاث سنوات، أعلن العراق عام 2017 الانتصار على التنظيم الذي فقد آخر معاقله في سوريا في عام 2019. وحتى اليوم، يتمّ استخراج جثث من مقابر جماعية في سنجار. وما زال أكثر من 2700 شخص في عداد المفقودين، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة (IOM). وتقول المنظمة: «البعض ما زالوا محتجزين لدى تنظيم (داعش). وآخرون مكان وجودهم غير معروف».

بين هؤلاء جاسم عنتر، زوج بهار إلياس، وابنها أحمد الذي لم يكن أتمّ التاسعة عشرة عندما خُطفت الأسرة في أغسطس 2014 من سنجار، وفُصل الأب والابن عن المجموعة. وبعد أن دفع أقاربها 22 ألف دولار كفدية للوسطاء، تمّ إطلاق سراح بهار إلياس مع أبنائها الثلاثة الصغار. وحتى اليوم، تترقّب بهار إلياس عودة زوجها وابنها المفقودين. وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «منذ 8 سنوات ونحن نقيم في مخيم، وعيوننا تراقب الطريق علّهما يعودان».

وتضيف الأربعينية التي تقيم منذ عودتها من الأسر في مخيم «شاريا» للنازحين في محافظة دهوك بكردستان العراق، بينما تحمل صور زوجها وابنها: «نأمل من كل دول العالم أن تساعدنا في معرفة مصير أسرانا إن كانوا ما زالوا على قيد الحياة أو أمواتاً كي نرتاح من هذا الألم». وتتابع بصوت خافت حزين: «أصبحنا كالمجانين، روينا قصصنا لمائة قناة تلفزيونية، لكن لم يتغير أي شيء بوضعنا، لا نعرف ماذا نفعل وأين نذهب ولمن نلجأ».

ويقول مدير مكتب «إنقاذ المختطفين» الحكومي في أربيل حسين قائيدي: «بحسب الإحصاءات الرسمية المتوافرة لدينا، قام تنظيم «داعش» أثناء غزوه سنجار بخطف 6417 إيزيدياً من كلا الجنسين. حتى الآن، تمّ تحرير 3562 منهم من مناطق مختلفة من العراق وسوريا وتركيا فيما لا يزال مصير 2855 منهم مجهولاً». ويضيف: «لدينا فريق خاص بمتابعة وجمع المعلومات المتوفرة يعمل من أجل تأمين تحرير بقية المختطفين وحتى آخر مختطف والعودة إلى أهاليهم».

في ناحية شاريا، أعادت هيام صبري (26 عاماً) بناء حياتها وتزوجت مروان، شقيق ليلى الإيزيدية التي التقت بها في أحد سجون تنظيم «داعش» في سوريا. وبات لهما طفلان. وقد طلبا اللجوء إلى أستراليا حيث تنتظرهما عائلة هيام. ولا تزال الشابة تتذكر يوم الثالث من أغسطس 2014 عندما خطفها عناصر تنظيم «داعش» مع والديها وشقيقاتها الخمس وشقيقيها. بالنسبة للفتاة التي كانت تبلغ من العمر 17 عاماً آنذاك، بدأت محنة طويلة عبر أراضي «الخلافة» في تلعفر وبادوش وأخيراً الرقة في سوريا، في مايو (أيار) 2015.

بيعت هيام وليلى لسوري وعراقي من التنظيم في مدينة الرقة السورية. بعد 4 أشهر، تنازل السوري عن هيام لرجل داغستاني من التنظيم. وفي محاولتها الثانية، تمكنت من الهروب لتنهي عاماً ونصف عام من الأسر. نجحت عبر مهربين أخيراً في الوصول إلى كردستان العراق. وتقول هيام من منزل متواضع في شاريا غير بعيد عن المخيم: «لا شيء ينتظرنا في سنجار». وتتابع: «إذا عدت، فأصدقائي لن يكونوا هناك، ولا الأشخاص الذين أعرفهم، قُتل بعضهم، وما زال آخرون أسرى لدى تنظيم «داعش»، وهاجر آخرون. لقد تغير كل شيء».

على معصمها، وبينما تداعب رأسي طفليها دانييل (3 أعوام) ودانييلا (4 أعوام)، يظهر واضحاً وشم بكلمة «الحرية».



بهار إلياس وابنها وابنتاها يحملون صور أفراد عائلتهم الذين خطفهم «داعش» في مخيم شاريا بكردستان العراق (أ.ف.ب)

إيران تضغط على المشاهير وسط جدل داخلي بشأن الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تقدمت الشرطة الإيرانية بشكوى ضد ممثلتين شهيرتين لظهورهما في أماكن عامة من دون حجاب، وذلك بعد يومين من تسريب وثائق أزاحت اللثام عن تشكيل لجنة خاصة بمعاقبة المشاهير؛ بسبب مواقفهم في الاحتجاجات.

وأعلنت شرطة طهران التقدم بشكوى قضائية ضد الممثلتين كتايون رياحي وبانتها بهرام لارتكابهما جريمة نزع الحجاب في مكان عام، ونشر صور عبر الإنترنت، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وكانت الشرطة قد أعلنت أنها ستستهل بداية من منتصف أبريل (نيسان)، التشديد في تطبيق قوانين وضع الحجاب، وتحديد اللواتي يخالفنها ومعاقبتهن.

وشهدت إيران في الأشهر الماضية احتجاجات بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول)، عقب توقيفها من قبل الشرطة الإيرانية بدعوى سوء الحجاب. وبعد اندلاع الاحتجاجات، بات يمكن في أنحاء طهران ومدن أخرى، رؤية نساء يتجوّلن بلا غطاء للرأس، من دون أن يكنّ عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة.

وانتشرت على نطاق واسع الأسبوع الماضي، صور لبهرام (53 عاماً) وهي تشارك بلا حجاب في عرض عمل في إحدى صالات السينما في طهران. وبدورها، نشرت رياحي (61 عاماً) في الآونة الأخيرة صوراً لها بلا حجاب في عدد من الأماكن العامة في العاصمة.

وأفرجت السلطات بكفالة عن رياحي التي تعد من أبرز الممثلات في إيران، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد توقيفها أكثر من أسبوع لنشرها صوراً لها بلا حجاب عبر تطبيق «إنستغرام».

وكانت رياحي في حينه أول ممثلة تقوم بهذه الخطوة دعماً لحركة الاحتجاجات، قبل أن تقدم ممثلات أخريات على ذلك.

جاء ذلك في وقت ذكرت فيه وسائل إعلام إيرانية أن السلطات وجّهت تحذيرات إلى مطاعم يملكها مشاهير من رياضيين ونجوم سينما، بسبب سوء الحجاب. وأشارت التقارير إلى مدرب المنتخب الوطني لكرة القدم، أمير قلعة نويي، ونجم الكرة السابق، والمدرب الحالي علي دائي، وزميله كريم باقري، وكذلك المدرب والنجم السابق علي رضا منصوريان. وتلقى نجما السينما محمد رضا غلزار وبهاره رهنما، إنذارات مماثلة.

وبدورها، ذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن السلطات أغلقت مجمع «أبال» التجاري في طهران. وقالت الوكالة إن الإغلاق جاء بعد «تجاهل» التحذيرات من الإغلاق، بسبب دخول نساء من دون حجاب.

وكانت قناة «بي بي سي» الفارسية قد نشرت، في وقت سابق من هذا الأسبوع، تفاصيل وثائق مسربة من تشكيل لجنة خاصة تنظر في اتخاذ إجراءات وجزاءات ضد المشاهير المؤيدين للحراك الاحتجاجي.

ووفق الوثائق، أعدت السلطات قائمة من 141 شخصية معروفة من بين عشرات الفنانين والرياضيين والوجوه المؤثرة على شبكات التواصل الاجتماعي. وفرضت السلطات على عدد كبير من هؤلاء عقوبات اقتصادية أو حظر سفر، وكذلك الاعتقال منذ اندلاع الاحتجاجات في سبتمبر الماضي.

ووفق الوثائق، تقوم اللجنة بتقسيم الأدوار بين الأجهزة الإيرانية، حيث تتعامل وزارة الثقافة ووزارة الاستخبارات مع «الفنانين والمطربين والشخصيات الإعلامية»، وتتعامل وزارة الرياضة وجهاز استخبارات «الحرس الثوري» مع الرياضيين.

السلطات الإيرانية تعيد اعتقال صحافي مخضرم يدعو إلى تشكيل «جبهة إنقاذ»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد خمسة أيام على إعادة اعتقال الصحافي الإيراني المعارض كيوان صميمي، الذي دعا إلى تشكيل «جبهة إنقاذ وطنية»، قالت أسرته إن السلطات لم تقدم أي معلومات عن مكان اعتقاله أو الجهة التي اعتقلته.

وأعادت السلطات الإيرانية توقيف الصحافي المعارض كيوان صميمي، بعد أشهر من الإفراج عنه إثر تمضيته أكثر من عامين في الحبس.

كانت قناة «خبر» التابعة للتلفزيون الرسمي الإيراني قد أذاعت خبر اعتقال صميمي في شريط الأخبار الذي يظهر أسفل الشاشة في خطوة غير مسبوقة. وكتب على شريط الأخبار أن صميمي اعتقل بتهمة الارتباط بمنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة.

وبعد اعتقاله بعدة أيام، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عائلة صميمي قولها: «تمّ توقيفه الخميس، ولا معلومات لدينا عمن أوقفه أو مكان وجوده».

وجاء اعتقال الصحافي، البالغ 74 عاماً، عشية مؤتمر «إنقاذ إيران»، الذي انعقد يومي الجمعة والسبت عبر شبكة «كلوب هاوس»، حول تداعيات الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وعلى مدى يومين، ناقش عشرات الناشطين السياسيين والمجتمع المدني في الداخل والخارج سبل الانتقال من الحكم الديني إلى نظام سياسي ديمقراطي علماني. ونظم المؤتمر مجموعة من الناشطين الإصلاحيين، الذين يطالبون بالانتقال السلمي والتدريجي من النظام الحالي إلى نظام علماني.

وقال الصحافي المخضرم في تسجيل الفيديو الذي بث في اليوم الأول من المؤتمر، إن «إنقاذ إيران من الوضعية والقوة الاستبدادية الحاكمة ممكن بواسطة القوة»، وأضاف: «قوتنا (نحن) المطالبين بالديمقراطية هم الناس وقوتهم». ودعا إلى الحوار والقيام بعمل جماعي من الناشطين «من أجل تفعيل قوة الشارع وتأسيس ائتلاف».

وإذ أشار صميمي إلى مختلف التوجهات في إيران، حض الناشطين الإيرانيين على التحلي بـ«روح قبول الآخر والتعددية، لالتفاف المطالبين بالديمقراطية حول ائتلاف شامل ديمقراطي وجبهة واحدة». وقال إنه «يمكن أن تتشكل جبهة إنقاذ وطنية تجمع حولها أكبر عدد من المحتجين والمستائين، وتتحرك باتجاه الانسجام الوطني لمواجهة الهيئة الحاكمة والتخلص من الاستبداد».

وكتبت «المنظمة الإيرانية لحقوق الإنسان»، ومقرها واشنطن، في تغريدة على «تويتر»، الخميس الماضي: «السجون الإيرانية تمتلئ بالسجناء السياسيين من جديد». وكانت تشير إلى اعتقال صميمي الذي يعاني من مشكلات صحية خطيرة، حسب وصفها. ولفتت إلى أنه رفض استدعاءً جديداً إلى محكمة «الثورة» التي تنظر في القضايا السياسية والأمنية.

وكانت عائلة صميمي أفادت أواخر يناير (كانون الثاني) بأن السلطات أفرجت عنه بعدما كان يقضي منذ ديسمبر (كانون الأول) 2020 عقوبة السجن ثلاثة أعوام بتهمة «التآمر على الأمن القومي».

كانت السلطات سمحت لصميمي بالعودة إلى منزله في فبراير (شباط) 2022 بسبب مشكلات صحية. وفي مايو (أيار) من العام ذاته، أُعيد سجنه بعد الاشتباه في قيامه بأنشطة ضد الأمن القومي خلال إطلاق سراحه، حسب وكالة «مهر» الحكومية.

وبعد الإفراج عنه مجدداً في يناير، التقى صميمي عدداً من الناشطين والسياسيين، أبرزهم الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي.

وكانت عائلته أوضحت في الشهر المذكور أن المدّعي العام في طهران «أصدر لائحة اتهام جديدة» ضد صميمي، يتهمه فيها «بإقامة تجمعات ضد أمن البلاد وأحال القضية على (محكمة ثورية)».

وفي ديسمبر (كانون الأول)، نشر الصحافي رسالة من داخل زنزانته يدعم فيها حركة الاحتجاجات التي شهدتها إيران في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر، بعدما أوقفتها الشرطة الإيرانية بدعوى «سوء الحجاب».

وسبق لصميمي أن أمضى فترات في السجن خلال عهد الشاه، وبعد ثورة 1979.



صميمي وجه رسالة عبر فيديو نشرته قناة «مؤتمر إنقاذ إيران» على «تلغرام» الجمعة

291 قتيلاً وإصابة 1699 وسط المدنيين

اتهامات متبادلة بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» بخرق الهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

لم تصمد الهدنة الجديدة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع طويلاً، إذ بعد ساعات من سريانها خرج كل طرف يتهم الآخر بخرقها، فيما قال الجيش إنه رصد تحركات عسكرية مكثفة لقوات الدعم السريع بالولايات في طريقها لتنفيذ عمليات عسكرية في العاصمة الخرطوم. بدورها، اتهمت قوات الدعم السريع، الجيش، بمهاجمة قواتها المتمركزة بالقصر الجمهوري الرئاسي بقلب العاصمة الخرطوم بالمدفعية الثقيلة، واستهداف مناطق المدنيين، فيما ارتفعت أعداد الضحايا من المدنيين منذ اندلاع الحرب الأسبوع قبل الماضي إلى 291 قتيلاً و1699 مصاباً.

وأفاد شهود عيان بأن الطيران الحربي للجيش السوداني نفذ غارات جوية في مدينة أم درمان استهدفت منازل المدنيين، ونقلت تقارير مؤكدة استهداف رتل متحرك من السيارات العسكرية لقوات الدعم السريع شمال مدينة بحري. وأبلغت مصادر محلية «الشرق الأوسط» بتحليق الطيران العسكري في عدد من الأحياء الشرقية للعاصمة الخرطوم. ورضخ الطرفان تحت ضغوط ومساعي قوى دولية وإقليمية وداخلية بتمديد الهدنة ووقف القتال لمدة 3 أيام جديدة، وأكدا التزامهما التام بها.

وأعلنت القوى الدولية والإقليمية أنها ستعمل على تطوير الهدنة لوقف دائم لإطلاق النار ولتمهيد الطريق أمام الحل السلمي المتفاوض عليه لإنهاء الأزمة. وقال الجيش السوداني، في بيان أمس الثلاثاء، إنه رصد الكثير من الخروقات التي تقوم قوات الدعم السريع، مشيراً إلى استمرار تحركاتها العسكرية داخل وخارج الخرطوم في محاولة لتقييد تحركات المواطنين. وذكر البيان أن مجموعات من قوات الدعم السريع تعمل على استغلال (الهدنة) للسيطرة على مصفى للبترول في منطقة الجيلي شمال مدينة الخرطوم بحري بغرض خلق أزمة في إمدادات الوقود بالبلاد.

وكشف بيان الجيش عن تحركات لأرتال عسكرية من مناطق بغرب البلاد متجهة إلى العاصمة الخرطوم لتنفيذ عمليات عسكرية. وقال الجيش السوداني: رغم التزامنا بالهدنة سنحتفظ بالحق الكامل في التعامل مع هذه الخروقات الخطيرة التي تحاول قوات الدعم السريع استغلالها لإنقاذ موقفها العملياتي المتدهور. وبدورها، قالت قوات الدعم السريع في بيان إن الطرف الآخر لم يلتزم بشروط الهدنة، ولا تزال طائراته تحلق في سماء مدن الخرطوم، وعمليات القصف بالمدافع مستمرة على مواقع تمركز قواتنا.

وأشارت إلى أن كسر شروط الهدنة المعلنة يؤكد ما ظلت تشير إليه باستمرار عن وجود أكثر من مركز قرار داخل قيادة الجيش.

واعتبرت قوات الدعم السريع أن استمرار الجيش في القصف يعرض حياة المواطنين والرعايا الأجانب من الدول الأجنبية والعربية للخطر ويعيق تنفيذ الهدنة الإنسانية التي خصصت لفتح ممرات آمنة للمواطنين. وقالت: نود أن نلفت انتباه الرأي العالمي والمحلي إلى الهجوم العشوائي الذي تقوم به قيادات القوات المسلحة ضد الأبرياء، عبر الطيران الذي تسبب في مقتل العشرات في مناطق متفرقة من الخرطوم، بالإضافة إلى عمليات القصف العشوائي بالمدافع التي لا تزال تحصد أرواح الأبرياء من أبناء الشعب السوداني. وأكدت في البيان سيطرتها بشكل كامل على مدينة بحري ومنطقة شرق النيل، مجددة التزامها بالهدنة المعلنة والمساعدة في تسهيل أي إجراءات، أو القيام بأي أعمال من شأنها أن تخفف معاناة المواطنين.

وفي موازاة ذلك، وجهت قوات الدعم السريع قادتها الميدانيين بالتعامل الصارم مع كل أشكال التفلت والنهب وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، مشيرة إلى أنها تقوم بحملات مكثفة لحسم مظاهر التفلتات ونهب حقوق المواطنين.

وأعلنت هيئة شؤون الأنصار، المرجعية الدينية لحزب الأمة القومي، أكبر الأحزاب السودانية، تعرض 3 مواقع بضاحية ودنوباوي بمدينة أم درمان للضرب بالقنابل تسببت في أضرار جزئية بعدد من منازل المواطنين.

ومن جانبها، رحبت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري بتمديد مدة الهدنة بعد المجهودات المقدرة التي قامت بها الحكومة الأميركية، و«نشد على أيدي قيادة القوات المسلحة والدعم السريع على استجابتهما لهذه المبادرة». وقالت في بيان: ستشهد هذه الهدنة نقاشات للتوصل لاتفاق شامل لوقف إطلاق النار بصورة دائمة لحل سلمي ينهي هذه الحرب.

ودعت (القوى) الطرفين إلى الالتزام بالهدنة والامتناع عن أي أفعال عدائية، والسماح بتيسير الوصول إلى المستشفيات والخدمات الأساسية. وقالت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري وتضم أحزاب تحالف قوى الحرية والتغيير وقوى أخرى: «سنبذل أقصى جهدنا للتنسيق بين أوسع قاعدة من القوى المدنية من أجل التعجيل بوضع حد لهذه الحرب، واستعادة المسار السياسي السلمي لمعالجة القضايا الوطنية الرئيسية».

ومن جانبها، قالت لجنة أطباء السودان (غير حكومية) إن أعداد القتلى وسط المدنيين ارتفعت إلى 291 وإصابة 1699، مشيرة إلى توقف المستشفيات بالقرب من مناطق الاشتباكات عن العمل تماماً.

وأضافت في بيان، أمس الثلاثاء، أن 13 مستشفى تم قصفها في الاشتباكات و19 تعرضت للإخلاء القسري. ولم يلتزم الجيش وقوات الدعم السريع بالهدنة السابقة التي استمرت 3 أيام، إذ تجددت الاشتباكات وإطلاق النار والغارات الجوية في عدد من المناطق بالعاصمة الخرطوم.

الدخان الناجم عن القتال يحلق فوق مساكن أحياء الخرطوم (رويترز)

بعد الاستيلاء على مختبر فيه «عينات مسببة لأمراض شديدة العدوى»

«الصحة العالمية» تحذّر من خطر بيولوجي في الخرطوم

الخرطوم - جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت منظمة الصحة العالمية، أمس (الثلاثاء)، من «خطر بيولوجي» مرتفع في السودان بعد سيطرة مقاتلين على مختبر في العاصمة السودانية تخزن فيه «عينات مسببة لأمراض شديدة العدوى».

وقال ممثل المنظمة الأممية في السودان، نعمة سعيد عابد، في اتصال عبر تقنية الفيديو خلال مؤتمر صحافي في جنيف: «تلقيت أمس اتصالاً هاتفياً من رئيس المختبر المركزي للصحة العامة، بات يحتله أحد الطرفين المتقاتلين».

ولم يحدد ما إذا كان الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان أو «قوات الدعم السريع» التابعة للفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اللذان أبرما هدنة استمرت 72 ساعة برعاية الولايات المتحدة، هي الجهة التي دخلت المختبر. وأضاف: «لقد أخرجوا كل التقنيين من المختبر الذي بات حالياً بالكامل تحت سيطرة مجموعة من المقاتلين الذين يتخذونه كقاعدة عسكرية». وحذّر من أن الوضع «خطر للغاية»؛ لأن هذا المرفق يحتوي على عينات مسببة لأمراض الحصبة والكوليرا وشلل الأطفال؛ ما يشكّل «خطراً بيولوجياً هائلاً». الكوليرا مرض يسبب إسهالاً حاداً قد يكون قاتلاً في غضون ساعات في حال عدم تلقي العلاج. والحصبة مرض فيروسي شديد العدوى، تماماً مثل شلل الأطفال الذي يصيب بشكل خاص الأطفال دون سن الخامسة.

بالإضافة إلى ذلك، أكدت منظمة الصحة العالمية أنها وثّقت 14 اعتداءً على قطاع الصحة منذ بدء المعارك في 15 أبريل (نيسان)؛ ما أدى إلى مقتل ثمانية أشخاص وإصابة شخصين بجروح. وأشارت إلى أن مخزون أكياس الدم في البلاد ينفد، وغياب المولدات يشكل مخاطر بيولوجية كبيرة، إضافة إلى «مخاطر كيماوية». وأشارت المنظمة إلى أن المعارك أدت إلى مقتل 459 شخصاً وإصابة 4072 بجروح، موضحة أن هذه الحصيلة مستقاة من وزارة الصحة السودانية، ولم تتمكن المنظمة الأممية من التحقق منها.

تم إجلاء أكثر من 356 شخصاً من مختلف الجنسيات حتى الآن

السعودية تواصل إجلاء العالقين من السودان بحراً وجواً

الرياض: عبد الهادي حبتور
جدة: أسماء الغابري
عواصم: «الشرق الأوسط»

تواصل السعودية عملياتها الإنسانية لإجلاء رعاياها ومواطني كثير من دول العالم من السودان، بعد تفجر الأوضاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» خلال الأيام الماضية، ومقتل وإصابة مئات حتى الآن.

وصف السعودي ثامر المطرودي رحلة إجلائهم من بورتسودان ليلة البارحة الأولى إلى جدة، قائلاً: «الأمر يبدو كما لو أن الأمم المتحدة موجودة على الفرقاطة العسكرية السعودية، مواطنون من جميع الجنسيات يصلون إلى ميناء جدة بسلام وأمان». وتستغرق الرحلة من ميناء بورتسودان عبر الفرقاطة السعودية إلى جدة على البحر الأحمر نحو 20 ساعة، حسب حديث بعض القادمين. واستقبلت قاعدتا الملك عبد الله الجوية، والملك فيصل البحرية بجدة، عشرات العالقين من عدة جنسيات مختلفة، قادمين من السودان على متن سفن عسكرية سعودية، في عملية متواصلة تقوم بها المملكة. وبلغ إجمالي من تم إجلاؤهم من السودان منذ بدء عمليات الإجلاء نحو 356 شخصاً، منهم 101 مواطن سعودي، و255 شخصاً ينتمون لـ26 جنسية، حسب وكالة الأنباء السعودية.

الدبلوماسيون

ومن أبرز الدبلوماسيين الذين تم إجلاؤهم السفير الكوري لدى السودان ونحو 29 من الرعايا الكوريين وعدد من الدبلوماسيين. وكان في استقبالهم سفير جمهورية كوريا لدى السعودية جون يونغ بارك، وعدد من المسؤولين السعوديين. وأعرب السفير الكوري، نيابة عن المكتب الرئاسي في جمهورية كوريا الجنوبية، عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لإسهام حكومة المملكة في إجلاء الرعايا الكوريين القادمين من السودان.

كما وصل إلى قاعدة الملك فيصل البحرية بجدة 10 مواطنين سعوديين و189 شخصاً من رعايا عدد من الدول الشقيقة والصديقة، بعد عملية إجلائهم من السودان، من خلال سفينة «جلالة الملك - ينبع».

ووفقاً لمسؤول سعودي شارك في عمليات الإجلاء من الداخل السوداني، فإن عمليات الإجلاء كانت محفوفة بالمخاطر؛ حيث انطلقت من العاصمة الخرطوم عبر طرق وعرة وصحراوية تفادياً لتجنب الاشتباكات المستمرة بين الأطراف المتقاتلة.

القنصل الأميركي

وكرر فارس أسعد، القنصل العام الأميركي بجدة، خطاب الرئيس بايدن الذي قدم فيه الشكر للمملكة على المساعدة في وصول المواطنين الأميركيين إلى جدة، وأضاف: «نحن مسرورون بالتنسيق وشاكرون كثيراً للسعودية». وشملت قائمة من تم إجلاؤهم إلى جانب المواطنين السعوديين، عالقين من ليبيا، ولبنان، وسوريا، والعراق، والسودان، وتركيا، والسويد، وبريطانيا، وقطر، وهولندا، والولايات المتحدة الأميركية، وإيطاليا، وتنزانيا.

من جانبه، أشاد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم بن محمد البديوي، بالدور الدبلوماسي واللوجستي الكبير الذي قدمته السعودية في عملية إجلاء رعاياها ورعايا عددٍ من الدول الخليجية وغيرها من الدول، وعددٍ من المدنيين والدبلوماسيين والمسؤولين الدوليين.

ومن مدينة جدة، أشاد أيضاً الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، بما قدمته السعودية من جهود متنوعة وحثيثة، أسهمت في إجلاء رعايا دول أعضاء في المنظمة، إضافة إلى دول أخرى غير أعضاء، وطواقم من الدبلوماسيين والعاملين الدوليين والمدنيين من السودان، بسبب الأوضاع التي تشهدها البلاد، مؤكداً أن مبادرة المملكة جاءت في الوقت المناسب. وأعرب رئيس مجموعة البنك الدولي، ديفيد مالباس، عن شكره للملك سلمان بن عبد العزيز، على إسهام السعودية ومساعدتها في إجلاء منسوبي البنك من السودان.

أول دفعة من اليمنيين

وتم إجلاء أول دفعة لمواطنين يمنيين، بلغ عددهم 200 شخص، على متن سفينة سعودية رست صباحاً بمدينة جدة. وتواصل السفارة اليمنية في الخرطوم التنسيق مع المواطنين اليمنيين لإجلائهم؛ حيث وصل إلى مدينة بورتسودان 300 مواطن يمني، تم إجلاء 200 منهم، فيما سجل أكثر من 1500 مواطن يمني طلب مغادرة الأراضي السودانية، وتعمل لجنة الطوارئ التي شكلتها السفارة اليمنية بالخرطوم على إيصالهم إلى بورتسودان لإجلائهم.

وقال لـ«الشرق الأوسط» رئيس لجنة الطوارئ ملحق شؤون المغتربين بالسفارة اليمنية في الخرطوم، عبد الحق يعقوب، إن عدد أبناء الجالية اليمنية في السودان يقارب 100 ألف يمني، مبيناً أن السودان ثالث أكبر دولة فيها وجود يمني في العالم، بعد السعودية ومصر.

وبين يعقوب أنه بعد الاشتباكات التي حدثت صباح يوم السبت 15 أبريل (نيسان)، الموافق 24 رمضان، تم إرسال تنبيهات وتحذيرات للجالية اليمنية بالابتعاد عن أماكن إطلاق النار والبقاء في المنزل، والابتعاد عن الشبابيك للحفاظ على سلامة الطلاب وأبناء الجالية، وتم تشكيل غرفة عمليات للطوارئ من السفارة اليمنية، لمعرفة من الذين هم بحالة خطرة وإخراجهم إلى مناطق آمنة أو أقل خطورة.

الإمارات تجلي مواطنيها

وقالت دولة الإمارات إنها عملت على إجلاء مواطنيها ورعايا عدد من الدول من السودان، مشيرة إلى أنها وفرت خدمات الاستضافة والرعاية لـ19 جنسية مختلفة خلال إجلائهم إلى مدينة بورتسودان ووجودهم فيها، كما تستضيفهم على أراضيها قبيل نقلهم إلى دولهم.

وأعلنت وزارة الخارجية أنه في إطار الجهود الإنسانية لدولة الإمارات والتزامها بتعزيز التعاون والتضامن العالميين، قامت الدولة بإجلاء مواطنيها ورعايا عدد من الدول من السودان.

وأكدت الوزارة التزام دولة الإمارات بالعمل مع شركائها والمجتمع الدولي لتحقيق كل ما يخدم مصالح الشعب السوداني، مشددة على أهمية تكثيف الجهود الهادفة إلى وقف إطلاق النار والعودة للإطار السياسي والحوار، والمضي قدماً في المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى الاستقرار السياسي والأمني المنشود في السودان.

عُمان تؤكد سلامة سفارتها

وأعلنت سلطنة عمان أمس أن سفارتها في الخرطوم «آمنة وسليمة»، بعد أنباء عن اقتحامها من قبل أحد طرفي النزاع في الخرطوم. وقالت وكالة الأنباء العمانية، على حسابها في «تويتر»، إن «وزارة الخارجية تؤكد على أن سفارة سلطنة عمان في العاصمة السودانية الخرطوم آمنة وسليمة». وكان الجيش السوداني قد ذكر في بيان مقتضب أنه تلقى بلاغاً من سفارة سلطنة عمان باحتلال «الدعم السريع» لمقر السفارة بالكامل، وسرقة عربة تتبع البعثة.

وكانت السفارة العمانية في الخرطوم قد قالت في بيان: «تؤكد سفارة سلطنة عُمان بجمهورية السودان الشقيق على سلامة وصحة كافة المواطنين العُمانيين الموجودين فيها. ونظراً للأوضاع الأمنية غير المستقرة في العاصمة الخرطوم ومدن أخرى، تواصل السفارة باهتمام متابعة خطة إجلائهم لسلطنة عُمان، بالتنسيق مع وزارة الخارجية في مسقط والسلطات السودانية».



السعودية والأردن وروسيا أعربت عن مواساتها

بيانات تعزية لمصر في مقتل مساعد ملحقها الإداري بالخرطوم

الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السعودية عن تعازي المملكة وصادق مواساتها لجمهورية مصر العربية، في وفاة مساعد الملحق الإداري بالسفارة المصرية في الخرطوم، وهو في طريقه إلى مقر سفارة بلاده بالعاصمة السودانية، لمتابعة مهام إجلاء المواطنين المصريين. ومع إعلان مصر «استشهاد» مساعد الملحق الإداري بسفارتها في الخرطوم، توالت بيانات عدد من الدول، في مقدمتهم المملكة العربية السعودية، والأردن، وروسيا، أمس (الثلاثاء)، للإعراب عن مواساتها للقاهرة في الحادث. في حين، أكدت وزارة الخارجية المصرية أن «السفارة المصرية في الخرطوم وقنصليتي الخرطوم وبورتسودان والمكتب القنصلي في وادي حلفا تواصل التنسيق مع المواطنين المصريين لإجلائهم».

ونعت وزارة الخارجية المصرية، مساء الاثنين، وأعضاؤها ببالغ الحزن والأسى «شهيد الواجب» مساعد الملحق الإداري بسفارة مصر في الخرطوم. وقالت، في بيان، يوم الاثنين، إن «الوزارة تحتسب فقيدها (شهيداً) عند الله، ورمزاً للتضحية والفداء في سبيل الوطن وحماية مصالحه العليا». وأكدت «الخارجية المصرية» أن البعثة المصرية في السودان «سوف تستمر في تحمل مسؤوليتها في متابعة مهام إجلاء المواطنين المصريين من السودان وتأمين عودتهم لأرض مصر بسلام».

وأعربت المملكة العربية السعودية عن تعازيها وصادق مواساتها لمصر في وفاة مساعد الملحق الإداري بسفارة مصر في الخرطوم. وجددت وزارة الخارجية السعودية، في بيان لها، يوم الثلاثاء، دعوة المملكة إلى «سرعة وقف العمليات العسكرية والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس وتجنب التصعيد، وتغليب مصلحة الشعب السوداني بالحفاظ على مكتسباته ومقدراته، والعودة إلى الاتفاق الإطاري الهادف للوصول إلى إعلان سياسي يحقق الأمن والاستقرار والازدهار للسودان وشعبه».

فيما أعرب الأردن عن تعازيه لحكومة وشعب مصر ولذوي الفقيد الراحل. ووفق بيان لوزارة الخارجية الأردنية، الثلاثاء، فقد جدد الأردن «دعوته جميع الأطراف في السودان إلى ضرورة (ضبط النفس) ووقف القتال فوراً، والعودة إلى الحوار والتهدئة، والالتزام بالاتفاق الإطاري السياسي، وبما يؤسس لمرحلة جديدة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني، وتُسهم في تعزيز الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في السودان».

كما أعربت سفارة روسيا في مصر عن خالص التعازي لمصر في وفاة مساعد الملحق الإداري بالسفارة المصرية في الخرطوم. وقالت السفارة، في بيان لها، الثلاثاء، إن «الراحل كان مخلصاً لواجبه المسؤول حتى النفس الأخير، وبذل قصارى الجهود من أجل المساعدة النشطة في إجلاء المواطنين المصريين من منطقة الصراع». وأضافت أننا «نحترم ونعجب بتفاني زملائنا الدبلوماسيين وإخلاصهم، الذين يواصلون القيام بمهامهم، على الرغم من كل الصعوبات والمخاطر المميتة. إننا نشعر بحزن عميق مع عائلة (الشهيد البطل)».

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، قد أكد أنه في إطار جهود الدولة المصرية لتنفيذ خطة إجلاء المواطنين المصريين في السودان، تم يوم الاثنين «إجلاء 134 مواطناً مصرياً بالسودان عبر الإجلاء الجوي، و334 مواطناً من خلال الإجلاء البري، بالتنسيق مع السلطات السودانية». وذكر متحدث «الخارجية المصرية» في إفادة، مساء الاثنين، أن «السفارة المصرية في الخرطوم وقنصليتي الخرطوم وبورتسودان والمكتب القنصلي في وادي حلفا تواصل التنسيق مع المواطنين المصريين لإجلائهم؛ حيث وصل عدد من تم إجلاؤهم من المصريين في السودان إلى 904 مواطنين منذ بدء خطة الإجلاء».

اتهامات للإسلاميين وأنصار البشير بإذكاء نار الحرب وتصعيدها

هل «الطرف الثالث» هو الذي يقود الحرب في السودان؟

تحليل إخباري

الخرطوم: أحمد يونس

اعتاد السودانيون في السنوات الأخيرة على سماع كلمة «طرف ثالث»، بعد كل جريمة ترتكب، أو عملية قتل لمتظاهر خلال المسيرات المليونية الأخيرة، أو أي حادث ما مثير للجدل، تريد السلطات إبعاد مسؤوليتها عنه، فجريمة فض الاعتصام ارتكبها «طرف ثالث»، وجريمة قتل شباب وإلقائهم في النيل ارتكبها «طرف ثالث»، حتى هذه الحرب الأخيرة، يقودها «طرف ثالث». فما قصة هذا «الطرف الثالث»؟

برز تعبير «الطرف الثالث» في الصراع السوداني أول مرة إبان الثورة الشعبية التي أطاحت حكم «الإسلاميين» بقيادة الرئيس السابق عمر البشير، في أبريل (نيسان) 2019، حين اتهم مدير جهاز الأمن السابق، صلاح عبد الله، الشهير بـ«قوش»، طرفاً ثالثاً بقتل المتظاهرين السلميين، ليبرئ «جهازه» من التهمة الشنيعة.

وواصل مصطلح «الطرف الثالث» بروزه في العمليات التي نسبها البعض إليه بقتل مئات من المحتجين السلميين، أثناء النزاع بين المدنيين والعسكريين على تقاسم السلطة، الذي بلغ ذروته بجريمة «فض الاعتصام»، التي اتهمت فيها القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع» المدعومة من أنصار البشير، فجرى الحديث عن وجود طرف ثالث، لكن التعبير كان يشير في كل مرة إلى من يطلق عليهم «كتائب ظل»، التابعة لنظام البشير السابق.

وعقب انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وإطاحة الجيش و«الدعم السريع» بحكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، لم يعد الطرف الثالث خفياً. فقد أعلن عن نفسه، وكوّن تشكيلات وكيانات حزبية وسياسية، ولم يعد دعمه للانقلاب المناوئ للثورة والثوار خفياً و«مدسوساً»، بل كثيراً ما هددت هذه التشكيلات بالانقضاض على المدنيين، ولم تكتفِ بالتهديدات، بل أخرجت المظاهرات والمواكب والاحتجاجات، وهذه المرة اتهم الانقلابيون «هذا الثالث» بقتل عشرات المتظاهرين السلميين، مبرئين أنفسهم من الجرم المشهود.

وقبيل اندلاع الحرب الجارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، عاد الإصبع ليشير هذه المرة بجرأة إلى «الطرف الثالث»، حين اشتعلت مواقع الدعاية التحريضية، بل التهديدية، ضد التقارب بين المدنيين والعسكريين وتوقيع الاتفاق الإطاري، وخرج رموزهم و«كبارهم» ليعلنوا للناس رفضهم الاتفاق والتهديد بإسقاطه، ودعوة الجيش إلى التراجع عنه و«إلّا»...

وقبل أيام من بدء الحرب، تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي «تغريدة» على موقع الإسلامي المتشدد «عمار السجاد»، يدعو فيها المواطنين لمغادرة الخرطوم متى استطاعوا، ثم خرج عدد آخر من قادة الإسلاميين وشنوا حملات تحريض واسعة للجيش ضد قوات «الدعم السريع»، دعوا فيها صراحة للقضاء على «الميليشيا» (الدعم السريع) التي أعلن زعيمها دعمه للعملية السلمية وخروج الجيش من السياسة، ما يعني فقدانهم الامتيازات التي حصلوا عليها بالانقلاب.


سودانيون وأجانب هاربون من المعارك الدائرة في العاصمة الخرطوم (أ.ف.ب)

حرب الشوارع في الخرطوم طالت كثيراً من المدنيين وممتلكاتهم (أ.ب)

تكونت قوات «الدعم السريع» خلال حكم الإسلاميين، كقوة رديفة للجيش السوداني، وكانت تتبع جهاز الأمن والمخابرات في المرة الأولى، ثم القائد العام للجيش مباشرة. لكنها، نتيجة لتقديرات اتخذتها قيادتها إبان الثورة، «قررت» التوقف عن دعم النظام الإسلامي، ما أسهم في سقوطه، وتبوأ قائدها منصب نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي، ثم نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي.

وطوال الفترة الانتقالية، ظلت القوتان تعملان بتناسق تام، بل أوكلت لقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) مهام في غاية الخطورة، مثل التفاوض باسم القوات المسلحة مع تحالف قوى إعلان «الحرية والتغيير»، والتفاوض مع الحركات المسلحة باسم حكومة السودان، وتوقيع اتفاق سلام جوبا، بل رئاسة اللجنة الاقتصادية التي كانت تتولى إعادة تأهيل اقتصاد البلاد.

وأثناء ربيع العلاقة بين الجيش و«الدعم السريع»، سمح رئيس مجلس السيادة الانتقالي وقائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، لـ«الدعم السريع» بالتمدد، فازداد عدده من نحو 30 ألفاً ليتجاوز 100 ألف، حسب تقديرات غير رسمية، كما سمح له بالاستيلاء على نصيب الأسد من عقارات «حزب المؤتمر الوطني» المحلول، ليستخدمها مواقع لقواته، إلى جانب استثماراته في الذهب وغيره، ما جعل منه قوة حقيقية.

لكن «شهر العسل» بين القوتين كان قصيراً، بسبب تزايد طموح قائديهما في السيطرة على منصب الرجل الأول في البلاد، وإقصاء الآخر، أو في الحد الأدنى «تهميش دوره»، وذلك بعد أيام من انقلاب أكتوبر الذي اتهم فيه البرهان بالاستعانة بأنصار النظام السابق من الإسلاميين، كظهير سياسي له في الصراع من «حليفه القديم»، (وهو ما نفاه أكثر من مرة)، بعد أن فشل فريقه السياسي الذي قاد ما يعرف باعتصام القصر في توفير مرجعية سياسية ذات شعبية له، فتزايد العداء بين حميدتي والإسلاميين، الذين صاروا يعتبرونه خائناً، وأنه «عض الأصبع» التي دعمته في النشأة والتكوين.

وتفرقت الصفوف حين نشبت الحرب بين القوتين، فأعلن الإسلاميون وأنصار نظام البشير صراحة وقوفهم ضد «الدعم السريع»، تحت ذريعة «أن الجيش السوداني هو الذي يمثل سيادة البلاد»، وشنوا حملات ترهيب وتخوين ضد كل من يقف بجانب «الدعم السريع»، بل ضد كل من ينادي بمجرد «وقف الحرب»، ولم يعودوا «طرفاً ثالثاً» مجهولاً، بل انضموا علانية إلى جانب الجيش في الحرب.

وكشف قائد قوات «الدعم السريع» في تصريحاته، التي نقلتها فضائية «العربية» الأسبوع الماضي، أن من يقود الحرب هم الإسلاميون، وليس الجيش، وأنهم من يحركون القيادة الحالية للجيش، قائلاً: «لن نفاوض البرهان، بل من يحركونه»، مشيراً إلى الأمين العام للحركة الإسلامية الفارّ منذ الانقلاب، علي كرتي، وإلى القيادي الإسلامي أسامة عبد الله، باعتبارهما القادة الحقيقيين للجيش، ليس منذ اندلاع الحرب، بل منذ أن سيطر الإنقاذيون على الحكم.

ودأبت قوى إعلان «الحرية والتغيير» والقوى الموقعة على الاتفاق الإطاري التي تمثل القوى المدنية، على اتهام من تسميهم بالإسلاميين في الجيش بالوقوف وراء نشوب الحرب واستمرارها. وقال المتحدث باسمها، خالد عمر يوسف، إن «أنصار النظام السابق هم من يذكون الصراع الدائر حالياً»، لأنهم يرون في العملية السياسية تهديداً لهم.

ولم يستطع قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، نفي دعم الإسلاميين وأنصار نظام البشير له، في تصريحه للفضائية نفسها (العربية)، واكتفى بنفي التهمة عنه شخصياً، بالقول: «حميدتي يعرف أنني لست إسلامياً، ولا علاقة لي بهم، وهذه أكاذيب يروجها الرجل».

لكن الراجح، الذي تتداوله وسائط التواصل الاجتماعي السودانية والمنصات الإعلامية، أن «أنصار البشير» هم من يقودون الحرب النفسية لصالح الجيش على الأقل، بل يهددون بالانقلاب على القيادة العسكرية للجيش في حال رضخت لوقف الحرب وقررت التفاوض مع «الدعم السريع».

ويجري بشكل واسع تداول تهديدات صادرة عن قادة إسلاميين، لا يمكن التحقق من صحتها، لكنها تتسق مع الموقف الملموس للتنظيم الرافض لوقف الحرب، أو الهدنة مع «الدعم السريع»، وإعلانهم صراحة أنهم أعدوا كتائبهم وقواتهم للحرب إلى جانب الجيش حتى تصفية آخر جنود «الدعم السريع». وفي حال رضوخ الجيش للضغوط، فإنهم قد ينقلبون عليه، ليأتوا بقيادة جديدة تمثلهم وتحفظ مصالح «الطرف الثالث».

معبر «أرقين» الحدودي... أمل الفارين من الاشتباكات

القاهرة: محمد عبده حسنين

بات معبر «أرقين البري»، الفاصل بين الحدود المصرية والسودانية، أمل الفارين من اشتباكات السودان، خصوصاً من مدينتي الخرطوم وأم درمان القريبتين. وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، واصل المعبر الذي افتُتح عام 2016 استقبال حافلات نقل الركاب التي تتوافد من المدن السودانية، والتي تحمل آلاف السودانيين والرعايا المصريين الفارين. ووفق مصادر مصرية، فإنه قد عبر «ما لا يقل عن 5000 شخص من معبر (أرقين) إلى أسوان بجنوب مصر خلال الأيام الماضية».

يقع المعبر على مسافة 850 كيلومتراً شمال العاصمة السودانية الخرطوم، على الضفة الغربية لنهر النيل، ويستغرق الوافدون من الخرطوم أكثر من نصف يوم للوصول إليه، نظراً لصعوبة الطريق.

يقول عماد أحمد، أحد النازحين السودانيين الذين نجحوا في الوصول إلى القاهرة: «الرحلة من الخرطوم إلى معبر (أرقين) تتجاوز الـ12 ساعة بالحافلات، لأن بعض الكباري مغلقة والطرق وعرة... ومن المعبر إلى مدينة أسوان المصرية نحو 3 ساعات».

ورغم عدم الإعلان رسمياً عن إلغاء تأشيرة دخول السودانيين إلى مصر، يقول أحمد لـ«الشرق الأوسط» إن «تسهيلات مصرية واسعة تقدم هناك خصوصاً مع كبار السن والأطفال، وإنه سُمح لنازحين سودانيين بالدخول بلا تأشيرة مسبقة»، لكنه «شكا من استغلال بعض التجار وقادة حافلات نقل الركاب في الجانبين للأزمة».

ووفق فضائية «القاهرة الإخبارية»، التي تنقل بثاً من هناك فإن الجانب المصري استمر في استقبال وتيسير وخروج المواطنين المصريين والسودانيين ومن مختلف الجنسيات الذين توافدوا على المعبر، والذين أكدوا «حسن تعامل السلطات المصرية معهم».

وذكرت القناة أن «الدولة المصرية تقدم كثيراً من التسهيلات من أجل تسريع دخول الموجودين في المعبر، فيما تنتشر الخدمات الطبية والإنسانية التي تقدم لكل الموجودين داخل المعبر».

والاثنين، أعلن «الهلال الأحمر المصري» إقامة مركز خدمة إغاثي إنساني عبر معبر «أرقين» الحدودي، لتقديم الخدمات للنازحين من جنسيات مختلفة، وحسب إفادة مصرية، نقلتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، فإن «فرق الإغاثة الدولية بـ(الهلال الأحمر المصري) توجهت فور اندلاع الأزمة السودانية باتجاه الحدود والمعابر المصرية السودانية، بالتنسيق مع فرع (الهلال الأحمر المصري)، بمحافظة أسوان في أقصى جنوب مصر، وأقامت مركز خدمة إغاثياً إنسانياً عبر معبر (أرقين) الحدودي».

وتقدم فرق «الهلال الأحمر المصري» عبر ذلك المركز «خدمات الإغاثة والطوارئ، التي تشمل خدمات الدعم النفسي والأدوية والوجبات الغذائية الخفيفة، ووسائل الاتصال بين العابرين، خلال المعبر، من مختلف الجنسيات وبين ذويهم»، وفق البيان.

ويخدم معبر «أرقين» حركة نقل البضائع والركاب من وإلى مصر والسودان، وعند افتتاحه عام 2016 وصفت وزارة التعاون الدولي بمصر هذا المعبر بأنه «نقطة الانطلاق الأولى لمحور الإسكندرية-كيب تاون، الذي يربط أكبر تكتل أفريقي من البحر المتوسط حتى المحيط الهادئ»، مشيرة إلى أنه سيخدم الحركة التجارية مع 15 دولة أفريقية تقع على الطريق التجارية البرية لهذه الدول.

الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية المصرية أعلنت، مساء الاثنين، إجلاء 134 مواطناً بالسودان عبر الإجلاء الجوي، و334 مواطناً من خلال الإجلاء البري، ليصل عدد من جرى إجلاؤهم من المصريين في السودان إلى 904 مواطنين منذ بدء خطة الإجلاء. وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد المصريين بالسودان في حدود 10 آلاف، بينهم نحو 5 آلاف طالب.

إضافة إلى ذلك، قرر وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري الدكتور رضا حجازي، تأجيل امتحانات الثانوية العامة والدبلومات الفنية بمدارس البعثة التعليمية المصرية بالسودان؛ لحين استقرار الأوضاع الأمنية بالأراضي السودانية.

ووجّه الوزير الإدارة العامة للامتحانات بالوزارة «لاستقبال أبنائنا من طلاب الصف الثالث الثانوي المصريين العائدين من دولة السودان لأرض الوطن، الراغبين في أداء امتحانات الثانوية العامة داخل مصر، لتسهيل الإجراءات الخاصة بتسكينهم في مدارسهم السابقة وفقاً لمحل سكنهم، وتأدية امتحانات نهاية العام الدراسي 2022– 2023، وتتابع الوزارة باستمرار تطورات أوضاع الطلاب المصريين الموجودين حالياً في الأراضي السودانية»، وفقاً لبيان الوزير، بالتنسيق مع وزارة الخارجية ووزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج.


معبر «أرقين» على الحدود السودانية - المصرية (وكالة الأنباء السودانية)

تقديرات ما قبل الأزمة الأخيرة تشير إلى 5 ملايين مقيم حالياً

ما خيارات مصر للتعامل مع ملف النازحين السودانيين؟

القاهرة: أسامة السعيد

تسود حالة من الترقب أوساط المصريين منذ اندلاع اشتباكات السودان، لا تنبع فقط من روابط رسمية وشعبية، لكنها ترتبط أيضا بحسابات المستقبل في ضوء التطورات الميدانية وما يمكن أن تسفر عنه من تداعيات على أصعدة استراتيجية واقتصادية وإنسانية وأمنية. وتصدرت التساؤلات بشأن خيارات مصر في التعامل مع حركة نزوح سودانية كبيرة متوقعة، خاصة مع بدء تدفق آلاف السودانيين وأصحاب جنسيات أخرى ممن كانوا يقيمون بالسودان إلى المعابر البرية الحدودية مع مصر، فرارا من الاشتباكات الجارية في الخرطوم ومدن سودانية أخرى. وترتبط مصر والسودان بحدود برية يزيد طولها على 1200 كيلومتر، وتوجد عدة معابر حدودية، كما تتوفر وسائل نقل متعددة بين الجانبين تتنوع بين السكك الحديدية وحافلات النقل الجماعي.

وبدأت مصر منذ أيام إجلاء رعاياها المقيمين في السودان، الذين قُدر عددهم بنحو 10 آلاف مواطن، أغلبهم من الطلاب بالجامعات السودانية، فيما يقيم أكثر من 5 ملايين سوداني في مصر، بحسب أرقام رسمية للسفارة السودانية بالقاهرة، بينما يزيد عدد المسجلين السودانيين بوصفهم لاجئين لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة على 60 ألف شخص.

زيادة أعداد اللاجئين

وزادت أعداد الوافدين واللاجئين السودانيين في السنوات الأخيرة بسبب تصاعد التوترات السياسية والاقتصادية في السودان وجنوب السودان، ما جعل الرحيل هو الخيار الأول للمواطنين السودانيين، وكانت مصر وجهتهم الأولى. وبحسب تقرير المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين لشهر مارس (آذار) 2023، فإن مصر تستضيف أكثر من 288 ألف شخص من طالبي اللجوء المسجلين واللاجئين من 60 دولة مختلفة، غالبيتهم من سوريا تليها السودان وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا واليمن والصومال. وأوضح التقرير الأممي أن اللاجئين وطالبي اللجوء يعيشون بمصر في بيئة حضرية (مدن)، ويتركزون إلى حد كبير في القاهرة الكبرى والإسكندرية ودمياط وعدة مدن في الساحل الشمالي.

ونوه التقرير إلى أنه «في السنوات الأخيرة، زادت الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر بشكل كبير من احتياج اللاجئين وأفراد المجتمع المُضيف، ومع افتقار العديد من اللاجئين إلى مصدر دخل ثابت إلى جانب زيادة التضخم (تتم تلبية الاحتياجات الأساسية بالكاد)».

ترحيب شعبي

وأثار ترقب نزوح جماعي متوقع من بعض المواطنين السودانيين إلى مصر، تفاعلاً ونقاشاً في أوساط شعبية. وبينما لم يصدر أي رد فعل رسمي حتى الآن، حفلت وسائل التواصل الاجتماعي بمواقف متباينة، كان من بينها مبادرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الدعم والمساعدة وتنظيم حملات تغريد إلكتروني لمنح السودانيين حق دخول مصر من دون تأشيرة.

واعتبر رامي زهدي، خبير الشؤون الأفريقية، أن نزوح أعداد كبيرة من السودان إلى مصر بات «أمرا محتوما»، مشيرا إلى أن «الفرار من الموت في ظل الاشتباكات الجارية من السودان، أو الهروب من تداعيات تلك الأزمة المتمثلة في نقص مواد الإعاشة، وتوقعات تدهور الاقتصاد، وفقدان فرص العمل، ستدفع بقطاعات واسعة من السودانيين إلى النزوح نحو مصر».

وأوضح زهدي لـ«الشرق الأوسط»، أن مصر «تتعامل مع الأزمة وفق إدراك للتحديات التي يفرضها الموقف، فضلاً عن فهم لمسؤولياتها التاريخية والإنسانية تجاه السودان»، واصفا مصر بأنها «الدولة الأجدر والأكثر عناية بالملف السوداني منذ سنوات الاستقلال وحتى الآن».

وتوقع «ألا تتوقف مصر عن دعمها لأبناء الشعب السوداني، رغم الضغوط الاقتصادية والتحديات الأمنية التي يمكن أن تفرضها الأزمة الراهنة»، مشيرا إلى أهمية أن يكون هناك «دعم لوجيستي واقتصادي وسياسي لمصر، حتى تتمكن من أداء واجبها على الوجه الأكمل».

ونوه خبير الشؤون الأفريقية إلى أنه «لا سبيل أمام القاهرة سوى الوفاء بمسؤولياتها تجاه الشعب السوداني»، ولفت إلى أن كل التقارير الواردة من المعابر الحدودية، وبخاصة معبر «أرقين» تشير إلى تقديم تسهيلات كبيرة في هذا الشأن. وأشار زهدي إلى أن القاهرة قدمت حتى قبل اندلاع الاشتباكات الأخيرة «تيسيرات عديدة لتسهيل دخول وإقامة المواطنين السودانيين على الأراضي المصرية».

ووافقت السلطات المصرية، بداية أبريل (نيسان) الحالي، على تمديد المهلة التي جاءت بقرار من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي لمدة 6 أشهر أخرى ليتمكن السودانيون المقيمون بمصر من توفيق أوضاعهم. ويسمح نظام التأشيرات المعمول به حاليا للأطفال والنساء من السودان بالدخول دون تأشيرة، وكذلك للرجال فوق الستين عاما، بينما يوجب على الرجال البالغين القادرين على العمل (من 16 إلى 60 عاما) الحصول على تأشيرة مسبقة.

نازحون فارون من النزاع في محطة حافلات وادي كركر بمحافظة أسوان (أ.ف.ب)

تغليب الاعتبارات الإنسانية

من جانبه، توقع الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وخبير الشؤون الأفريقية، أن يزداد تدفق المواطنين السودانيين على مصر خلال الآونة المقبلة، مؤكدا أن «كل المؤشرات الواردة من السودان ومن المناطق الحدودية تصب في هذا الاتجاه». وأوضح عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» أن «نمط الاستجابة المصرية في مثل هذه الأزمات (يميل إلى تغليب الاعتبارات الإنسانية)». مشيرا إلى «استقبال مصر الملايين من مواطني دول عربية وأفريقية، خلال السنوات الماضية جراء اضطرابات سياسية وأمنية عصفت بتلك الدول».

وأشار نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إلى أن مصر «لم تعهد من قبل إقامة مخيمات للاجئين رغم العدد الكبير من المقيمين على أراضيها، ولا تقبل مثل هذه الحلول في ضوء خبراتها التاريخية وتجاربها السابقة للتعامل مع الوافدين إليها». وأضاف أن الجالية السودانية: «من بين الأكبر في مصر، ولها جذور قديمة، ويتمتع أبناؤها بمزايا تقترب مما يحصل عليه المواطن المصري تماما»، كما أن هناك العديد من السودانيين لهم أقارب مستقرون في مصر منذ سنوات بعيدة، ويمكنهم استيعاب أعداد إضافية، ومساعدتهم في تدبير احتياجاتهم.

ولفت عبد الوهاب إلى أن التحدي الذي ربما يواجه السلطات المصرية في المرحلة المقبلة هو «التدفق بأعداد كبيرة على المعابر الحدودية وبما يفوق قدرة الأجهزة المعنية على تقديم الخدمات الإدارية والتنظيمية اللازمة في هذا الشأن»، مؤكدا أن «هناك حاجة ماسة للتعاون على جانبي الحدود، تجنبا لأي ضغط مفاجئ». ولم يغفل الخبير المتخصص في القضايا الأفريقية، عن أن تكون لموجة النزوح المتوقعة من السودانيين إلى مصر انعكاسات وضغوط على البنية الاقتصادية المصرية، في وقت تواجه فيه البلاد ضغوطا اقتصادية ملموسة نتيجة ارتفاع معدلات التضخم وتداعيات الأزمة العالمية.

أنقرة استبقت اجتماع موسكو الرباعي بتأكيد رفضها سحب قواتها

الملفات الأمنية والتموضع العسكري على طاولة «التطبيع» السوري - التركي









من اليمين: وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وزير الدفاع السوري علي محمود عباس، وزير الدفاع الإيراني العميد محمد ضا آشتياني، ووزير الدفاع التركي خلوصي أكار خلال الاجتماع الرباعي في موسكو أمس (وزارة الدفاع الروسية / أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

عقد وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا وإيران جولة مشاورات جديدة في موسكو، أمس (الثلاثاء)، ركزت على الملفات الأمنية ومسائل التموضع العسكري لكل من سوريا وتركيا قرب المناطق الحدودية في الشمال السوري. وشكّلت نتائج اللقاء الذي جرى خلف أبواب مغلقة، مقدمة لإنجاح ترتيبات عقد اجتماع مرتقب على مستوى وزراء الخارجية لهذه الدول.

وأبلغ مصدر دبلوماسي روسي «الشرق الأوسط» بأنه تم التوافق «بشكل مبدئي» على موعده في الثاني من مايو (أيار) المقبل.

وفي حين أعلنت وزارة الدفاع التركية أن الاجتماع بحث سبل تكثيف الجهود لإعادة اللاجئين السوريين إلى أراضيهم، نقلت صحيفة «الوطن» السورية عن مصدر لم تسمه القول إنه «لا صحة للبيان الذي بثته وزارة الدفاع التركية والذي تحدث عن خطوات ملموسة تتعلق بتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا»، مضيفة أن الاجتماع بحث آلية انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية «ولم يتطرق إلى أي خطوات» للتطبيع بين البلدين. وأكد المصدر أن «التطبيع يعني انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، وبغير الانسحاب لا تنشأ ولا تكون هناك علاقات طبيعية»، بحسب ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وتعمدت موسكو فرض نوع من التكتم على مجريات اللقاء «العسكري الأمني»؛ إذ لم يتم الإعلان مسبقاً عن موعد عقده أو أجندته، واكتفت وزارة الدفاع الروسية بإصدار بيان صحافي مقتضب، في ختامه، شدد على «الروح الإيجابية التي سادت النقاشات خلاله».

وأوضح البيان أنه «تمت مناقشة قضايا الساعة المتعلقة بالتعاون الثنائي، بالإضافة إلى مختلف جوانب ضمان الأمن العالمي والإقليمي». وتابع أنه «تم عقد محادثات رباعية لوزراء الدفاع في موسكو. وتم خلال الاجتماع بحث الخطوات العملية لتعزيز الأمن في الجمهورية العربية السورية وتطبيع العلاقات السورية - التركية».

ولفت بيان وزارة الدفاع إلى أنه «تم إيلاء اهتمام خاص لقضايا مواجهة جميع مظاهر التهديدات الإرهابية، ومحاربة جميع الجماعات المتطرفة على الأراضي السورية».

وزاد أن «الطرفين (السوري والتركي) أكّدا في ختام اللقاء رغبتهما في الحفاظ على وحدة أراضي سوريا، وضرورة تكثيف الجهود من أجل العودة السريعة للاجئين السوريين إلى وطنهم. وأولى الوزراء الحاضرون اهتماماً خاصاً بالطبيعة البنّاءة للحديث الذي جرى بهذا الشكل، وضرورة استمراره من أجل زيادة استقرار الوضع في الجمهورية العربية السورية والمنطقة ككل».

ويعد هذا الاجتماع الثاني بالمستوى نفسه بعدما كان وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية في سوريا وتركيا وروسيا عقدوا اجتماعاً سابقاً في نهاية العام الماضي وضع أساساً للتحرك نحو تطبيع العلاقات السورية - التركية برعاية روسية. وانضمت إيران التي تردد أنها اعترضت على تغييبها عن جولة المشاورات الأولى، إلى هذا المسار لاحقاً. وفي بداية الشهر الحالي، استضافت العاصمة الروسية اجتماعاً لنواب وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران، تم في ختامه اتفاق الأطراف على مواصلة التنسيق والبدء بالتحضير لعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية يمهد لقمة تجمع رؤساء هذه الدول لاحقاً.

وعلى الرغم من أن اجتماع وزراء الدفاع الحالي جاء مفاجئاً لكثيرين؛ كونه لم يتم الإعلان عنه سوى قبل يومين على لسان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، كما أن ترتيبه تزامن مع ترقب الإعلان عن اجتماع وزراء الخارجية، لكن مصادر دبلوماسية روسية قالت إنه شكّل محطة إضافية ضرورية لاستكمال المناقشات حول ملفات التطبيع بين دمشق وأنقرة التي ما زال فيها الكثير من النقاط العالقة التي تحتاج إلى نقاش أوسع على المستويات الأمنية والعسكرية. وقال لـ«الشرق الأوسط» دبلوماسي روسي مطلع على مضمون النقاشات إن اللقاء بهذا المعنى «لم يكن مفاجئاً وكان قد تم الاتفاق مسبقاً على عقد جولة ثانية من المفاوضات على المستوى العسكري أثناء اللقاء الأول الذي التأم في نهاية العام الماضي».

ووفق المصدر ذاته، نصت التوافقات في حينها على «عقد لقاءات متسلسلة وعلى مستويات عدة من أجل متابعة كل الملفات المطروحة ومواصلة التنسيق حول ما يتم الاتفاق عليه». وقال إن اللقاء الحالي شكّل استمراراً لمواصلة مسار تنفيذ التوافقات التي تم التوصل إليها في اللقاء الأول، وبينها «التوافق على اتخاذ بعض الخطوات لإعادة تموضع الجيش التركي والجيش السوري في بعض المناطق في الشمال السوري». وزاد أن التطورات التي جرت لاحقاً «احتاجت إلى مزيد من الوقت ومزيد من النقاشات وهو ما يجري حالياً».

وأكد المصدر أن اللقاء على المستوى العسكري لا يشكل مساراً منفصلاً عن المسار العام للتطبيع بين دمشق وأنقرة، وهو يأتي «التزاماً بالسياسة التي تم اعتمادها على مستوى قادة الدول الأربع».

ووصف المصدر مضمون اللقاء بأنه «جدي للغاية وإيجابي»، مشيراً إلى أن الحوارات «تجري حول المسائل التي تتطلب مزيداً من التنسيق، خصوصاً في مجالات القضايا الأمنية وملفات مكافحة الإرهاب التي تم إعطاء أولوية لها؛ لأنها مرتبطة بمتطلبات حماية الأمن القومي لكل من سوريا وتركيا». وحملت عبارة الدبلوماسي الروسي حول مناقشة ملف مكافحة الإرهاب إشارة لافتة بسبب تباين التقييمات السورية والتركية حول المنظمات المدرجة على لوائح الإرهاب في البلدين.

وفي إشارة إلى البعد الدبلوماسي السياسي لأهمية اجتماع المستوى الأمني العسكري، أضاف المصدر الروسي أن اللقاء يشكل حلقة إضافية مهمة؛ تحضيراً لاجتماع وزراء الخارجية الذي «تم التوافق بشكل مبدئي على عقده في الثاني من مايو المقبل في العاصمة الروسية».

الموقف التركي

وفي أنقرة، قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان حول الاجتماع الرباعي بالعاصمة الروسية، أمس، إن المجتمعين ناقشوا «الخطوات الملموسة» التي يمكن اتخاذها لتطبيع علاقات أنقرة ودمشق، كما تناولوا سبل تكثيف الجهود لإعادة اللاجئين السوريين إلى أراضيهم. وأضاف البيان أن المجتمعين ناقشوا كذلك سبل مكافحة جميع التنظيمات الإرهابية والمجموعات المتطرفة على الأراضي السورية، وجددوا رغبتهم في الحفاظ على وحدة أراضي سوريا. وتابع أنه تم التأكيد خلال الاجتماع، الذي عُقد في أجواء «إيجابية وبناءة»، على أهمية استمرار الاجتماعات في شكل رباعي من أجل ضمان والحفاظ على الاستقرار في سوريا والمنطقة ككل.

واستبقت أنقرة الاجتماع بالتأكيد أنها لن تسحب قواتها من شمال سوريا، من دون أن تستبعد، في الوقت نفسه، عقد لقاء بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد «وفق خريطة طريق خاصة، ومن دون شروط مسبقة».

وجدد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الاثنين - الثلاثاء، التأكيد على أن قوات بلاده لن تنسحب من شمال سوريا وشمال العراق في الوقت الراهن، قائلاً «انسحابنا من شمال سوريا وشمال العراق يعني توقف عملياتنا العسكرية ضد الإرهاب، واقتراب الإرهابيين من حدودنا، وهذا يشكل تهديداً لأمننا القومي».

وفي إشارة إلى «وحدات حماية الشعب الكردية» التي تعدّ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تعدّها تركيا ذراعاً لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي تتمركز قياداته في شمال العراق، وتخوض القوات التركية حرباً ضدهما في البلدين، قال جاويش أوغلو إن «المنظمات الإرهابية ستملأ الفراغ الذي سيحدث في حال انسحبت القوات التركية من شمال سوريا، وإن الأمن القومي وأمن الحدود بالغا الأهمية بالنسبة لتركيا». وتابع «لا نطمع في اقتطاع أجزاء من الأراضي السورية، ولا يمكننا الانسحاب من الشمال السوري إلا حين يستتب الأمن، ويعود الاستقرار الكامل إلى تلك المناطق».

وتقول تركيا إن محادثاتها لتطبيع العلاقات مع سوريا تنطلق من 3 مبادئ رئيسية، هي: التعاون والتنسيق في مكافحة الإرهاب، وضمان العودة الكريمة للاجئين، وتنفيذ العملية السياسية الخاصة بالملف السوري. ولا تعتقد أنقرة أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد قادر في الوقت الراهن على ضمان أمن الحدود التركية، وإبعاد خطر «الوحدات» الكردية التي تعدّها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، وترهن انسحاب قواتها بإبعاد «الوحدات» الكردية إلى عمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، وإنشاء منطقة آمنة تستوعب اللاجئين السوريين، وتمنع نشوء ما تسميه «الممر الإرهابي» على الحدود التركية - السورية.

غضب الإسرائيليين على وزرائهم متواصل... حتى في المقابر

رام الله: «الشرق الأوسط»

سيطرت أجواء التوتر والمشاحنات؛ وحتى الاشتباكات والشتائم، على مراسم «يوم الذكرى» في إسرائيل، التي أقيمت الثلاثاء في 52 مقبرة عسكرية، لإحياء ذكرى القتلى الذين سقطوا في الحروب والعمليات. وتسبب إصرار بعض الوزراء والمسؤولين في الحكومة الإسرائيلية على حضور المناسبة وإلقاء خطاباتهم، رغم دعوة عائلات القتلى لهم إلى عدم الحضور، على خلفية الانقسام الحاد المتواصل حول التعديلات القضائية، في مناوشات وصلت إلى حد أعمال العنف في بعض المقابر.

وسجلت أعنف المشاحنات في المقبرة العسكرية في بئر السبع بصحراء النقب (جنوب)، مع وصول وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إلى هناك، بخلاف رغبة العائلات التي تعرضت لفحص أمني على بوابة المقبرة، وجرى تسجيل مواجهات جسدية في المقبرة وانسحاب لعائلات قبل وصول بن غفير وفي أثناء إلقائه الخطاب الذي جرت مقاطعته أكثر من مرة.

ورفعت عائلات جنود قتلى لافتات كتب عليها: «بن غفير يرقص على الدماء» و:«ليس مرغوباً بك هنا». وحين بدأ في إلقاء خطابه صرخوا به: «أنت لست جديراً ولا تستحق أن تكون هنا». وكانت عائلات القتلى دعت بن غفير، الذي لم يؤد الخدمة العسكرية قط، بعد أن رفضه الجيش بسبب أنشطة متطرفة في شبابه، إلى عدم الحضور للمقبرة في بئر السبع، بوصفه موتوراً ومؤيداً للإرهاب ولديه سجل عنيف سابق وحالي.

ورفعت لافتات ضد حضوره وآخرين في مظاهرات الشوارع السبت الماضي ضد خطة الحكومة «إضعاف القضاء».

وسُجّلت توترات بالمقبرة العسكرية في حولون جنوب تل أبيب، حيث وصلت وزيرة النقل ميري ريغيف، فوقعت أعمال عنف بين العائلات المعارضة خطة الحكومة «إضعاف القضاء» وبين مؤيدين لها، وهي مشاحنات وقعت كذلك بالمقبرة العسكرية في رحوفوت، حيث وصل وزير الصحة والداخلية موشيه أربيل، وصرخت العائلات في وجه الوزير: «أنت غير مرحب بك هنا».

كما اضطرت وزيرة الاستخبارات غيلا غمليئيل، إلى مغادرة المقبرة العسكرية في عسفيا (شمال)، بسبب مظاهرة نظمها نشطاء بمعية بعض العائلات. وبالمقبرة العسكرية في حيفا، لم يصل ممثل حكومي كما هو معتاد، وجرى التخلي عن إلقاء الخطب تماماً، للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل.

وجاءت المشاحنات رغم نداء وجهه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس المعارضة يائير لبيد، ورئيس معسكر الدولة بيني غانتس، ورئيس أركان الجيش هريتسي هاليفي، إلى الإسرائيليين بترك الخلافات خارج المقابر العسكرية. وجرى تعزيز الأمن في المقابر.

ودعا غالانت في حديث إذاعي سبق المراسم الثلاثاء، اليمين واليسار، إلى الإبقاء على السياسة خارج المقابر العسكرية. وقال غالانت: «نحن شعب واحد. الموتى لا يستطيعون الكلام، وعلينا أن نعتز بهم». وأضاف: «الحكومات تتغير، ولكن في المقبرة نفسها مدفونون جنباً إلى جنب، رفاق سلاح من (الكيبوتسات) والمستوطنات»، وتعدّ «الكيبوتسات» معقل اليسار الإسرائيلي، فيما المستوطنات معقل اليمين. وتساءل غالانت: «من نحن حتى نمنع أياً من السياسيين من الكلام؟». وأردف: «يشعر كثيرون في الدول المجاورة بالغيرة من إسرائيل الديمقراطية والمزدهرة، ولا يعترفون بحقها في الوجود».

وبخلاف ما حدث في المقابر، مر خطاب نتنياهو بهدوء ومن دون تسجيل شوائب في القاعة التذكارية على جبل «هرتسل». تحدث نتنياهو عن «أخوة السلاح والدم» وتطرق إلى ملف إعادة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، وتعهد باستعادة الإسرائيليين الأربعة لدى «حماس» في قطاع غزة.

ووفق إحصاءات إسرائيلية، رسمية، وصل العدد الإجمالي للقتلى الإسرائيليين في الحروب إلى 24213، يضاف إليهم 4255 شخصاً قتلوا في هجمات؛ من بينهم 31 قتلوا خلال العام الماضي.

عمليتا دهس وإطلاق نار رغم تأهب كبير لإحياء «ذكرى القتلى»

إصابة 5 إسرائيليين ومقتل فلسطيني في الضفة والقدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

أصيب 6 إسرائيليين بجروح وقتل فلسطيني في عمليتي دهس بالقدس وإطلاق نار في الضفة الغربية ليل الاثنين وصباح الثلاثاء. ونفذت هاتان العمليتان في ذروة تأهب إسرائيلي كبير شمل إغلاقاً شاملاً للضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة إحياء ذكرى القتلى الإسرائيليين، والاحتفال بالذكرى الـ75 لقيام الدولة.

فعند مفرق «وادي الحرامية» شمال رام الله في الضفة الغربية، نفذ فلسطينيون هجوماً على سيارة إسرائيلية، صباح الثلاثاء، ما خلف إصابات ودفع الجيش الإسرائيلي إلى إغلاق المنطقة والشروع في حملة مطاردة للمنفذين، فيما هاجم مستوطنون سيارات فلسطينيين على مدخل مدينة البيرة القريب.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن النار أطلقت من سيارة فلسطينية مارة صوب سيارة ومجموعة من الإسرائيليين كانوا يمارسون رياضة العدو السريع (الركض)، إحياءً لذكرى القتلى الإسرائيليين الذي سقطوا في الحروب والمعارك والعمليات.

وأعلنت الطواقم الطبية إصابة إسرائيلي يبلغ من العمر (28 عاماً) بجروح متوسطة. وقالت مؤسسة «إنقاذ بلا حدود» الإسرائيلية إن إسرائيلياً تعرض لإطلاق نار من مركبة مسرعة قرب مدينة رام الله وأصيب باليد إصابة متوسطة.

وفوراً أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة طرق شمال مدينتي رام الله والبيرة، بما في ذلك البوابة الحديدية المؤدية إلى مخيم الجلزون، ومنعت مركبات المواطنين من الدخول إلى المنطقة أو الخروج منها. كما أغلقت منطقة واسعة في محيط مكان العملية قبل أن تنصب حواجز قرب قرية النبي صالح، ومستوطنتي عطيرت وحلميش، وقرب جسر دير دبوان، وعلى مداخل بلدتي حزمة وجبع شمال القدس.

ولاحقاً أغلقت قوات الاحتلال مدخل البيرة الشمالي، ما تسبب بأزمة مرورية كبيرة.

واستغل مستوطنون وجود الجيش وأغلقوا طرقاً أخرى قرب حاجز بيت إيل عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وهاجموا سيارات الفلسطينيين بما في ذلك سيارة إسعاف. وجاء الهجوم قرب رام الله بعد ساعات من هجوم دهس بالقرب من سوق «محانيه يهودا» في القدس أدى إلى إصابات خطيرة.

وكان فلسطيني دهس مجموعة من الإسرائيليين في القدس في وقت متأخر الاثنين، فأصاب خمسة، أحدهم في حالة خطرة، قبل أن يتم قتله من قبل أحد الإسرائيليين المسلحين.

وجاء من مستشفى «شعاري تسيدك» أن حياة الإسرائيلي الذي أصيب بجروح خطيرة في هجوم الدهس قرب سوق «محانيه يهودا» معرضة للخطر.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن «الهجمات تذكرنا بأن أرض إسرائيل ودولة إسرائيل تم الحصول عليها من خلال العديد من المحن».

ومع استمرار محاولة الفلسطينيين تنفيذ عمليات، وفي ظل تقديرات أجهزة الأمن الإسرائيلية أن التصعيد على جبهات متعددة ما زال احتمالاً قوياً، قال رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) رونين بار، الثلاثاء: «لا أنصح أحداً من الذين يتمنون اتساع الصدع الداخلي ويحاولون أيضاً المساعدة بذلك أن يختبرونا بعمليات إرهابية وإطلاق قذائف صاروخية، أنصحهم بعدم الرهان على ذلك، وعدم تحدينا؛ لأنهم حينذاك سيقابلوننا في معسكراتهم وفي منازلهم». وأضاف: «جهاز الأمن متأهب ومستعد للضرب بقوة في أي مكان».



إسرائيليون يزورون قبور موتاهم في مقبرة الجيش بالقدس (أ.ف.ب)

الأردن يؤكد أن ظروف توقيف العدوان في إسرائيل تحترم حقوقه القانونية والإنسانية

عمّان: محمد خير الرواشدة

أكدت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، أن النائب عماد العدوان الذي أوقفته السلطات الإسرائيلية قبل أيام على خلفية قضية تهريب مزعومة لكميات من الأسلحة والذهب، بـ«صحة جيدة ولا يتعرض لأي ممارسات مسيئة جسدياً أو نفسياً»، لافتة إلى أنه «طلب طمأنة أسرته أنه بصحة جيدة».

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين السفير سنان المجالي، في بيان صحافي (الثلاثاء)، إن السفير الأردني في تل أبيب غسان المجالي، تحدث بشكل مفصل مع النائب العدوان حول ظروف توقيفه وإجراءات التحقيق معه، وتأكد منه أن ظروف توقيفه تحترم حقوقه القانونية والإنسانية. ولفت إلى أن المجالي والقنصل في السفارة زارا العدوان، وذلك «في سياق الجهود المكثفة التي تقوم بها الوزارة بالتنسيق مع الجهات المعنية للوقوف على حيثيات القضية، وضمان ظروف توقيف وإجراءات تحقيق منسجمة مع القوانين والمواثيق الدولية تحفظ حقوق النائب كاملة والعمل على معالجة الموضوع».

ولا تزال قضية العدوان، وهو نائب عن دائرة البلقاء الانتخابية، يكتنفها الغموض وسط تحفظ رسمي أردني، في الوقت الذي أصدرت فيه قبيلة العدوان بياناً أكدت فيه «ثقتها المطلقة بجهود الحكومة لضمان عودة ابنها». كما أصدر عامر زيدان العدوان، شقيق النائب الموقوف، بياناً شكر فيه «العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والحكومة وجميع الأردنيين لجهودهم في إنهاء الأزمة».

وتحدثت مصادر أردنية عن بدء عملية تحقيق محلي مع مقربين وأصدقاء للنائب المتهم، للوقوف على دقة المعلومات حول كميات السلاح والذهب التي تم ضبطها على معبر «اللنبي»، والتي نقلتها سيارة تحمل رقم ورخصة مجلس النواب، ولا تخضع عادة لعمليات التفتيش الاعتيادية بصفتها سيارة رسمية، إلا أن توفر معلومات عن المركبة وما تحمله من أسلحة وذهب دفع الجانب الإسرائيلي لتوقيف النائب وإخضاع مركبته للتفتيش.

وتحاول جهات أمنية التقصي حول كميات الأسلحة ومصادرها، وذلك بالتزامن مع التحقيق الذي يخضع له النائب الموقوف في تل أبيب، خصوصاً في ظل منع الجانب الإسرائيلي النشر في قصة الاتهامات الموجهة للنائب الأردني بتهمة تهريب كميات من السلاح والذهب.

وفي قضية غير مسبوقة لتهريب سلاح بطلها نائب حالي، أكدت مصادر أردنية صحة الأنباء التي تحدثت عن رفض وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي تلقي اتصال من نظيره الإسرائيلي إيلي كوهين، ورغبة الأردن الرسمي بأن يبقى ملف القضية خاضعاً للقنوات الأمنية بعيداً عن محاولات تسييس الأزمة، وذلك في وقت تشهد فيه العلاقات بين الجانبين الأردني والإسرائيلي توتراً دبلوماسياً مضاعفاً أمام التصعيد الإسرائيلي والانتهاكات المستمرة من قبل متطرفين للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واللهجة الحادة التي تستخدمها وزارة الخارجية في مواجهة التعنت الإسرائيلي.

من جهتها، قالت نقابة المحامين إن «الكيان الصهيوني ليس لديه أي صلاحية قانونية أو قضائية لمحاكمة النائب المحامي عماد العدوان؛ كونه سلطة احتلال»، وإن أي «إجراء يتخذه الكيان الصهيوني موسوم بالبطلان القانوني والواقعي».

وكشفت النقابة في بيان لها أن مجلس النقابة قرر الإيعاز للمحامين المقدسيين من منتسبي النقابة بمتابعة الأحداث وتقديم الدعم اللازم للمحامي العدوان، وإبقاء الاتصال قائماً إلى أن يتم الإفراج عنه دون قيد أو شرط.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية أكدت في وقت سابق أنها تنسق مع جميع الجهات المعنية، وتتابع قضية النائب عن دائرة البلقاء الانتخابية (غرب العاصمة) عماد العدوان الذي أوقفته السلطات الإسرائيلية للتحقيق معه على خلفية عملية «تهريب مزعومة لكميات من السلاح والذهب».

وأكدت الوزارة أنها بالتعاون مع الأجهزة المعنية تعمل من أجل الوقوف على حيثيات الموضوع ومعالجته بأسرع وقت ممكن، دون أن يتطرق البيان الرسمي إلى أي إجراءات تتعلق بالحادثة أو إرسال فريق حقوقي لمتابعة الحيثيات الغامضة في اعتقال النائب.

وألمحت مصادر سياسية أردنية في حديثها إلى «الشرق الأوسط» في وقت سابق، إلى أن الجانب الإسرائيلي قد يتشدد في موقفه من قضية النائب، خصوصاً أمام التصعيد البرلماني الأخير الضاغط على الحكومة في طلب طرد السفير الإسرائيلي في عمان، الأمر الذي سيحرج حكومة بلاده، كما قد تتشدد الحكومة الإسرائيلية في موقفها بذريعة نوع وحجم القضية المزعومة بحق النائب الذي تسقط حصانته الدستورية في حال وجوده خارج البلاد.

كانت مصادر أردنية أكدت (الأحد) الماضي اعتقال نائب حالي في إسرائيل بتهمة تهريب كميات كبيرة من السلاح والذهب بسيارته التي تحمل رقم ورخصة مجلس النواب، إلى الداخل الفلسطيني عبر الحدود، وسط تقديرات رسمية بأن تأخذ القصة أبعاداً سياسية.

«الكتائب» اعتبر أن «البلد لم يعد يحتمل»... و«الاشتراكي» يطالب بـ«ضمانات لهم»

لبنان منقسم حول عودة النازحين السوريين

بيروت: كارولين عاكوم

تعود قضية النازحين السوريين إلى الواجهة في لبنان مع تحركات وحملات على أكثر من خط يقوم بها الفرقاء السياسيون والمجتمعات المحلية للدفع باتجاه ترحيلهم، في وقت لا تزال فيه بعض الأحزاب والمنظمات الدولية ترفض هذا الأمر وتعدّ أن ظروف عودتهم غير متوفرة، وهو ما استدعى تحذير البعض من «اقتتال سوري - لبناني»، خصوصاً مع دعوات مجهولة المصدر للنازحين السوريين للتظاهر أمام مقر مفوضية اللاجئين اليوم، مقابل دعوة مماثلة من قبل لبنانيين يطالبون بترحيلهم.

وأكد أمس رئيس حزب «الكتائب اللبنانية»، النائب سامي الجميل، أن لبنان لم يعد يحتمل وجود اللاجئين، داعياً لتغيير طريقة تعاطي لبنان مع هذا الملف. وقال بعد لقائه منسّقة الأمم المتّحدة، يوانا فرونتسكا: «لبنان استقبل أكثر من مليون و800 ألف نازح، وتعامل معهم بأفضل الطرق الإنسانية، لكنّنا اليوم أمام مرحلة جديدة؛ لأن الأعمال القتالية في سوريا انتهت، ولم تعد هناك معارك مفتوحة، وباتت هناك إمكانية لعودتهم إلى بلادهم». وأكد: «لبنان اليوم لم يعد يحتمل، وأصبحنا ثالث أكبر بلد مكتظّ في العالم من دون بنى تحتيّة، وكل من يعطينا أمثولة في هذا الموضوع، لا سيما الدول الأكثر تطوراً في مجال حقوق الإنسان مثل الدنمارك والسويد، رحّلت لاجئين، وحان الوقت كي نغيّر طريقة تعاطينا في هذا الموضوع».

وميّز الجميل بين «النازحين المعارضين» ومن وصفهم بـ«المهاجرين الاقتصاديين»، قائلاً: «بعض الناشطين في المعارضة السورية مطلوبون للعدالة في سوريا، ولكن أكثريتهم غير معرّضين للخطر في حال عودتهم، وهم يعتبرون أن الوضع في لبنان أفضل من سوريا، وبالتالي باتوا (مهاجرين اقتصاديين) لا لاجئين بالمعنى القانوني الدولي. من هنا لم يعد بإمكاننا التعاطي مع هذا الملف كما كنا نتعاطى في السابق».

وتوجه الجميّل لرئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، وقادة الأجهزة الأمنية، قائلاً: «هناك قوانين في لبنان تحمي؛ أولها قانون العمل الذي يمنع المنافسة غير الشرعية للبنانيين، واللاجئ السوري يحصل على دعم بالدولار الأميركي شهرياً، وبالتالي يستطيع القبول بنصف راتب؛ لأنه يحصل على النصف الآخر من المنظمات الدولية، والطريقة الوحيدة لرفع الراتب ليقبل به اللبناني هي بوجود المنافسة الشرعية، وعلى الحكومة أن تطبق قانون العمل بحرفيته».

وفي موضوع صلاحيات البلديات، قال: «تستطيع البلديات أن تمارس صلاحياتها والحفاظ على المصلحة العليا للمواطنين فيما يتعلق بالأمن والإقامة ضمن نطاق البلدة، وندعوهم لأخذ كل الإجراءات لحماية أهالي المناطق بكل الوسائل المتاحة».

ودعا الجميل إلى إسقاط صفة اللاجئ عن كل من يدخل خلسة إلى لبنان، وكل من يدخل ويخرج من لبنان وفق ما ينص عليه القانون، مضيفاً: «نحن نشجع على العودة الطوعية إلى سوريا، وبدل إعطاء المساعدات في لبنان يجب دفعها في سوريا، شرط عودة اللاجئين إلى بلادهم».

في موازاة ذلك، حذّر نائب رئيس البرلمان السابق، إيلي الفرزلي، مما سماه «الاقتتال السوري - اللبناني»، ورأى بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري أن هناك «تناغماً بين بعض السوريين في الخارج الذين يطلقون شعارات في غاية الخطورة، وبين بعض الداخل الذي يريد أيضاً أن يلعب على هذه العصبية والذي كان يستقبل هؤلاء على قاعدة أن هناك مشروعاً يريد استعمالهم فيه. نحن لنا مصلحة في الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية يقارب هذا الملف ويعمل من أجل إنهائه في أقرب وقت ممكن».

في المقابل، يطالب «الحزب التقدمي الاشتراكي» بضمانات لعودة اللاجئين إلى بلدهم، داعياً إلى الابتعاد عن الشعبوية. وقال النائب في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط»: «لسنا متمسكين باللاجئين، وبرأينا لا بد من عودتهم إلى بلدهم، لكن مجيئهم إلى لبنان كان لظروف قسرية ساهم فيها النظام السوري الذي هجّرهم ليس ليعيدهم، وبالتالي؛ فإن هذه العودة لا بد من أن تترافق مع ضمانات دولية ومن الأمم المتحدة، خصوصاً بشأن المعارضين منهم، وتتمثل في العودة الآمنة، وتوفير مقومات الصمود، والظروف الاجتماعية الملائمة لهم، وهي التي إن لم تتوفر؛ فهذا يعني أننا نعدمهم».

وفي خضم كل ذلك، برزت دعوة للتظاهر اليوم الأربعاء أمام مقر مفوضية شؤون اللاجئين في بيروت من قبل مجموعة أطلقت على نفسها اسم «الحملة الوطنية لتحرير لبنان من الاحتلال الديمغرافي السوري»، «لمواجهة غطرسة المحتل»، وفق ما جاء في الدعوة التي أتت رداً على دعوة من النازحين السوريين للتظاهر أمام المفوضية رفضاً لعمليات الترحيل التي تجري بحقهم، كما قال مارون خولي، رئيس «الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان» الذي سبق أن أطلق الحملة الأسبوع الماضي. ويقول الخولي لـ«الشرق الأوسط»: «دعونا للتظاهرة في الوقت نفسه الذي دعا إليه النازحون؛ لأننا لن نسمح لهم بالوقوف ضد قرارات الجيش اللبناني والقوانين، ولمواجهة الاحتلال الديمغرافي والسياسي»، مشيراً إلى أن هناك تأييداً للحملة التي أطلقوها نتيجة الاستياء في لبنان من تداعيات اللجوء السوري، متوقعاً أن تكون هناك مشاركة واسعة في المظاهرة.

وفي المقابل، أكد أحد النازحين السوريين في لبنان لـ«الشرق الأوسط» أن هناك دعوات مجهولة المصدر انتشرت بين اللاجئين تحثهم على التظاهر، عاداً أنها محاولة لإيقاع التوتر والصدام بين اللبنانيين والسوريين.

وكان الخولي قد ذهب خلال إطلاق الحملة قبل أسبوع إلى حد وصف النزوح بـ«الاحتلال»، وقال: «نحن أمام نوع من أخطر الاحتلالات، والذي يجري فيه استخدام التغيير الديموغرافي أداةً للسيطرة على الأراضي والموارد والنفوذ السياسي، خصوصاً أن لهذا الاحتلال امتداداً جغرافياً على 80 في المائة من الحدود اللبنانية، وسنداً أهلياً وأخوياً لـ23 مليون سوري»، وفق تعبيره.

ويبدو أن الإجراءات بحق النازحين بدأت في بعض المناطق، بحيث برز أمس قرار من محافظ لبنان الشمالي، القاضي رمزي نهرا، يتعلق «بتنظيم العمالة الأجنبية حفاظاً على السلامة والأمن العام، وذلك نظراً إلى ما لهذا الأمر من انعكاسات كبيرة على الأمن المجتمعي، خصوصاً في وسط الأزمة المالية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي يعيشها المواطن اللبناني وازدياد نسبة البطالة، ومنعاً لتصاعد حدة التوترات والتزاماً بمكافحة دخول العمالة الأجنبية إلى الأراضي اللبنانية خلسة دون أي مسوغ شرعي».

وأبرز ما نص عليه التعميم هو إجراء مسح لكل العمال الأجانب والتأكد من استحصالهم على ترخيص بالإقامة على الأراضي، وإخلاء من لا يملك إقامة شرعية، إضافة إلى منع تجمع وتجول النازحين الأجانب من الساعة السادسة مساءً حتى الساعة الخامسة صباحاً، وتسطير محاضر ضبط بحق المخالفين.

وفي ظل المستجدات الحاصلة في ملف النزوح السوري وبعد المعلومات التي أشارت إلى ترحيل أكثر من 50 سورياً من لبنان، دعت منظمة العفو الدولية في بيان، مساء أول من أمس، «السلطات اللبنانية إلى وقف عمليات الترحيل غير القانونية لاجئين سوريين خشية أن يتعرضوا لتعذيب أو اضطهاد من الحكومة السورية عند عودتهم إلى بلادهم».

وقالت نائبة مديرة «المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في «منظمة العفو الدولية»، آيا مجذوب، في بيان: «يجب عدم إعادة أي لاجئ إلى مكان تتعرض فيه حياته للخطر». وأضافت: «من المقلق جداً رؤية الجيش يقرر مصير لاجئين من دون احترام الضمانات بإجراء قانوني. بدلاً من العيش في خوف، تجب حماية اللاجئين الذين يعيشون في لبنان من عمليات الدهم التعسفية والترحيل غير القانوني».

ورد النائب جورج عطا الله، من «التيار الوطني الحر»، على بيان المنظمة، وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «رداً على بيان منظمة العفو الدولية التآمري الذي تهدد فيه جيشنا بوجوب وقف ترحيل المجرمين والمخالفين للقوانين اللبنانية، فإننا ندعوها إلى الاهتمام بشؤونها وعدم التدخل في القرارات السيادية اللبنانية، وندعوها إلى المساهمة في إعادة كل النازحين السوريين إلى بلدهم لكي يعيشوا بأمان وكرامة هناك».

أحد مخيمات النازحين السوريين في الريحانية بمحافظة عكار شمال لبنان (أ.ف.ب)

انتقادات لتهديد «حزب الله» بـ«الفوضى والفراغ»

وزير الإعلام اللبناني: حظوظ فرنجية للرئاسة متقدمة خارجياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري إن وضع رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، المرشح للرئاسة، متقدّم خارجياً، في وقت ظهرت مواقف رافضة لتهديد قياديي «حزب الله» بين الفراغ أو انتخاب فرنجية رئيساً والتحذير من انتقال لبنان إلى مرحلة الفوضى.

ولفت مكاري، المحسوب على فرنجية، بعد لقائه المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، إلى أنه تم الحديث عن انتخابات رئاسة الجمهورية، وقال «تحدثنا عن رئاسة الجمهورية وضرورة انتخاب رئيس لإعادة الانتظام إلى الحياة السياسية والحكومية والنيابية وغيرها».

وعما إذا كان سليمان فرنجية ضمن التسوية خارجياً، قال «لا يمكننا قول ذلك، لكن المعلومات أن وضعه متقدم خارجياً ونحن اللبنانيين نقول إن الاستحقاق داخلي، لكننا فشلنا في تحقيقه، فلا بد من أن ندفع الخارج باتجاه انتخاب رئيس».

ورداً على سؤال عن مدى استمرار التواصل والتشاور مع الدول الخارجية لتذليل العقبات، أجاب «الدول الخارجية تعمل أكثر من الداخل، ولكن لا بد من التعاطي مع الموضوع إيجابياً، وهناك لقاء خماسي على مستوى وزراء الخارجية، نأمل أن يتفاعل الداخل مع ما يحصل في الخارج».

وشدد رداً على سؤال، على أن «يد سليمان فرنجية ممدودة للجميع علناً، وأتمنى أن ترد القوى السياسية وبخاصة المسيحية على هذه التحية والتعاون للخروج من هذه الأزمة».

وتأتي دعوة مكاري في ظل رفض أكبر كتلتين مسيحيتين («القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر») انتخاب فرنجية مقابل الدعم الذي يلقاه من قِبل الأفرقاء الآخرين، ولا سيما «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)؛ ما جعل البعض يعدّه مرشحهما.

من جهته، دعا نائب رئيس البرلمان السابق، إيلي الفرزلي، بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري إلى «الاستفادة من حالة التوافق والاستقرار القائمة في المنطقة لانتخاب رئيس للجمهورية وعدم دخول لعبة التعطيل؛ لأن التعطيل سيؤدي حتماً إلى فوضى كارثية على البلد وستنعكس سلباً على الدستور الذي يشكل الفيصل في علاقة المكونات مع بعضها بعضاً»، مؤكداً أن «المتضرر الأكبر من هذه الفوضى، إذا حصلت، سيكون كل لبنان وكل المكونات وبشكل خاص المكون المعروف من قبلنا جميعاً».

وكانت الانتخابات الرئاسية حاضرة أيضاً في اللقاء الذي جمع شيخ العقل طائفة الموحدين الدروز سامي أبي المنى مع المفتي دريان. ودعا أبي المنى بعد اللقاء إلى «وقفة مسؤولة تحترم الاستحقاقات الدستورية وانتخاب رئيس للجمهورية وحكومة جديدة كي تفعل الحركة ونخرج من هذا النفق المظلم».

وأكد أنه لا بد أن «يكون هناك تفاهم لانتخاب رئيس للجمهورية، لكي يكون هناك رئيس توافقي»، مضيفاً «نتفق طبعاً مع رئيس الحزب (التقدمي الاشتراكي) وليد جنبلاط فيما يطرحه لأنه لا يجب أن يكون هناك تحد في الموضوع. فالوطن لا يتحمل إتيان رئيس تحد، ونأمل أن يكون هناك توافق على رئيس وسطي يستطيع أن ينقذ البلد من التدهور الاقتصادي ويؤكد علاقات لبنان العربية أولاً والدولية ثانياً».

وقال رداً على سؤال «لا أرى حاجة لكي نلتقي كقيادات روحية لننتخب رئيس جمهورية، ولكن توجيهات القيادات الروحية تلتقي بأنه يجب الإسراع في انتخاب رئيس جمهورية واحترام الدستور وانعقاد المجلس النيابي واختيار رئيس توافقي. فهذا هو رأينا، وهذا ما أظن رأي جميع القيادات الروحية».

ويأتي ذلك في وقت لا تزال فيه المواقف الأخيرة الصادرة عن قيادات في «حزب الله»، وتحديداً رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين الذي لوّح بالفوضى، ونائب أمين عام الحزب نعيم قاسم الذي هدّد بالفراغ إذا لم يتم انتخاب فرنجية رئيساً، تلقى ردود فعل رافضة.

ورد النائب في «القوات» فادي كرم عبر حسابه على «تويتر» على صفي الدين قائلاً «ما يعرضه محور الشيخ صفي الدين على اللبنانيين هو الانتحار، وما يُهدّدنا به هو الخضوع؛ لذا نقول له لا خلاص للبنان إلا بالتحرّر من محورك، فعرضكم مرفوض وتهديدكم ساقط، ونضالنا مستمرّ، ونعرض عليكم العودة إلى لبنانيّتكم».

حديث عن رئاسة الجمهورية في اللقاء الذي جرى أمس بين المفتي دريان ووزير الإعلام زياد مكاري (الوكالة الوطنية)

رجا سلامة تغيّب عن جلسة استجوابه

تهديد قضائي فرنسي لشقيق حاكم «المركزي» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

تعثر انطلاق الجولة الثالثة من تحقيقات الوفود القضائية الأوروبية في بيروت، مع تغيّب رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة أمس بشأن الملفات المالية العائدة للأخوين سلامة وشخصيات مصرفية مرتبطة بهما، ما أدى إلى تأجيل الجلسة، فيما نجحت اللقاءات التي جمعت القضاة الأوروبيين بنظرائهم اللبنانيين في إرساء قواعد تعاون جديد، يفضي إلى تبادل المستندات والمعلومات التي تخدم الطرفين.

وشكّل تغيّب رجا سلامة عن الجلسة مفاجأة للقضاة الأوروبيين واللبنانيين، خصوصاً أنه تبلّغ مسبقاً بموعد مثوله، واستعيض عن هذا الغياب بحضور وكيله القانوني المحامي جاك شكر الله، الذي قدّم تقريراً طبياً يفيد بأن موكله يعاني من آلام حادة في الأمعاء، فيما أوضح مصدر قضائي مشرف على مسار التحقيق، أن سلامة «قدّم تقريراً موقّعاً من طبيب متخصص في أمراض القلب والشرايين في مستشفى أوتيل ديو، وكان يفترض أن يصدر التقرير عن متخصص في الأمراض الداخلية والجهاز الهضمي». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاضية الفرنسية أود بوريزي التي ترأس وفد بلادها «حثت وكيل رجا سلامة على ضرورة مثوله أمامها غداً (اليوم) أو الأسبوع المقبل في توقيت لا يتعارض مع مواعيد استجواب باقي الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم». وأكد أنه «في حال امتنع رجا سلامة عن المثول والإجابة عما يزيد على 120 سؤالاً بانتظاره، فإن إجراءات حتمية ستتخذ بحقه من قبل القضاة الأوروبيين وخصوصاً من بوريزي، التي تؤدي دوراً محورياً في هذه التحقيقات، بالنظر لأهمية الملف الفرنسي والمعلومات التي لديها وتريد أجوبة حاسمة بشأنها».

وعلى أثر تطيير الجلسة وإرجائها إلى اليوم الأربعاء، انضم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات والمحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش إلى الوفود الأوروبية، وجرى البحث في خطة الاستجوابات التي ستستمر لأكثر من 10 أيام، وقال مصدر مواكب للقاء، إن القضاء اللبناني «أبدى تعاوناً مطلقاً مع القضاة الأوروبيين الذين طلبوا من عويدات السماح لهم باستثمار المعلومات والمستندات التي حصلوا عليها من الملف اللبناني».

وأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عويدات «أبدى كل تجاوب مع هذا الطلب، ودعاهم إلى التنسيق مع قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا الذي يشرف على تنفيذ الاستنابات القضائية، واطلاعه على المستندات المطلوب استثمارها والاستفادة منها»، لافتاً إلى أن المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش «سلّم القاضية الفرنسية أود بوريزي بعض هذه المستندات، وطلب منها في المقابل تزويد لبنان بنتائج التحقيقات التي تجريها في فرنسا بملفّ مستقل عائد لرياض سلامة، بينها استجواب مدير عام «بنك الموارد» الوزير السابق مروان خير الدين الذي حصل في الأيام القليلة الماضية، فوافقت على هذا الطلب ووعدت بإرسال نسخة من هذه التحقيقات في أقرب وقت ليستفيد منها لبنان في تحقيقاته الخاصة». وقال المصدر إن «الجانب اللبناني مستعد للتعاون في كلّ المجالات التي تخدم مسار العدالة».

وسجّل وجود لافت للفرق الأوروبية المشاركة في هذه التحقيقات؛ إذ حضر قضاة من فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ وألمانيا، وكشف المصدر أن «الوفد الألماني ترأسه المدعي العام لميونيخ؛ ما يدلّ على مدى الاهتمام بهذه التحقيقات». كما حضر إلى جانب القاضي شربل أبو سمرا، ممثل عن هيئة القضايا في وزارة العدل، التي تواكب هذا المسار القضائي منذ بدايته، وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن القاضي رجا حاموش «وافق على الدفوع الشكلية المقدمة من رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك في الملفّ اللبناني، واعتبر أنه «لا يمكن لهيئة القضايا أن تتقدّم بادعاء ضدّ حاكم مصرف لبنان، ما لم تحصل على إذن مسبق من وزير المال».

40 % من مداخيلهم تأتي دولاراً من الخارج

الليرة تودّع ثقة اللبنانيين

بيروت: بولا أسطيح

منذ نحو 3 أشهر قررت ليلي رزق (34 عاماً)، الأم لولدين، التخلي تماماً عن استخدام الليرة اللبنانية واستبدال الدولار بها. اتخذت رزق قرارها هذا بعدما باتت تتقاضى راتبها كاملاً بالدولار ولكونها باتت ترى أن التوجه إلى الصرّاف لتغيير العملة الخضراء إلى العملة الوطنية بات دون جدوى خصوصاً في ظل الانهيار المالي المتواصل، ما يؤدي لخسارة قيمة أموالها حتى بعد ساعات معدودة من تغييرها إلى الليرة، نظراً إلى التقلبات غير المضبوطة بسعر الصرف.

وتقول الأم الثلاثينية لـ«الشرق الأوسط»: «لم تعد هناك محفظة تتسع للأموال بالليرة. تشعر فجأة أن بحوزتك عدداً كبيراً من الأوراق كأنك بأمان وقد يكفيك المبلغ لأسابيع، وإذا بهذه الأوراق لا تكفيك ليوم واحد خصوصاً في حال قررت التوجه إلى محطة البنزين أو إلى السوبرماركت»، لافتةً إلى أنه «بعدما تقرر التسعير بالدولار وبعدما باتت معظم المؤسسات تقبل الدفع بالدولار، رأيت أن القرار الأجدى هو وقف استخدام الليرة. وفي حال احتجت إليها لأغراض معينة توجهت لصرف المبلغ المحدد الذي أحتاج إليه».

حال ليلى رزق كأحوال معظم اللبنانيين الذين يضطرون إلى التخلي عن استخدام العملة المحلية بعد أن فقدوا الثقة فيها نتيجة التدهور المتواصل بسعر صرفها منذ عام 2019 من دون مكابح. فبعدما كان الدولار الواحد يساوي قبل نحو 4 سنوات 1500 ليرة، بات يساوي اليوم 100 ألف ليرة.

من جهته، يرى مازن زيادة (44 عاماً) أن «الحكومة اللبنانية هي من أفقدت اللبنانيين ثقتهم بعُملتهم من خلال لجوئها إلى التسعير بالدولار»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «منذ 6 أشهر لم أعد أستخدم الليرة اللبنانية. فمعظم التجار يفضّلون أصلاً التعامل بالدولار نتيجة عدم ثبات سعر الصرف».

وبدأ في فبراير (شباط) الماضي تطبيق قرار التسعير بالدولار في المتاجر الكبرى (السوبرماركت) بهدف الحد من التلاعب بالأسعار في الأسواق علماً بأن إجراءات اتُّخذت سابقاً ترتبط بقطاعات أخرى على غرار المحروقات التي تسعّر بالليرة اللبنانية إنما وفق تقلبات سعر الصرف في السوق السوداء، إضافةً إلى الدواء، والتأمين على اختلاف أنواعه، وبدل المستشفيات والمولدات الكهربائية.

ولا ترى الباحثة في الشأنين الاقتصادي والمالي والأستاذة الجامعية الدكتورة ليال منصور، أن لجوء اللبنانيين إلى الدولار كعملة أساسية بالنسبة إليهم أمر جديد، لافتةً إلى أنهم «يتعاملون بالدولار منذ أكثر من 40 عاماً والبلد مدولر منذ ذلك الوقت. لكن ما فاقم استخدامه هو انفجار الأزمة المالية، فأصبح الدولار عملة الأمان والثقة بالنسبة إليهم».

وترى منصور في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «قرار التسعير بالدولار أراح البلد والناس كونه حدّ كثيراً من مشكلات تقلب الأسعار، خصوصاً أن من يتقاضون راتبهم بالليرة باتوا أقلية، ولبنان بالنسبة إلى الناتج القومي هو البلد الثاني في العالم الذي تصل إليه أموال من الخارج ومن المغتربين بالنسبة المرتفعة التي تصل إليه والتي تقارب 40% من مدخول اللبنانيين».

وتشير منصور إلى أن «ما نعيشه هي عملياً زيادة الدولرة التي قاربت نسبتها على الـ90 في المائة، وهو أمر سيئ للاقتصاد لأنه يعني أن الليرة انتهت وأنْ لا سياسة نقدية قد تتمكن من إحيائها من جديد، لذلك المطلوب علاج جذري للموضوع يقضي بالاستغناء عن الليرة لأن وجودها يعني زيادة الانهيار والتدهور وتسهيل عقد صفقات معينة وإعطاء أوهام مالية للناس مثلاً من خلال زيادة الرواتب بالليرة وهي فعلياً زيادات من دون أي قيمة فعلية».

ونشطت مؤخراً في السوق اللبنانية صناعة مَحافظ العملات التي يتلاءم حجمها مع حجم ورقة الـ100 ألف ليرة، وهي أكبر ورقة متداولة بالليرة اللبنانية، كما مع الكمية الضخمة من الأموال بالليرة التي بات يفترض حملها لشراء الحاجيات الأساسية. كما نشطت عمليات بيع آلات عد الأموال الصغيرة التي باتت موجودة في كل المؤسسات، الصغيرة والكبيرة، حتى إنها باتت موجودة في قسم كبير من البيوت باعتبار أن مائة دولار أميركي باتت تساوي حالياً 10 ملايين ليرة، أي 100 ورقة من فئة الـ100 ألف.

وتدرس الحكومة منذ فترة طباعة أوراق من فئة «500 ألف ليرة» و«مليون ليرة» لتسهيل التداول بالعملة المحلية، إلا أن أي قرار لم يُتخَذ بهذا الشأن حتى الساعة. وقالت مصادر المجلس المركزي لمصرف لبنان لـ«الشرق الأوسط»، إن «النقاش المتداول هو حول طباعة ورقة 500 ألف ليرة لا المليون لأن ذلك سينقلنا إلى مستوى آخر من التضخم. لكننا رفضنا أن يتم ذلك من خلال تعديل قانون النقد والتسليف، مما يعطي صلاحيات لمجلس الوزراء على حساب المجلس المركزي ويهدد باتخاذ قرارات عشوائية غير محسوبة».

قال في ذكرى تحريرها إن عناصر «تكفيرية» حاولت «فصلها» عن البلاد

السيسي: سيناء كانت المستهدَف الأول بـ«أشرس موجة إرهاب» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إن «سيناء كانت المستهدَف الأول بأشرس وأخطر موجة إرهاب مرّت على مصر، في تاريخها كله»، منوهاً في كلمة له (الثلاثاء) بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لـ«تحرير سيناء» بأن «إرهابيين وتكفيريين من كل حدب وصوب حاولوا فصلها (سيناء) عن الوطن».

وأكد السيسي أن سيناء «عنوان لتاريخ طويل من كفاح الشعب المصري العظيم، فهي عبر التاريخ مطمعٌ للغزاة، ومحط أنظار الطامحين والطامعين»، مضيفاً أن «ذكرى تحرير سيناء عزيزة وغالية على قلب ووجدان كل مصري وعربي».

وقال السيسي مخاطباً مواطنيه: «إن سيناء عادت لتخوض اختباراً صعباً، وغير مسبوق، إذ يتوافد إليها، إرهابيون وتكفيريون من كل حدب وصوب يهدفون إلى فصلها عن الوطن، من خلال نشر الرعب والإرهاب، يظنون واهمين أن بمقدورهم إرهاب جيش مصر وشرطتها، متغافلين عن أن رجال هذا الجيش العظيم والشرطة الباسلة، مقاتلون أشداء لا يخشون الموت في سبيل الله والوطن، ومن خلفهم شعب عظيم، لطالما صبر وصمد وقاتل وانتصر».

وأشار إلى أن «يوم الخامس والعشرين من أبريل (نيسان) كل عام، سيبقى يوماً مشهوداً في عمر أمتنا، يمثل نتاجاً نفتخر به لحرب أكتوبر (تشرين الأول) المجيدة، ومسيرة السلام والدبلوماسية الطويلة، مجسّداً إرادة شعب أبى أن يعيش في ظل الانكسار».

وأكد أن تحرير سيناء، «كان تحريراً للكرامة المصرية وانتصاراً لصلابة وقوة الإرادة والتحمل وحسن التخطيط والإعداد، والتنفيذ»، متوجهاً بالتحية إلى الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات (صاحب قرار حرب أكتوبر 1973)، ومنوهاً بأن السادات «اتخذ أصعب القرارات في أكثر الأوقات دقة، وفي أحلك الأيام ظلمة، فوفقه الله لاسترداد الأرض والكرامة، وبدء طريق السلام والتنمية».

وشدد السيسي على أن «التضحيات والبطولات، التي قدمها رجال القوات المسلحة، والشرطة المدنية خلال الحرب على الإرهاب في السنوات العشر الماضية، ستتحاكى عنها الأجيال لأزمنة طويلة مقبلة بفخر وكبرياء».

وقال: «إن تحرير سيناء من الاحتلال ومن الإرهاب ومن كل شر يصيبها أو يصيب أي جزء من أرض مصر الخالدة، هو عهد ووعد نلتزم به ونواصل العمل من أجل تعزيزه وحمايته، وامتداداً لذلك فإننا شرعنا في معركة تنمية سيناء، التي تتطلب جهوداً ضخمة، وإخلاصاً للنية وصبراً على العمل حتى نوفر لسيناء واقعاً جديداً يليق بها، وبتضحيات المصريين جميعاً في سيناء، وفي كل بقعة على امتداد الوطن».

الرئيس المصري يتوسط وزير الدفاع ورئيس أركان حرب الجيش المصري الثلاثاء في القاهرة خلال زيارة «نصب شهداء القوات المسلحة» (الرئاسة المصرية)

«المالية» أكدت التزامها سداد ودائع المقيمين في الخارج

الحكومة المصرية متمسكة بموعد انتهاء مبادرة «استيراد السيارات»

القاهرة: إيمان مبروك

أكدت الحكومة المصرية «تمسكها بموعد انتهاء مبادرة (استيراد سيارات المصريين في الخارج)»، وأعلنت، (الثلاثاء)، أن «موعد انتهاء المبادرة 14 مايو (أيار) المقبل، ولا نية لمد العمل بقانون (تيسير استيراد السيارات)»، وذلك بعدما تواترت أنباء عن نية الحكومة مد العمل بقانون «تيسير استيراد السيارات».

وفي حين شدد وزير المالية المصري، محمد معيط، على أن «المهلة المتبقية لمن يرغب في التسجيل بمبادرة (تيسير استيراد سيارات المصريين بالخارج) هي 19 يوماً فقط». واشترط للتسجيل «سداد قيمة الوديعة المقررة وفقاً للقانون»، كما أشار في إفادة رسمية (الثلاثاء)، بأن «المبادرة اجتذبت نحو 105 آلاف من المصريين المقيمين بالخارج الذين سجلوا إلكترونياً بالفعل، كما تم الإفراج عن ألف سيارة مستوردة لصالح المشاركين في المبادرة. وحصلت المبادرة على نحو 525 مليون دولار قيمة أوامر الدفع المرسلة من المواطنين المصريين المقيمين بالخارج والراغبين في استيراد سيارات وفقاً لضوابط وإجراءات ميسرة منذ انطلاق المبادرة وحتى الآن».

كانت التشريعات الأخيرة التي أُضيفت إلى المبادرة قد أقرت خفض الضريبة الجمركية بنسبة 70 في المائة بأثر رجعي لجميع المستفيدين ممن قاموا بالتسجيل مسبقاً من الدول خارج الاتفاقيات التجارية. ونوه وزير المالية المصري إلى أن «المصريين الذين قاموا بتحويل المبالغ المالية قبل تعديل القانون الخاص بالمبادرة، يُسمح لهم بالتقدم بطلب للاستفادة من التعديلات على الضريبة الجمركية من خلال رد الفرق بالعملة الأجنبية المسدد بها خلال مدة تصل إلى 6 أشهر».

من جانبه أكد وزير المالية المصري: «ملتزمون بسداد ودائع المصريين بالخارج في المواعيد المقررة، بسعر الصرف وقت الاستحقاق بوصفها التزاماً على الخزانة العامة». وأضاف أنه «يحق للمشاركين في المبادرة التقدم بطلب إلكتروني لاسترداد مبلغ الوديعة بعد مرور عام من تاريخ الموافقة الاستيرادية وسيحصل عليها بسعر الصرف وقت الاسترداد خلال 3 أشهر».

وكانت الحكومة المصرية قد أطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مبادرة تسمح للمصريين المقيمين بالخارج باستيراد سيارات بغرض الاستخدام الشخصي بتسهيلات جمركية، بهدف جذب مزيد من العملات الأجنبية، بعدما تراجعت تحويلات المصريين في الخارج، وفقاً لتصريحات سابقة لوزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها الجندي، مبررةً التراجع بتبعات الأزمة الاقتصادية العالمية.

ووضعت الحكومة شرطاً للاستفادة من المبادرة بوضع قيمة الجمارك والرسوم بالعملة الأجنبية على سبيل الوديعة في حساب وزارة المالية، على أن يتم استرداد هذه المبالغ في غضون 5 سنوات.

وحسب بيانات وزارة المالية المصرية فإن المستهدف من المبادرة تحصيل مبلغ قيمته 2,5 مليار دولار، منذ انطلاقها في أكتوبر الماضي، وحتى الموعد الأول لانقضائها، والذي كان محدداً له منتصف فبراير (شباط) الماضي، غير أنه تم تمديد مدة المبادرة أكثر من مرة للوصول إلى المستهدف، على أن يكون الموعد النهائي 14 مايو المقبل، حسب تصريحات وزير المالية (الثلاثاء)، الذي أكد «عدم وجود نية للتمديد».

من جانبه عقّب رئيس رابطة تجار السيارات في مصر، أسامة أبو المجد، على عدم تحقيق المبادرة المبلغ المستهدف، قائلاً: «شهدت تشريعات المبادرة عدة قرارات تسببت في قلق لدى المصريين في الخارج، مثل وضع شرط أن تكون السيارة من بلد الإقامة، رغم أن المبادرة في بداياتها فتحت مجال الاختيار بغضّ النظر عن بلد الإقامة». ويرى أبو المجد أن ثمة تراجعاً من المصريين في الخارج تجاه المبادرة بسبب شرط «توافر مبلغ الوديعة في الحساب البنكي قبل تحصيلها بـ3 أشهر». موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا الشرط تحديداً يربك قرارات المشاركة في المبادرة»، مشيراً إلى أن «نجاح المبادرة لن يجتذب العملات الأجنبية فحسب؛ بل كُنا نتطلع إلى انتعاش سوق السيارات، لأن دخول السيارات الأجنبية للسوق المصرية بتسهيلات جمركية من شأنه تحقيق حراك وإشعال المنافسة لصالح المستهلك».

المياه تسربت إليه في أثناء رحلة بحرية في الغردقة

مصر: إنقاذ 37 شخصاً بينهم أجانب بعد غرق مركب سياحي

القاهرة: محمد عجم

شهدت سواحل مدينة الغردقة المصرية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، (الثلاثاء)، غرق مركب سياحي «لنش» يقل 37 شخصاً بينهم سائحون أجانب، فيما جرى إنقاذ جميع من كانوا على متنه.

وكانت غرفة عمليات البحر الأحمر قد تلقت إخطاراً بتعرض لنش سياحي يحمل اسم «كارلتون»، على متنه 26 سائحاً من مختلف الجنسيات، و8 أفراد طاقم اللنش، بالإضافة إلى 3 مرشدي غطس للغرق شمال مدينة الغردقة، بعد أن تسربت المياه إليه.

وأكد اللواء أشرف البيه، رئيس مدينة الغردقة، لـ«الشرق الأوسط»، سلامة جميع السائحين الذين كانوا على متن المركب، وإنقاذهم جميعاً، موضحاً أنه «لا توجد أي إصابات بينهم، وأن جميعهم بصحة جيدة، وجرى الاطمئنان على حالتهم الصحية».

وأوضح أن «المركب السياحي المنكوب تعرض للغرق بالقرب من منتجع «الجونة» السياحي التابع لمدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر، لافتاً إلى أنه ملكية خاصة، وتعرض للغرق خلال رحلة بحرية لإحدى مناطق الغوص.

وأشار رئيس مدينة الغردقة إلى أن الجهات المعنية تتابع تداعيات الحادث؛ لمعرفة سبب الغرق.

يذكر أن مدينة الغردقة شهدت خلال أيام عطلة عيد الفطر ارتفاعاً في نسب إشغالات الفنادق والقرى السياحية، واستقبل مطار الغردقة، السبت الماضي، أعلى معدلات الوصول الأسبوعي، بإجمالي 27 ألف سائح، على متن 152 رحلة قادمة من دول عدة.

وشهدت الأنشطة السياحية البحرية إقبالاً من الزائرين، لا سيما الرحلات البحرية والغوص. وكانت سواحل مدينة الغردقة قد شهدت حادثاً مشابهاً قبل نحو 3 أسابيع، حيث تعرض مركب سياحي للغرق على متنه 14 شخصاً و2 من طاقمه، جرى إنقاذهم بعد انتشالهم عن طريق مراكب كانت بالقرب منه، حيث كان في رحلة يومية بالقرب من جزيرة الجيفتون، حيث فوجئ قائد المركب بتسرب المياه للمركب بسبب شدة الرياح، وارتفاع منسوب الأمواج.

باكستان: قتلى وجرحى بانفجارين في مركز لمكافحة الإرهاب

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة ضحايا انفجار ذخائر سببها ماس كهربائي في مركز لشرطة مكافحة الإرهاب الباكستانية إلى 16 قتيلاً على الأقل الثلاثاء، على ما أعلنت الشرطة. من بين القتلى شرطي و5 يشتبه في أنهم إرهابيون كانوا ينتظرون التحقيق معهم، وشقيقان يبلغان 4 و6 أعوام مقيمان قرب المركز، حسبما قال المسؤول بالشرطة؛ أختر حياة غندبور، في ولاية خيبر باختونخوا. ونُقل أكثر من 50 مصاباً إلى المستشفى.

وتسببت الانفجارات داخل مركز شرطة مدينة كَبَل بوادي سوات (شمال غرب) في انهيار المبنى بكامله.

وتسبب ماس كهربائي بالانفجارات في قبو يحوي «قنابل ومتفجرات أخرى»، وفق الشرطة المحلية.

ولفت أختر حياة غندبور إلى أن الشرطة استبعدت السيناريو الإرهابي، قائلاً: «لم نجد بعد أدلة مادية تشير إلى هجوم انتحاري، لكننا سننظر في جميع جوانب الأمر خلال التحقيق».

أوامر اعتقال لعناصر شبكة لتمويل أنشطة « داعش»

تركيا توقف العشرات في حملة موجهة ضد داعمي الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على نحو 150 من العناصر الإرهابية من أعضاء «اتحاد المجتمعات الكردستانية»، المحسوب على حزب «العمال الكردستاني» المصنف كمنظمة إرهابية، وتنظيم «داعش» الإرهابي، في إطار تحقيقات يجريها الادعاء العام في كل من ديار بكر (جنوب شرق) والعاصمة أنقرة، شملت 34 ولاية في أنحاء البلاد.

وقالت مصادر أمنية تركية، الثلاثاء، إنه تم توقيف ما لا يقل عن 110 أشخاص من عناصر «اتحاد المجتمعات الكردستاني»، إحدى أذرع حزب «العمال الكردستاني»، في عملية شملت 21 ولاية، مركزها ديار بكر كبرى المدن ذات الغالبية الكردية في جنوب شرقي تركيا، ومن بينهم محامون وصحافيون وأشخاص شاركوا في عمليات تمويل وتجنيد لصالح «العمال الكردستاني».

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن المصادر أنه تم خلال التحقيقات التي يشرف عليها مكتب المدعي العام في ديار بكر، فك شفرة تحركات المنظمة الإرهابية، مشيرة إلى أن من بين المقبوض عليهم مخططين ومنظمين لما يقرب من 60 احتجاجاً في الشوارع تم تنظيمها منذ عام 2017، ومن قاموا بتمويل التنظيم، وأشخاصاً منخرطين في الهيكل الإعلامي لـ«العمال الكردستاني»، ومن قاموا بالدعاية عبر وسائل الإعلام الداعمة للمنظمة، وبعض المحامين ومديري الجمعيات، وأشخاصاً قاموا باختطاف 4 أطفال من أبناء ما يعرف بـ«أمهات ديار بكر» وأرسلوهم إلى معسكرات «العمال الكردستاني» في الجبال.

وأمهات «ديار بكر» مجموعة من النساء أطلقن اعتصاماً أمام مقر حزب «الشعوب الديمقراطية» المعارض، المؤيد للأكراد في ديار بكر منذ سبتمبر (أيلول) 2019؛ لاتهامه بالتغرير بأبنائهن وخطفهم والزج بهم في صفوف (العمال الكردستاني) للقتال ضد تركيا.

وجاءت الحملة الأمنية قبل 3 أسابيع من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تجرى في 14 مايو (أيار) المقبل في تركيا، حيث أعلن حزب «الشعوب الديمقراطية» أنه لن يقدم مرشحاً للرئاسة، وقد يدعم مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو في مواجهة الرئيس رجب طيب إردوغان، كما قرر الحزب حوض الانتخابات البرلمانية على قائمة حزب «اليسار الأخضر»، بسبب مواجهته قضية إغلاق وحظر لقياداته تنظرها المحكمة الدستورية العليا على خلفية الادعاء بدعمه للإرهاب.

وأكدت المصادر أن التحقيقات والمداهمات لا تزال مستمرة.

وقالت نقابة المحامين في ديار بكر إن العدد الإجمالي للموقوفين قد يتجاوز 150، من بينهم ما لا يقل عن 20 محامياً و5 صحافيين و3 ممثلين مسرحيين وسياسي، وأن المحامين منعوا من التواصل مع موكليهم المقبوض عليهم، بحسب ما ذكرت منظمة «إم إل إس إيه» غير الحكومية للدفاع عن الحريات.

وذكرت المنظمة أنه جرى خلال حملة الاعتقالات تفتيش منازل صحافيين ومحامين ومسؤولين في منظمات غير حكومية خلال الساعات الأولى من صباح الثلاثاء.

في الوقت ذاته، أطلقت قوات مكافحة الإرهاب عملية للقبض على 39 مشتبهاً به، في إطار تحقيقات يجريها مكتب المدعي العام في أنقرة في الهيكل الاقتصادي والمالي لتنظيم «داعش» الإرهابي، تشمل 13 ولاية تركية.

وذكر بيان لمكتب المدعي العام في أنقرة، الثلاثاء، أنه تم فتح تحقيق ضد من ثبت ارتباطهم بالبنية الاقتصادية والمالية لتنظيم «داعش» من قبل هيئة التحقيق في الجرائم المالية، وبحسب تقارير التحليل الصادرة عن الهيئة لحركات الحسابات المصرفية، تبين استخدام حسابات من جانب المشتبه بهم في تمويل الأنشطة التنظيمية لـ«داعش» ولمساعدة أسر عناصر التنظيم، وصدرت مذكرة اعتقال بحق 39 شخصاً في هذا الإطار.

وأضاف البيان أن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لقيادة قوات الدرك في أنقرة تواصل عمليتها في 13 ولاية للقبض على المطلوبين الذين صدرت بحقهم أوامر اعتقال بتهمة «انتهاك القانون رقم 6415 المتعلق بمنع تمويل الإرهاب والانضمام إلى منظمة إرهابية مسلحة».

محكمة هامبورغ اصدرت بحقه مذكرة توقيف بتهمة تمويل الارهاب

اعتقال سوري بتهمة التخطيط لهجمات في ألمانيا

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الألمانية، الثلاثاء، القبض على سوري، 28 عاماً، في هامبورغ للاشتباه في تخطيطه شن هجوم ارهابي.

وأعلن المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية، والمكتب الإقليمي للشرطة الجنائية في ولاية هامبورغ، ومكتب المدعي العام في الولاية أنه يُشتبه أيضاً في أن شقيق المتهم الذي يصغره بأربع سنوات، ويعيش في مدينة كمبتن ساعده في التخطيط.

ووفق البيانات، فقد خطط الشقيقان لشن هجوم على أهداف مدنية بحزام ناسف قاما بصنعه. والمشتبه به الرئيسي هو الشقيق الأكبر، 28 عاماً، والذي اشترى منذ بضعة أسابيع مواد أساسية تستخدم في تصنيع مواد متفجرة عبر منصة «إي باي» على الإنترنت ومنصات أخرى، وشجعه شقيقه في كمبتن على التخطيط للجريمة.

ووفقاً للبيانات، فهناك بالفعل مذكرة توقيف من محكمة هامبورغ صادرة ضد المشتبه به الرئيسي بتهمة تمويل الإرهاب. وقد جرى تفتيش الكثير من العقارات في هامبورغ وكمبتن صباح الثلاثاء، في إطار الحملة، وتحريز أدلة شاملة، بما في ذلك مواد كيماوية. وقد شارك في الحملة 250 فرداً من أفراد الشرطة.

وفي غضون ذلك، تشتبه السلطات الألمانية في وجود دوافع إرهابية وراء الهجوم الدموي، الذي وقع في صالة لياقة بدنية بمدينة دويسبورغ، وأسفر عن وقوع أربع إصابات خطيرة.

وأكد متحدث باسم مكتب المدعي العام في دوسلدورف، الثلاثاء، أن السلطات تدرس التحقيق مع السوري المشتبه به من هذا المنطلق، بعد أن أشارت أولى نتائج التحقيقات إلى احتمالية هذا الدافع. ووفق بيانات محطة «آر تي إل فيست» الألمانية التلفزيونية، فقد عثرت السلطات على صور ومقاطع فيديو ذات خلفية إسلاموية على الهاتف المحمول الخاص بالمشتبه به.

واعتقلت وحدات خاصة من الشرطة المشتبه به، ليلة الأحد الماضية، في منزله بدويسبورغ بالقرب من مسرح الجريمة، وذلك بعد تلقي السلطات معلومات من اثنين من معارفه.

وأصيب أربعة أشخاص بجروح خطيرة في الهجوم الذي وقع قبل أسبوع. ووفق الشرطة، فإن أحد المصابين، وهو شاب يبلغ من العمر 21 عاماً، لا يزال في حالة حرجة حتى اليوم الثلاثاء. وكان المدعي العام في دويسبورغ قد أعلن في وقت سابق أن أياً من الضحايا الذين جرى استجوابهم لم يعرف الجاني المشتبه به. وافترض المحققون في البداية أن الهجوم كان يستهدف شخصاً معيناً.

وبعد الهجوم الذي وقع مساء الثلاثاء الماضي، جرى احتجاز سوري يبلغ من العمر 26 عاماً بتهمة الشروع في القتل. ويشتبه في أنه أصاب الأشخاص الأربعة بجروح خطيرة مستخدماً سكيناً. وأعلن المدعي العام في دويسبورغ أن المتهم لم يعلق بعد على هذه الاتهامات.

الدبيبة يدعو إلى الاستعداد لتأمين الانتخابات

حفتر يطالب مجدداً بـ«التوزيع العادل» لعائدات النفط الليبي

القاهرة: خالد محمود

في الوقت الذي دعا فيه رئيس حكومة «الوحدة» الليبية «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، إلى «الاستعداد لتأمين الانتخابات المقبلة»، أكد القائد العام للجيش الوطني الليبي المتمركز في شرق البلاد المشير خليفة حفتر أنه «تجب إعادة النظر في كيفية توزيع عائدات النفط بشكل عادل».

وفي غضون ذلك، أعرب الدبيبة عن تقديره دور المملكة العربية السعودية، عضو الرباعية المعنية بالأزمة السودانية، في «تسهيل إجلاء الليبيين ورعايا دول أخرى»، وقال في بيان عبر «تويتر» إنه «يتابع عملية إجلاء الرعايا الليبيين من السودان»، مشيداً بـ«دور موظفي وزارة الخارجية وسفارة ليبيا بالخرطوم على استجابتهم العاجلة، وحرصهم على سلامة كافة أبناء الجالية هناك».

كما أشاد فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية في ليبيا، بالجهود السعودية، وأكد في بيان له عبر «تويتر» على «العلاقات الأخوية التي تجمع ليبيا والسعودية، بوصفها علاقات تاريخية راسخة عبر التاريخ، وتتجلى بشكل أكبر في وقت الأزمات».

وكان الدبيبة قد دعا عناصر وزارة الداخلية، إلى «الاستعداد لتأمين الانتخابات المقبلة»، وحض خلال جولته بمديرية أمن مصراتة غرب البلاد، مساء الاثنين، على «الاستعداد للاستحقاق الانتخابي»، مشيراً إلى أن «التجربة التي أجريت في العاصمة طرابلس خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أكدت من خلال المحاكاة الأمنية الانتخابية استعداد عناصر وزارة الداخلية في كافة مدن ليبيا». ورأى أن «نجاح هذا الواجب الوطني من عدمه، يعتمد على وزاره الداخلية وعناصرها الأمنية»، الذين خاطبهم قائلاً: «كونوا مع وطنكم، واستعدوا لتأمين الانتخابات، وأدوا مهامكم بفاعلية كاملة ومهنية عالية»، لافتاً إلى «مطالبة الليبيين بإجراء الانتخابات». وأثنى الدبيبة على دور الأمن في مصراتة، مستشهداً بـ«انخفاض مؤشرات الجريمة فيها بنسبة 50 في المائة»، ومشيداً بـ«جهود الأمن خلال شهر رمضان».

وبدورها، أعادت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، مجدداً التأكيد على إعلان رئيسها عبد الله باتيلي خلال إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن الدولي، بشأن «استعداد البعثة لتقديم الدعم الفني واللوجيستي للجنة 6+6 المشكّلة من مجلسي النواب والدولة، لوضع قوانين انتخابية بموجب التعديل الدستوري الـ13 الذي أقره مجلس النواب». وإضافة إلى ذلك، دعا المشير خليفة حفتر للقيام بـ«خطوات عملية حقيقية لتحسين الواقع المَعيش اقتصادياً واجتماعياً لليبيين، عبر توزيع ثروة النفط بشكل عادل؛ حتى ينعم أبناء ليبيا بخيرات بلادهم، التي حُرموا منها بفعل الانتقائية والمزاجية». وقال حفتر خلال لقائه، مساء الاثنين، القيادات العسكرية في مدينة بنغازي، إن «الشعب الليبي لم يعد قادراً على تحمل التصرفات غير المسؤولة، والعبث المتعمد بثرواته ومقدراته»، مشيراً، إلى أنه «تجب إعادة النظر في كيفية توزيع عائدات النفط بشكل عادل، قبل فوات الأوان». وأكد حفتر أن قوات الجيش «التي وُلدت من رحم المعاناة ومكافحة الإرهاب، هي مؤسسة وطنية بأهدافها ومبادئها ومهامها الرئيسية، أولويتها الأولى الدفاع عن الوطن، وتعزيز الوحدة الوطنية، والحفاظ على الأمن والاستقرار في ليبيا، بالإضافة لصون قيم وحضارة المجتمع الليبي».

حفتر خلال لقائه قيادات عسكرية في بنغازي (الجيش الوطني الليبي)

عشرات جثث المهاجرين على شواطئ ليبيا

طرابلس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في خفر السواحل الليبي وعامل إغاثة، الثلاثاء، إن المياه جرفت ما لا يقل عن 57 جثة بعد غرق قاربي مهاجرين في البحر المتوسط قبالة بلدتين في غرب البلاد.

ووفقا لأحد الناجين، ويدعى بسام محمود وهو من مصر، فإن نحو 80 راكبا كانوا على متن قارب انطلق باتجاه أوروبا عند الثانية تقريبا من صباح الثلاثاء، وإن مشادة وقعت فيما كان القارب يغرق، لكن المسؤول عنه رفض التوقف.

وقال لـ«رويترز»: «ظللنا نصارع حتى وصل إلينا شخص ما. لقد كان المشهد مروعا وتوفي البعض (في الماء) أمامي».

وقال فتحي الزياني المسؤول بخفر السواحل الليبي، إنه تم انتشال 11 جثة، إحداها لطفل قبالة القره بوللي شرق طرابلس، موضحا أن المهاجرين «كانوا من باكستان وسوريا وتونس ومصر».

وذكر عامل إغاثة تابع لجمعية الهلال الأحمر في صبراتة بغرب طرابلس، أنهم انتشلوا 46 جثة خلال الأيام الستة الماضية من على الشاطئ، جميعهم «مهاجرون غير شرعيين» كانوا على متن قارب واحد.

ونشرت جمعية الهلال الأحمر الليبي فرع صبراتة، صورا على الإنترنت تظهر جثثا في أكياس سوداء يضعها عمال إغاثة يرتدون كمامات وقفازات على ظهر شاحنات صغيرة. وقال عامل الإغاثة، إنه من المتوقع أن تجرف المياه مزيدا من الجثث خلال الأيام المقبلة.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة هذا الشهر إن 441 مهاجرا ولاجئا غرقوا في مطلع عام 2023 في أثناء محاولتهم عبور البحر المتوسط من شمال أفريقيا إلى أوروبا، وهو أكبر عدد من الوفيات يتم تسجيله في ثلاثة أشهر خلال السنوات الست المنصرمة.

ما مستقبل سيف الإسلام القذافي؟

تحليل إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

ارتبط الحديث عن الانتخابات الليبية بما يعرف بـ«الشخصيات الجدلية»، ومن بينها سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، الذي يرى مراقبون، أنه «يحظى بدعم روسيا، التي تتمسك بضرورة مشاركته في الحياة السياسية».

غير أن هذا الدعم، الذي تبديه موسكو، تقابله معارضة أميركية، تشدد بدورها على «تسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب» خلال اندلاع «الثورة» في 17 فبراير عام 2011.

ويتوقف ترشح سيف القذافي للرئاسة على القوانين التي ستصدرها لجنة «6 + 6»، التابعة لمجلسي النواب و«الأعلى للدولة».

وقال عضو «ملتقى الحوار السياسي»، أحمد الشركسي، إن «الدعم الذي تقدمه روسيا لسيف القذافي، ليس عسكرياً أو تمويلياً كما يروج البعض، وإنما مجرد دعم سياسي يتمثل في حرص أغلب المسؤولين والدبلوماسيين الروس، على المطالبة المستمرة بضرورة إشراك أنصار النظام السابق في العملية السياسية، والتحذير من تداعيات إقصائهم»، متابعاً: «بالطبع، يعد سيف الإسلام في مقدمة المستهدفين بهذه المطالبات، لأنه كان مرشحاً لخلافة والده، ولعب بالفعل أدواراً سياسية قبل سقوط النظام في فبراير 2011».

وأضاف الشركسي لـ«الشرق الأوسط»، أن «الروس يدركون مخاوف الأميركيين حيال فوز سيف بالرئاسة؛ لأنه لن يتسامح أو يكون حليفاً موثوقاً مع مَن أسهموا في إسقاط نظام والده»، مشيراً، إلى أن «توجيه الدعم له سيحقق لموسكو أكثر من هدف استراتيجي، في مقدمتها إزعاج واشنطن مرحلياً، وكسب حليف مهم مستقبلياً إذا ما انتزع الفوز بالسباق الرئاسي».

ويستبعد الشركسي «إمكانية تخلي الروس عن دعم سيف الإسلام، الذي كان في طليعة مَن تقدموا لخوض العملية الانتخابية التي تأجلت نهاية عام 2021، والمساومة عليه، مقابل الحصول على امتيازات بمواقع أخرى بالعالم».

أما وكيل وزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة السابقة، حسن الصغير، وعلى الرغم من تأكيده «صعوبة قياس موضوعي لحجم أي دعم يتلقاه سيف القذافي، في ظل حالة الغموض التي يحيط بها الأخير تحركاته وحياته»، فإنه استبعد «أن تشكّل العلاقة بين الأخير والروس، علاقة تحالف حقيقي».

ورأى أن الروس «ليس لديهم حلفاء كثر في الساحة الليبية الفترة الأخيرة، وهو ما ظهر جلياً بانحياز أغلب فرقاء الأزمة، خصوصاً بالمنطقة الغربية لواشنطن فيما يتعلق بالصراع في أوكرانيا، ولكنهم رغم ذلك يتعاملون مع سيف القذافي، بوصفه ورقة للتفاوض، بعيداً عن حسابات فرص فوزه بالرئاسة من عدمها. المهم لديهم أنه طرف ليبي ويملك قدراً من الأنصار».

ويرى الصغير، أن «مشهد الظهور المفاجئ لسيف القذافي داخل مفوضية الانتخابات في سبها بالجنوب الليبي، لتقديم أوراق ترشحه للرئاسيات بعد فترة من اختفائه عن الأضواء بعد إطلاق سراحه عام 2017، تم تصميمه وإخراجه من قبل الروس، وربما بالتنسيق مع الأتراك».

وأشار إلى أن هذا الترشح لسيف القذافي، وأيضاً ترشح رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة «أسهما في توقف العملية الانتخابية حينذاك».

وتابع: «بالطبع الروس لا يملكون سيف القذافي، ولكنهم قادرون على التأثير عليه، في ظل ضعف أدواته لافتقاده المال والسلاح... وهذا لا يعني بأي حال تمويلهم له».

وذهب الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، جلال حرشاوي، إلى أن «مساعدة الروس لسيف تتركز في الدعاية»، وقال إن بعض المراقبين «يرجحون تقديم الروس ضمانات أمنية لتنقلات سيف القذافي، من خلال عناصر (فاغنر)».

ويرى أن «النخب التي ظهرت بعد ثورة فبراير كلها، تعتبر سيف القذافي خطراً على مسيرتها المهنية؛ لتمتعه بشعبية غير هيّنة بصفوف الشباب الغاضبين بسبب تدهور الأوضاع بالبلاد بعد عام 2011».

وأضاف: «هؤلاء الفرقاء يطمحون في تجاوزه، واستقطاب أكبر عدد من أصوات أنصار والده إلى صفوفهم، وربما هذا يفسر حرص الدبيبة على إطلاق سراح شقيقه الساعدي في سبتمبر (أيلول) 2021، وتأمين إقامته في تركيا».

وفي رده على الآراء السابقة، شدد عبد الله عثمان، رئيس الفريق السياسي لسيف الإسلام القذافي، على ضرورة «عدم الانسياق وراء محاولات بعض الدول إقحام قضية ترشح سيف في صراعاتها مع دول أخرى».

وأوضح عثمان، وهو عضو «ملتقى الحوار السياسي»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «سيف القذافي يتواصل سياسياً مع الدول كافة، وليس روسيا فقط، وذلك حول رؤيته ومشروعه الهادف لضرورة إجراء الانتخابات»، متابعاً: «بالطبع، تُطرح مسألة ترشحه في سياق النقاشات، ولكن هذا لا يعد تحالفاً من جانبه مع أي دولة، ولا تجوز محاسبته على محاولة أي دولة إقحام تواصلها معه في صراعاتها مع دول أخرى».

ويؤكد عثمان أن «القذافي وفريقه السياسي، وعلى عكس ما يردد البعض، لا يضعان أي اعتراض على التعامل والتواصل مع أي دولة بما في واشنطن ولندن، ما دام هناك احترام لمبدأ عدم التدخل في شؤون الدولة الليبية».

ونفى في السياق ذاته، أي حديث عن «تأمين أي دولة أجنبية لتنقلات سيف القذافي، أو تمويله»، معتبراً ذلك «مجرد دعاية من قبل خصومه لتشويه صورته»، ورأى أن «الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها جعلته خصماً غير هيّن، وهذا يعرضه أحياناً للمضايقات».

وانتهى عثمان إلى أن هناك «حالة من الحرص في تحركات سيف القذافي، ولكن هذا لم يحل بينه وبين نشاطه السياسي بعقد اللقاءات مع أطراف عديدة في الساحة الليبية».

صاحب شكوى ضده يؤكد امتلاكه فيديو للقاءات زعيم «النهضة» مع «إرهابيين»

القضاء التونسي يبقي الغنوشي موقوفاً بـ«التآمر على الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

أكدت مصادر حقوقية تونسية، الثلاثاء، أن راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، رئيس البرلمان المنحل، مثل أمام «الوحدة الوطنية لمكافحة الإرهاب» في ثكنة العوينة العسكرية، حيث جرت مساء الاثنين مواجهة بينه وبين نقابي أمني تونسي تقدم ضده بشكوى اتهمه من خلالها بـ«عقد لقاءات مع عدد من العناصر الإرهابية»، مؤكداً امتلاكه مقطع فيديو يوثق تلك اللقاءات.

وإثر المواجهة بين الطرفين أمام قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، تم الإبقاء على رئيس «حركة النهضة» بحال سراح في هذه القضية، غير أنه سيبقى مودعاً بسجن المرناقية (غرب العاصمة التونسية)، على ذمة قضية «التآمر على أمن الدولة الداخلي، وتدبير الاعتداء المقصود به تبديل هيئة الدولة».

في هذا الشأن، أكدت المحامية إيناس حراث عضو هيئة الدفاع عن الغنوشي، «أنه سبق للقضاء التونسي أن استمع إلى الغنوشي في قضية اللقاءات مع عناصر إرهابية، ولم تثبت عليه أي تهمة على الرغم من ادعاء الشاكي أنه يملك تسجيل فيديو، يوثق تلك اللقاءات، وهو ما يرجح أن التهمة كيدية، ولا ترقى إلى مصاف التهم الجدية».

وفي السياق ذاته، توقع المحلل السياسي التونسي هاشم بوعزيز، أن يكون إيقاف الغنوشي «بوابة لملفات عدّة أخرى، وهو يفتح الأبواب على قراءات واستنتاجات تتقاطع فيها الجوانب القانونية والقضائية والسياسية».

وأضاف: «إن المشهد السياسي التونسي ينتظر أن يكشف القضاء كل حيثيات الشبهات المتعلقة برئيس (حركة النهضة)، والفصل بين الجوانب القضائية، وما وجه للغنوشي من تهم، وبين الجوانب السياسية في خلافه مع الرئيس التونسي قيس سعيد»، على حد تعبيره.

كان القيادي السابق في «حركة النهضة» سمير ديلو، كشف عن عدم تحديد جلسة لمحاكمة الغنوشي في القضية الأصلية، التي تم بموجبها إصدار مذكرة توقيف بالسجن ضده، وهي تهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي، وتدبير الاعتداء المقصود به تبديل هيئة الدولة... القضية لا تزال في طور التحقيق القضائي».

المعروف أنه سبق لقاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أن أصدر مذكرة توقيف ضد الغنوشي استناداً إلى الفصلين 68 و72 من القانون الجزائي التونسي، حيث ينص الفصل 68 على أنه «يعاقب بالسجن مدة 5 أعوام، مرتكب المؤامرة الواقعة لأحد الاعتداءات ضد أمن الدولة الداخلي»، فيما ينصّ الفصل 72 على أنه «يعاقب بالإعدام، مرتكب الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة، أو حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً بالسلاح، وإثارة الهرج والقتل والسلب بالتراب التونسي».

يذكر أن القضاء التونسي أصدر بطاقات إيداع ضد 12 متهماً في القضية ذاتها، من بينهم: محمد القوماني وبلقاسم حسن وعبد الله السخيري ومحمد شنيبة وموفق الكعبي، بالإضافة إلى 4 أشخاص في حالة فرار وهم: ماهر زيد ورفيق عبد السلام ومحمد الصامتي ومقداد الماجري.

على صعيد آخر، نظم أنصار حزب «التيار الديمقراطي» المعارض، وقفة احتجاجية أمام المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، بالتزامن مع محاكمة غازي الشواشي الرئيس السابق للحزب، وذلك «دفاعاً عن حرية الرأي والتعبير، وللمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين».

وكان من المنتظر أن يمثل الشواشي، الثلاثاء، أمام المحكمة، استناداً إلى المرسوم الرئاسي 54 الذي يلاحق المتهمين بجرائم اتصالية، غير أنها أجلت النظر في القضية لوجود القاضي المتعهد بالملف في إجازة مرضية.

وتتم ملاحقة الشواشي، إثر تقدم وزيرة العدل التونسية ليلى جفال، بدعوى قضائية ضده إثر تصريح إعلامي له يعود إلى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحدث فيه عن استقالة رئيسة الحكومة نجلاء بودن من منصبها.



وزيرة العدل التونسية ليلى جفال (موقع الوزارة)

تعزيز «الدعم المتبادل والتشاور والتنسيق» بين البلدين

وزير خارجية الجزائر يبحث في موريتانيا أمن التجارة عبر الحدود

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، منذ يومين في نواكشوط التبادل التجاري النشط عبر المركز الحدودي منذ عام، والوضع الأمني بالمناطق الحدودية، حيث تعرضت قوافل تجار جزائريين لاعتداءين بين نهاية 2021 ومطلع 2023، أسفرا عن قتلى، وتدمير شاحناتهم، وتسببا في نشر حالة من الخوف.

وذكرت «الخارجية» الجزائرية، في بيان، أن لقاء جمع عطاف بالرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، «وفر فرصة لاستعراض التقدم المحرز، ضمن متابعة وتنفيذ التوجيهات السامية لقائدي البلدين، ومخرجات مشاوراتهما بمناسبة زيارة الدولة التي قام بها الغزواني إلى الجزائر في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2021، والتي أعطت انطلاقة لحقبة جديدة في تاريخ العلاقات الجزائرية - الموريتانية».

ووفق البيان، أشاد الغزواني وعطاف بـ«الزخم الكبير الذي تشهده العلاقات الثنائية، وما أفضت إليه الدورة الـ19 لـ(اللجنة المشتركة الكبرى)، التي عقدت آخر اجتماع لها في نواكشوط في سبتمبر (أيلول) 2022، من نتائج تفتح آفاقاً واعدة نحو تحقيق شراكة استراتيجية، تقوم على مشروعات اقتصادية مهمة، على غرار مشروع الطريق (الرابط) بين مدينتي تندوف والزويرات، ومباشرة عملية فتح بنك جزائري في نواكشوط، وإقامة معرض دائم لـ(الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير)، واستغلال حصص الصيد البحري المتاحة من طرف موريتانيا للجزائر».

حضر اللقاء، وفق الصور التي نشرتها «الخارجية» الجزائرية، اللواء مهنى جبار مدير «الوثائق والأمن الخارجي» الجزائري، مما يعكس طابعاً أمنياً على جانب من زيارة عطاف، وعلى الملفات التي يبحثها في موريتانيا، والتي تعدّ الأولى في تنقلاته خارج الجزائر، منذ تعيينه رئيساً لدبلوماسيتها في 18 مارس (آذار) الماضي.

وأضاف البيان أنه «تم التأكيد على تمسك قائدي البلدين، بتقاليد الدعم المتبادل والتشاور والتنسيق حول القضايا المطروحة في مختلف الفضاءات والمنظمات ذات الانتماء المشترك، على ضوء قناعتهما الراسخة بأن التوترات المشهودة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وما ينجرّ عنها من تحديات، تفرض تبني مقاربات مشتركة تستنير، أكثر من أي وقت مضى، بمبدأ وحدة المصير».

والتقى عطاف، أيضاً، الوزير الأول الموريتاني محمد بلال مسعود، الذي تناول معه «تكثيف التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، والعمل على تسخير الوسائل البشرية والمادية الضرورية للإسراع في تجسيد المشروعات المشتركة بين البلدين الشقيقين. كما تناول الطرفان الجوانب التحضيرية المتعلقة بالاستحقاقات الثنائية المقبلة، خاصة التئام لجنة المتابعة وانعقاد الدورة الـ20 للجنة المشتركة الكبرى المرتقبة بالجزائر».

ولفتت مصادر متابعة لهذه الزيارة إلى أن الوفد السياسي والأمني الجزائري أبدى، في أثناء لقاءاته مع المسؤولين الموريتانيين، تركيزاً «على الظروف الأمنية التي تحيط بحركة قوافل التجار والمتعاملين الاقتصاديين الجزائريين، على الطرق الصحراوية المؤدية إلى نواكشوط، بعد وقوع اعتداءين ضدهم في العامين الأخيرين»؛ حيث تعرضت شاحنات عدة محملة بالبضائع لقصف بالصواريخ مرتين في المناطق الحدودية، الأول كان في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، مصدره القوات المغربية وفق اتهامات رسمية من أعلى سلطات الجزائر، التي توعدت بـ«الرد». وخلّف الهجوم الذي وقع على الحدود بين ورقلة جنوب الجزائر، ونواكشوط، 3 قتلى، فيما لم يصدر أي رد فعل من الرباط على الاتهامات.

أما الثاني، وفق المصادر ذاتها، «فوقع مطلع العام الحالي على طريق تندوف، بجنوب غربي الجزائر قرب الحدود مع المغرب، والزويرات الموريتانية، مخلفاً قتلى أيضاً، لكن من دون أن يوجه الاتهام لأي طرف بالمنطقة».

المغرب: حزب معارض ينسق مع اتحاد عمالي لمواجهة تداعيات غلاء الأسعار على حياة المواطنين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن كل من حزب التقدم والاشتراكية المغربي (معارضة برلمانية) والاتحاد المغربي للشغل (أعرق اتحاد عمالي في المغرب) عن الدخول في تنسيق مشترك بينهما في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعاني منها المواطنون في ظل موجة الغلاء.

وقال بيان مشترك بين الهيئتين، صدر الثلاثاء إثر اجتماع بين قيادتيهما، إنه جرى الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة بينهما لتتبع «التنسيق الثنائي في جميع المبادرات المستقبلية» التي تروم الدفاع عن قضايا الطبقة العاملة المغربية وعموم المواطنات والمواطنين.

واتفق الطرفان أيضا على التنسيق داخل البرلمان بغرفتيه في جميع القضايا «دفاعاً عن مصالح العمال والجماهير الشعبية كافة».

وأوضح البيان أن الهيئتين عقدتا لقاءً تشاورياً حول الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة والمطبوعة بالتداعيات السلبية للأزمة على القدرة الشرائية للطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية.

وأضاف البيان أن الميلودي المخارق، الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل قدم عرضاً حول أهم المحاور التي ترافع حولها الاتحاد خلال جولة الحوار الاجتماعي الأخيرة مع الحكومة وهي أساسا، حماية القدرة الشرائية للأجراء(العمال)، لا سيما من خلال التخفيض الجزئي والمرحلي للضريبة على القيمة المضافة؛ وتخفيض الضريبة عن الأجور؛ والزيادة العامة في الأجور؛ والزيادة العامة في الحد الأدنى للأجر؛ والزيادة العامة في المعاشات؛ وحماية الحريات النقابية.

من جهته، تناول محمد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، مجمل ملامح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عنوانها الأبرز «التدهور المطرد للقدرة الشرائية للمغاربة»، وذلك في غياب أي قرارات حكومية قوية وملموسة من أجل التخفيف من حدة الأزمة على المواطن. كما أكد على جميع مضامين الرسالة المفتوحة التي وجهها الحزب إلى رئيس الحكومة، تنبيهاً واقتراحاً، وهدفها دعم القدرة الشرائية للمغاربة، وبخاصة الفئات المستضعفة والطبقة المتوسطة، وتقوية الآلة الاقتصادية الوطنية، وذلك حفاظاً على الاستقرار الاجتماعي.

وأشار البيان إلى أنه بعد نقاش مستفيض، أعرب الطرفان عن تطابُق وجهات نظرهما بخصوص الأوضاع العامة الراهنة، وتَقاسُمهما لمجمل الاقتراحات التي على الحكومة التفاعل معها إيجاباً.

يذكر أن اللقاء ضم وفدا عن الأمانة الوطنية للاتحاد المغربي للشغل والفريق البرلماني للاتحاد العمالي بالغرفة الثانية، برئاسة الأمين العام الميلودي المخارق إلى جانب وفد من المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية برئاسة الأمين العام محمد نبيل بن عبد الله، بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالدار البيضاء.

ميدفيديف: العالم مريض... واحتمال نشوب حرب نووية يزداد كل يوم لأسباب معروفة للجميع

موسكو تحذّر من حرب عالمية وتتوقع هجوماً أوكرانياً مضاداً الشهر المقبل

موسكو: رائد جبر
كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفعت موسكو من وتيرة تحذيراتها بشأن احتمالات تفاقم الموقف بشكل أوسع على خلفية المواجهة القائمة حالياً مع الغرب. وشدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، على مخاطر انزلاق العالم نحو حرب عالمية جديدة، قال إن احتمال وقوعها «وارد على رغم أنها ليست حتمية». وحمل ميدفيديف خلال مشاركته، الثلاثاء، في منتدى ثقافي على الولايات المتحدة وقال إنها «تضع خططاً لتقسيم روسيا إلى دول عدة منفصلة». وزاد أن الأجهزة الأميركية تقوم بالتعاون مع منشقين روس على وضع خرائط مستقبلية للبلاد. وأشار ميدفيديف، إلى «وجود الكثير من الأشخاص، بما في ذلك المعارضون الفارّون من روسيا، الذين يتسكعون حول لجنة الأمن في البيت الأبيض».

ووفقاً له «يقوم هؤلاء برسم خرائط وتقديمها إلى الإدارة الأميركية ويشيرون فيها إلى كيف يجب أن تبدو روسيا في المستقبل، عندما ينهار النظام السياسي الحالي».

وأضاف ميدفيديف أنه «وفقاً لتصورات المعارضين، سوف يتم عند تسلمهم السلطة تقسيم روسيا إلى دويلات منفصلة: الولايات المتحدة السيبيرية أو جمهورية تيومين وجمهورية يامال نينيتس، وغيرها. هم يعتقدون أنها مهمة في غاية البساطة، تقسيم البلاد إلى أجزاء وإدارتها». وشدد ميدفيديف، على أن أولوية روسيا تكمن في بذل كل الجهود الممكنة، لعدم السماح بتحقيق هذا السيناريو، حتى من الناحية النظرية.

وفي تصعيد ملموس في لهجة التحذير من التطورات المحتملة، لفت ميدفيديف إلى أن العالم ربما يقف على حافة حرب عالمية جديدة. وزاد أن «العالم مريض، ومن المحتمل جداً أنه على وشك حرب عالمية جديدة».

لكنه استدرك «هل هذا التطور حتمي؟ كلا، إنه ليس كذلك».

وزاد المسؤول الروسي أن «احتمال نشوب حرب نووية يزداد كل يوم لأسباب معروفة للجميع». ودعا إلى الاهتمام بذلك بنفس قدر اهتمام البشرية بتغير المناخ.

وأضاف «توقفوا عن المعاناة بسبب أن درجة الحرارة ترتفع درجة مئوية واحدة خلال فترة زمنية. لقد كانت البشرية تراقب هذا لفترة قصيرة جداً. ولكن، هل تهتم البشرية حقاً بالمناخ إلى هذا الحد؟ في رأيي، أن هذا لا شيء بالمقارنة مع احتمال التواجد في مركز انفجار بدرجة حرارة 5 آلاف كلفن وموجة صدمة 350 متراً في الثانية وضغط يعادل 3 آلاف كيلوغرام لكل متر مربع، مع اختراق الإشعاع، وأعني الإشعاع المؤين والنبض الكهرومغناطيسي. للأسف، إن هذا الاحتمال يزداد كل يوم لأسباب معروفة» في إشارة إلى احتمال اندلاع حرب نووية. في الوقت نفسه، أشار ميدفيديف إلى أن الإمبراطوريات لا تنهار أبداً من دون حروب لاحقة، وزاد أنه «بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تم تجنب الحرب الشاملة لما يقرب من 30 عاماً».

نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف خلال زيارة إلى مؤسسة لإنتاج الأسلحة قريباً من موسكو (أ.ب)

على الصعيد الميداني، نشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية تقريراً حول استعداد كييف لشن هجوم مضاد على القوات الروسية خلال الأسابيع المقبلة. ونقلت الوكالة عن مصادر غربية استندت إلى الوثائق الأميركية المسربة، أن «أوكرانيا تستعد لشنّ هجوم مضاد ضد القوات الروسية في وقت مبكر من الشهر المقبل. ووفقاً لوثائق البنتاغون المسربة التي تعطي فكرة عن الجدول الزمني لكييف، فإن 12 لواءً قتالياً أوكرانياً يضم كل منها نحو أربعة آلاف جندي. من المتوقع أن تكون جاهزة بحلول نهاية أبريل (نيسان)».

ووفقاً للتقرير، فإن كييف لا تطلع واشنطن كثيراً حول تفاصيل خطتها التشغيلية، لكن من المتوقع أن تتكشف العملية على الأرجح في اتجاه الجنوب، بما في ذلك على طول ساحل بحر آزوف.

وزاد أن المسؤولين الأميركيين لا يرون أن هجوم القوات المسلحة الأوكرانية سيؤدي إلى تغيير حاد في الوضع لصالح أوكرانيا، حسبما نقلت أخيراً صحيفة «نيويورك تايمز». ووفقاً لهذه المعطيات، فإن القتال العنيف المتواصل بالقرب من أرتيموفسك (باخموت) أدى إلى استنفاد إمدادات الذخيرة وأسفر عن خسائر فادحة في الأفراد. وأضاف التقرير أنه في هذا الصدد، تظل النتيجة الأكثر ترجيحاً وفقاً لتحليلات الأميركيين، هي الميل نحو تجميد الصراع. وشككت وكالة «نوفوستي» بصحة جزء من المعطيات التي حملتها الوثائق الأميركية المسربة، ورأت أن بعضها يعد «جزءاً من حملة تضليل».

ويقول محللون عسكريون، كما نقلت عنهم وكالة «رويترز»، إن من المرجح أن تشنّ أوكرانيا قريباً هجوماً مضاداً، وإن أحد الأهداف الرئيسية قد يكون اختراق ممر بري جنوبي بين روسيا ومنطقة القرم التي ضمتها روسيا. وستكون استعادة منطقة خيرسون خطوة مهمة نحو تحقيق هذا الهدف. وقال معهد دراسة الحرب، ومقره الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي إن المدونين العسكريين الروس نشروا ما يكفي من اللقطات المحددة جغرافياً لتأكيد أن القوات الأوكرانية قد رسخت موطئ قدم لها على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو. وقال مسؤول في منطقة دنيبرو الأوكرانية، أمس (الثلاثاء)، إن القوات الأوكرانية المتمركزة على الجانب الغربي من نهر دنيبرو تنفذ بشكل متكرر هجمات على الضفة الشرقية بالقرب من مدينة خيرسون في محاولة لطرد القوات الروسية.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القوات الروسية قصفت متحفاً في وسط مدينة كوبيانسك بشرق أوكرانيا خلال هجوم أمس؛ مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة 10 ودفن آخرين تحت الأنقاض. وأظهر مقطع مصور نشرته الشرطة أفرادها وهم يحفرون بين الأنقاض وينتشلون امرأة كانت محاصرة ثم ينقلونها وهي بلا حراك إلى محفّة يحملها عمال الإنقاذ. وقال مدير مكتب الرئيس وحاكم المنطقة إن الأضرار نجمت عن صاروخ روسي من طراز «إس – 300». وتنفي روسيا استهداف المدنيين عمداً. ونشر زيلينسكي مقطعاً مصوراً لمبنى تضرر بشدة وتناثر حطامه بأحد الشوارع. وتحطمت نوافذ المبنى وجزء من جداره وسقفه.

وتقع كوبيانسك، التي كان عدد سكانها قبل الحرب 26 ألفاً، في منطقة خاركيف، وهي مركز رئيسي للسكك الحديدية احتلته القوات الروسية لأشهر بعد أن غزت أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. واستعادت القوات الأوكرانية كوبيانسك في هجوم مضاد مكّنها من السيطرة مجدداً على مدينتي إيزيوم وبالاكليا. لكن القوات الروسية تلقت تعزيزات مع تعبئة مئات الآلاف من جنود الاحتياط في روسيا، وعادت للهجوم في بداية العام الحالي في هذه المنطقة.

وسيطرت القوات الروسية على الجانب الشرقي من نهر دنيبرو بالقرب من خيرسون منذ انسحابها من المدينة الجنوبية في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد احتلالها لأشهر عدة. وقال يوري سوبوليفسكي، نائب رئيس إدارة منطقة خيرسون، إن هدف الهجمات هو تقليل القدرة القتالية للقوات الروسية التي تواصل قصف مدينة خيرسون منذ أن تم إجبارها على الانسحاب. وقال سوبوليفسكي للتلفزيون الأوكراني «يزور جيشنا الضفة اليسرى (الشرقية) كثيراً، لتنفيذ غارات. وتعمل القوات المسلحة الأوكرانية... بشكل فعال جداً». وأضاف «النتائج ستأتي وستكون مماثلة لما حدث على الجانب الأيمن لمنطقة خيرسون عندما تمكنت (القوات الأوكرانية)، بفضل عملية معقدة وطويلة، من تحرير أراضينا بأقل خسائر ممكنة لجيشنا. الشيء نفسه يحدث الآن على الجانب الأيسر».

الكرملين لا يزال متشائماً... وأوكرانيا تدعو إلى ضغط دولي على روسيا

غوتيريش يقترح «طريقاً» لتمديد اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود

كييف - أنقرة - موسكو - نيويورك: «الشرق الأوسط»

قدّم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «طريقاً» اقترح اتّباعها من أجل إتاحة تمديد الاتّفاق الخاصّ بصادرات الحبوب الأوكرانيّة، حسبما قال مكتبه بعد اجتماع مع وزير الخارجيّة الروسي سيرغي لافروف. وسلّم غوتيريش لافروف «رسالة إلى الرئيس فلاديمير بوتين تُحدّد خطوط طريق يجب اتّباعها، تمّ اقتراحها من أجل تحسين وإطالة وتوسيع» الاتّفاق الذي سمح منذ يوليو (تموز) الماضي بتصدير الحبوب الأوكرانيّة عبر البحر الأسود رغم الحرب.

وأُرسِلت رسالة مماثلة إلى «الموقّعَين الاثنين الآخرين» على هذا الاتفاق الذي يُعتبر ضرورياً للأمن الغذائي العالمي، أي أوكرانيا وتركيا.

وقال مكتبه إن غوتيريش «أخذ علماً بقلق الاتحاد الروسي» لناحية أثر تطبيق الاتفاقية على صادراته من المواد الغذائية والأسمدة، وقدّم تقريراً مفصّلاً عن التقدّم المحرز في هذا الصدد. وأضاف المكتب أن الأمم المتحدة ستواصل «عملها» من أجل «حل المشكلات المتبقية». لكن لافروف قال في بيان أصدره مكتبه إنه «حتى الآن لم يحصل تقدم كبير»، مبدياً أسفه لغياب «الاستعداد لدى الدول الغربية لفعل ما هو ضروري حقاً كي تُنفّذ بنجاح» الاتفاقية بشقيها. وأضاف: «سندرس الأفكار التي قدمها لنا» الأمين العام. كما أعرب غوتيريش، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، عن «مخاوفه» بشأن «العقبات الحديثة» التي واجهها «في عمله اليومي» مركز تنسيق الاتفاق الذي يضم ممثلين عن الأطراف الأربعة (أوكرانيا وروسيا والأمم المتحدة وتركيا)، إذ تمّ الأسبوع الماضي، مؤقتاً، تعليق عمليات تفتيش السفن المحملة بالحبوب الأوكرانية.

وكان اتفاق الحبوب، الذي تم توقيعه في 22 يوليو 2022 تضمن بنوداً تسمح بتصدير الحبوب والأغذية والأسمدة الأوكرانية عبر البحر الأسود. ولمّح ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إلى انهيار الصفقة، وقال إن الاتفاق الذي تنتهي فترة تمديده في منتصف مايو (أيار) المقبل «لم ينفذ بالكامل بعد».

وكان الهدف من اتفاق الحبوب تخفيف أزمة غذاء عالمية، إذ إن أوكرانيا وروسيا مُصدّران رئيسيان للحبوب. وقال بيسكوف: «نعلم جميعاً أن نشأة أزمة الغذاء العالمية لها جذور أخرى. ولم تنشأ بشكل مباشر بسبب نقص الحبوب الأوكرانية في الأسواق». وأردف: «بالطبع نقص الحبوب الأوكرانية والروسية في الأسواق قد يكون أحد العوامل، ولكنه ليس عاملاً حاسماً». ويسمح الاتفاق بشحن الحبوب عبر 3 موانئ على البحر الأسود، مع لعب تركيا دوراً تنسيقياً. وقدمت أوكرانيا وروسيا ما يقرب من رُبع صادرات الحبوب في العالم قبل الحرب. ويُنظر إلى الخطة على أنها حيوية لمنع الأزمات الإنسانية في البلدان النامية، وإبقاء أسعار الغذاء العالمية تحت السيطرة.

وزاد الناطق الرئاسي الروسي أنه «على الرغم من مرور كثير من الوقت، فإن التنفيذ لم يكتمل بعد. ولم يكتسب صفة الحزمة المتكاملة. تلك الشروط التي تهمنا لم يتم تنفيذها، لذلك، حتى الآن الظروف ليست في صالح هذه الصفقة». وأضاف: «نحن نواصل مراقبة الموقف»، كما تنص اتفاقية الحزمة على تحرير الصادرات الروسية من المواد الغذائية والأسمدة. وأشارت موسكو إلى أن الشق الثاني لم يتم القيام به، على الرغم من تأكيدات الأمم المتحدة.

وقال مسؤول أوكراني كبير، أمس الثلاثاء، إن اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، فيما يخص تحسين وتمديد اتفاق التصدير لن يلقى نجاحاً إلا إذا ضغط المجتمع الدولي بشكل جماعي على روسيا. كما نفى المستشار الرئاسي الأوكراني، ميخائيلو بودولياك، تأكيد وزارة الدفاع الروسية أن كييف تحاول مهاجمة سفنها في البحر الأسود، وهو ما قالت موسكو إنها «أفعال من شأنها تهديد إمكانية تمديد الاتفاق».

واتهمت وزارة الدفاع الروسية أوكرانيا بمحاولة مهاجمة سفنها في البحر الأسود، وقالت إن ذلك يهدد مستقبل الاتفاق. وقالت الوزارة، في بيان بقناتها على تطبيق «تلغرام»، الاثنين: «الأفعال الإرهابية التي يرتكبها نظام كييف تعرّض للخطر تمديد اتفاق الحبوب لما بعد 18 مايو هذا العام». وأضافت، كما نقلت عنها «رويترز»، أن تحليلاً لخط سير زوارق مسيّرة أوكرانية أُطلقت يومي 23 مارس (آذار) و24 أبريل (نيسان) يظهر أنها انطلقت من منطقة المياه بميناء أوديسا المخصص لتصدير الحبوب حسب الاتفاق. ولا تعلن أوكرانيا أبداً مسؤوليتها عن الهجمات التي تقع داخل روسيا، أو على الأراضي الخاضعة لسيطرة موسكو في أوكرانيا.

وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن بلاده تبذل قصارى جهدها لتمديد الاتفاق. وقال في مقابلة مع إحدى القنوات التركية الخاصة، «نعمل على تلبية مطالب روسيا، وإذا استطعنا فعل ذلك، نعتقد بأننا سنتمكن حينها من تمديد الاتفاق مجدداً. نحن بحاجة إلى تمديده، وإلا فستكون هناك أزمة». وأشاد جاويش أوغلو بالوساطة التي تقوم بها تركيا بين روسيا وأوكرانيا، مبيناً أن هذا الدور يحظى بإعجاب واحترام كثير من الدول حول العالم.

وكانت وزارة الخارجية الروسية أعلنت في 18 مارس الماضي، تمديد الاتفاق لمدة 60 يوماً. وقالت متحدثة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، في بيان نقلته وكالات الأنباء المحلية، إن «روسيا الاتحادية وافقت على تمديد الاتفاق 60 يوماً»، مشيرة إلى أن روسيا أبلغت الأطراف المعنية جميعها بتمديد الاتفاقية عبر مذكرات خاصة وليس فقط شفهياً. في المقابل، كشف وزير البنية التحتية الأوكراني ألكسندر كوبراكوف، عبر «تويتر»، عن تمديد الاتفاقية 120 يوماً. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه «نتيجة لمفاوضاتنا مع الجانبين (الروسي والأوكراني)، ضمنا تمديد مدة الاتفاقية»، دون تحديد مدة معينة.

إدارة بايدن متخوفة من فشل «هجوم الربيع» الأوكراني

واشنطن: إيلي يوسف

مع اقتراب موعد شن أوكرانيا هجومها المضاد، تزايدت الأسئلة والتوقعات، وكذلك التحديات، عن احتمالات فشل هذا الهجوم، وانعكاساته على كل من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين. ونشرت وسائل إعلام أميركية عدة، تقارير «حذرة»، تتحدث عن تداعيات هذا الفشل، وعن العيوب التي تقف في وجه الاستجابة الكافية للتحدي الذي تفرضه الحرب الأوكرانية، على استراتيجيات الغرب، في مواجهة طموحات الصين وروسيا معاً، «لتغيير النظام الدولي القائم منذ 75 عاماً».

تقول صحيفة «بوليتيكو» إن فريق الرئيس الأميركي جو بايدن يخشى وراء الأبواب المغلقة، من تداعيات الهجوم المضاد الأوكراني الفاشل، وتشعر إدارته بالقلق بشأن ما يمكن أن تحققه أوكرانيا. وفيما تستعد إدارة بايدن بهدوء لاحتمال أنه إذا لم يرق الهجوم المضاد إلى مستوى التوقعات، فإن النقاد في الداخل والحلفاء في الخارج سوف يجادلون بأن أميركا قد فشلت أيضاً.

في المقابل، تحدثت صحيفة «نيويورك تايمز» عن لهجة جديدة مختلفة عما كان عليه الوضع قبل شهرين فقط. وبعدما كانت الولايات المتحدة وحلفاء «الناتو» يتحدثون عن «صعوبات» تواجه تزويد أوكرانيا بالمعدات اللازمة للمعركة المتوقعة، ويعبرون عن قلقهم من أن الإمدادات قد لا تستمر، يقول المسؤولون الآن إنهم يأملون في أن تستمر تلك الإمدادات، بما يضمن تحقيق الأهداف.

يقول جون هاردي، نائب مدير برنامج روسيا في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إن «الهجوم المضاد الأوكراني لديه فرصة جيدة للنجاح، لكن النجاح بالطبع ليس مضموناً أبداً». ويضيف هاردي لـ«الشرق الأوسط»: «ستواجه أوكرانيا دفاعاً روسياً راسخاً، بعد تلغيمها خطوط التقدم الأوكرانية المتوقعة، فضلاً عن تمتعها بكثافة قوة أكبر بكثير مما كانت عليه خلال خسارتها خاركيف وخيرسون، وتعبئة قواتها، وحقيقة أنه يتعين على القوات الروسية الآن الدفاع عن خط أمامي أقصر»؛ «لذلك قد لا تكون المواجهة سريعة وناجحة بشكل كبير كما حدث الصيف الماضي». ويضيف: «في الغرب، نحتاج إلى تعديل توقعاتنا وفقاً لذلك. ونحتاج أيضاً إلى تزويد أوكرانيا بكل ما تحتاجه لتحقيق النجاح، بما في ذلك المزيد من المركبات القتالية المدرعة، ومعدات الجسور وإزالة الألغام، وقدرات الضربة بعيدة المدى، والدفاع الجوي، وذخيرة المدفعية».

في العلن، تعرض إدارة بايدن دعماً ثابتاً لأوكرانيا، وتعهدت بتزويدها بالأسلحة والمساعدات الاقتصادية «طالما استغرق الأمر». ولكن، إذا لم يحقق الهجوم الوشيك سوى مكاسب محدودة، فيخشى مسؤولو الإدارة بشكل خاص من مواجهة «وحش برأسين»، من طرف الصقور والحمائم، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها. البعض سيحمل إدارة بايدن المسؤولية، بسبب إحجامها عن تزويد أوكرانيا بكل ما طلبته، أي الصواريخ طويلة المدى والطائرات المقاتلة والمزيد من الدفاعات الجوية. لكن على الجانب الآخر، هناك من يتحدث عن أن الفشل قد يكون مرده إلى عدم قدرة أوكرانيا على إجبار روسيا على الخروج من الأراضي التي احتلتها، في ظل عدم تناسب القوى، من دون تدخل مباشر من حلف «الناتو». ورغم ذلك، قد يفسر الأمر، خصوصاً من حلفاء واشنطن في أوروبا، على أن مفاوضات السلام بين أوكرانيا وروسيا، هي الخيار الأكثر جاذبية.

يقول هاردي: «يتطلع الكثير في الغرب إلى الهجوم المضاد لتحديد الخطوات التالية. إذا نجح الهجوم، فمن المرجح أن يلهم المزيد من المساعدات الغربية. وإذا فشل، فقد يدعو بعض صانعي السياسة الغربيين إلى محادثات سلام مبكرة على الرغم من أن بوتين لم يُظهر رغبة في سلام حقيقي». لكنه يضيف أن «الدعوة إلى محادثات سلام مبكرة سيكون نهجاً خاطئاً. مهما حدث في هذا الهجوم المضاد، فإنه لن ينهي الحرب. يجب على الولايات المتحدة وحلفائها مواكبة وتيرة مساعدتهم العسكرية لأوكرانيا؛ لمنع روسيا من قلب المد تدريجياً. وما دام بوتين غير راغب في قبول سلام حقيقي، فمن المرجح أن تضر المفاوضات أكثر مما تنفع».

وبحسب «بوليتيكو»، تؤكد إدارة بايدن على أنها تفعل كل ما في وسعها لإنجاح هجوم الربيع. وقال أحد المسؤولين، الذي لم يكشف عن هويته: «لقد أوشكنا على إكمال طلبات ما قالت أوكرانيا إنها بحاجة إليه للهجوم المضاد، حيث أرسلنا الأسلحة والمعدات خلال الأشهر القليلة الماضية». ويشير المزيد من التقييمات الأميركية الحالية إلى أن أوكرانيا قد تحقق بعض التقدم في الجنوب والشرق، لكنها لن تكون قادرة على تكرار النجاح الذي حققته صيف العام الماضي.

وبدا أن تلك المخاوف قد كشفتها تسريبات ما بات يعرف بـ«وثائق البنتاغون»، التي أفادت بأن أوكرانيا سوف «تقصر» عن أهدافها الهجومية المضادة، لكن هاردي يشكك لـ«الشرق الأوسط»، في أن تلعب تلك التسريبات دوراً مهماً في نتيجة الهجوم المضاد لأوكرانيا.

أوكرانيا تأمل في قطع الجسر البري الروسي إلى شبه جزيرة القرم، لكن المسؤولين الأميركيين يشككون الآن في حدوث ذلك. بيد أن البنتاغون لا يزال يأمل بأن أوكرانيا ستعيق خطوط الإمداد الروسية هناك، حتى لو انتهى الأمر بصعوبة تحقيق نصر كامل على القوات الروسية المحصنة حديثاً.

وتنقل «نيويورك تايمز» عن ألكسندر فيرشبو، السفير الأميركي السابق لدى روسيا والمسؤول البارز في «الناتو»، قوله: «كل شيء يتوقف على هذا الهجوم المضاد». «الجميع متفائل، وربما مفرط في التفاؤل. لكنه سيحدد ما إذا كانت ستكون هناك نتيجة لائقة للأوكرانيين، من حيث استعادة الأراضي في ساحة المعركة وخلق نفوذ أكبر بكثير للحصول على نوع من التسوية التفاوضية، أم لا».

وبينما يقول المسؤولون الأوكرانيون إن هدفهم اختراق الدفاعات الروسية، وخلق انهيار واسع النطاق في الجيش الروسي، قدّر المسؤولون الأميركيون أنه من غير المرجح أن يؤدي الهجوم إلى تحول كبير في الزخم لصالح أوكرانيا.

ويرى المسؤولون الأميركيون أن الجيش الأوكراني يواجه العديد من التحديات، التي قد تؤدي إلى استمرار الجمود، كنتيجة مرجحة. فالقتال في باخموت، شرق أوكرانيا، أدى إلى استنزاف احتياطيات الذخيرة وإلى خسائر فادحة في بعض الوحدات ذات الخبرة. ومع ذلك، يقول المسؤولون العسكريون الأميركيون، إنه من الممكن أن يفاجئهم الجيش الأوكراني مرة أخرى. وهم الآن مسلحون بالدبابات الأوروبية وناقلات الجند المدرعة الأميركية، ولديهم وحدات جديدة مدربة ومجهزة من قبل الأميركيين وقوات «الناتو». وقال وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، للصحافيين خلال زيارة لواشنطن الأسبوع الماضي: «أنا متفائل بأنه بين هذا العام والعام المقبل، أعتقد أن أوكرانيا ستستمر في الحصول على الزخم معها»، مضيفاً: «أعتقد أيضاً أننا يجب أن نكون واقعيين. لن تكون هناك لحظة عصا سحرية واحدة عندما تنهار روسيا».

وفيما يتوقع المسؤولون الأميركيون أن يستخدم الجيش الأوكراني الخداع لإفقاد الجيش الروسي توازنه، يعتقدون أن أفضل فرصة لأوكرانيا لإنجاح هجومها المضاد، ستعتمد أيضاً على المعلومات الاستخبارية التي ستقدمها الولايات المتحدة وحلف «الناتو» واستخبارات كييف نفسها. وإذا تمكنت الولايات المتحدة وحلفاؤها من تحديد نقاط ضعف كبيرة في الدفاعات الروسية، فيمكن لأوكرانيا استغلالها بسرعة، وحماية الدبابات ومركبات برادلي القتالية. ومع ذلك، تقول «نيويورك تايمز» إن المكاسب الكبيرة ليست مضمونة، أو حتى محتملة بالضرورة.

ويقول تقرير في «أتلانتيك كاونسل» إن طبيعة الدعم الأميركي لأوكرانيا وحجمه ستتوقف في الأشهر الحاسمة المقبلة على سؤال واحد: ما التضحيات التي ترغب الولايات المتحدة وحلفاؤها في تقديمها في الوقت الحاضر لتأمين المستقبل؟ إذ، وعلى الرغم من أهمية الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي لأوكرانيا حتى الآن، فإنه غير كافٍ لضمان فشل حرب بوتين. وإذا كانت حجة الرئيس الأميركي جو بايدن صحيحة، في أن مستقبل النظام العالمي يتم اختباره في أوكرانيا، فإن الرد لا يتناسب مع تلك المخاطر. ويتحدث التقرير عن «3 عيوب» تمنع الغرب من الارتقاء إلى مستوى التحدي التاريخي المتمثل في أوكرانيا. الأول، هو «أن الغرب يجب أن يردع نفسه حتى لا يثير رد فعل أكثر تصعيداً من بوتين، بما في ذلك استخدام الأسلحة النووية التكتيكية». لكن التجربة تظهر أن الحقيقة «هي أن إظهار العزيمة هو وحده الذي يردع الطغاة». والثاني «أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تقليل التزاماتها في أوروبا لمواجهة التحدي العالمي الأكبر الذي تمثله الصين». لكن الحقيقة هي أن هذه المنافسات لا تنفصل، «وهذا ما أكده اجتماع بوتين الأخير مع الزعيم الصيني شي جينبينغ في موسكو». والثالث أن احتمال توسع حلف «الناتو» «هو الذي حرض بوتين على مهاجمة أوكرانيا». لكن الحقيقة هي «أن الفشل في تمديد هذا الضمان الأمني، الذي أبقى دول الكتلة السوفياتية السابقة الأخرى ومعظم أوروبا آمنة، هو الذي شجع بوتين على مهاجمة أوكرانيا».

ويضيف التقرير أنه بعد مرور عام على ضم بوتين لشبه جزيرة القرم الأوكرانية، تحدث هنري كيسنجر، العضو الأطول خدمة في «أتلانتيك كاونسل»، حول كيفية اضطرار الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين إلى تغيير المسار لمواجهة التحديات العالمية الناشئة. وقال وزير الخارجية الأميركي الأسبق: «إن العلاقة الأطلسية التي تم تطويرها في البداية على أسس عسكرية واستراتيجية، يجب أن تمتد الآن إلى سؤال مفاهيمي»، مضيفاً: «ما الذي نحاول أن نحصل عليه؟ ما الذي نحاول منعه؟ وما التضحيات التي نحن على استعداد لتقديمها؟ لأن الأشياء العظيمة لا يمكن أن تتحقق من دون بعض التضحية بالحاضر من أجل احتياجات المستقبل». لكن منذ أن صعّد بوتين غزوه لأوكرانيا في عام 2022، غير كيسنجر، الذي كان لفترة طويلة ضد أي توسيع لحلف «الناتو»، وتوصل إلى قبول أن مثل هذا المسار سيكون ضرورياً لضمان الاستقرار الأوروبي. وقال في «دافوس» هذا العام، في المنتدى الاقتصادي العالمي، إن «فكرة أوكرانيا المحايدة في ظل هذه الظروف لم تعد مجدية. أعتقد أن العضوية الأوكرانية في (الناتو) ستكون نتيجة مناسبة».

ترمب يهاجمه ويصف رئاسته بالفاشلة والكارثية

بايدن يترشح رسمياً لولاية ثانية

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن رسمياً، أمس الثلاثاء، ترشحه لولاية ثانية لمدة 4 سنوات.

وفي شريط فيديو مصور مدته 3 دقائق و4 ثوان نشر على الإنترنت، حض بايدن الناخبين على السماح له بإنهاء المهمة التي بدأها منذ حملته الانتخابية السابقة في 2020، وهي النضال من أجل روح الأمة الأميركية وتوحيد البلاد ودعم الطبقة المتوسطة.

وقال بايدن (80 عاماً) في الفيديو: «الحرية، الحرية الشخصية أساسية لنا نحن كأميركيين، لا يوجد شيء أكثر أهمية، لا شيء أكثر قدسية. وكان هذا عمل ولايتي الأولى أن أقاتل من أجل ديمقراطيتنا، ينبغي ألا تكون هذه قضية حمراء أو زرقاء، علينا حماية حقوقنا والتأكد أن كل مواطن يتم التعامل معه بمساواة».

وفي هجوم واضح على الجمهوريين، مصحوباً بصور للاحتجاجات أمام المحكمة العليا، وتلك ضد تقييد حق الإجهاض وصور سريعة للرئيس السابق دونالد ترمب وحاكم فلوريدا دي سانتوس والنائبة الجمهورية ماغوري غرين تايلور، قال بايدن: «إن المتطرفين في جميع أنحاء البلاد يصطفون لتقليص هذه الحريات الأساسية، وقطع الضمان الاجتماعي، وإملاء القرارات الصحية على المرأة، وحظر الكتب».

وأشار إلى أنه يخوض معركة من أجل روح أميركا، متسائلاً ما إذا كانت السنوات المقبلة ستشهد مزيداً من الحرية أم أقل منها، والمزيد من الحقوق أم القليل. وقال: «لهذا السبب أترشح لإعادة الانتخاب لأنني أعرف أميركا، وأعلم أننا أناس طيبون ومحترمون ودولة تؤمن باحترام والكرامة، وأمة لا تعطي للكراهية ملاذاً آمناً... هذه الانتخابات هي لحظة جيل للأميركيين في جميع أنحاء البلاد للوقوف والنضال من أجل ديمقراطيتنا وحرياتنا، وللفوز في هذه المعركة». وأنهى الفيديو بقوله: «دعونا ننجز هذه المهمة».

وقد بدأ الفيديو بلقطات للهجوم على مبنى الكابيتول، ولقاءات بايدن مع العمال والأميركيين من أصول أفريقية وطلبة وعمال ومعلمين بالمدارس وصور لمارتن لوثر كينغ، وصور له في المكتب البيضاوي ومع نائبته كامالا هاريس التي تخوض معه السباق.

وجاء إعلان الترشح لولاية ثانية، في التاريخ نفسه لإعلانه منذ 4 سنوات ترشحه للانتخابات الرئاسية لعام 2020 والتي فاز بها على منافسه ترمب. وأعلن البيت الأبيض أن جولي شافير ورودريغيز المستشارة البارزة في البيت الأبيض ستتولى إدارة الحملة الانتخابية.

وبهذا الإعلان، يخطو بايدن خطوة في سباق طويل وصاخب ومليء بالتحديات والعقبات، حيث من المحتمل أن يلتقي ترمب بعد أعوام من ترويج الأخير بأنه الفائز الحقيقي في انتخابات عام 2020.

هجمات ترمبية

وعلى الفور، شن ترمب هجوماً واسعاً ضد بايدن وسجله الرئاسي، وقال في بيان: «يمكنك أن تأخذ أسوأ خمسة رؤساء في التاريخ الأميركي وتجمعهم معاً، ولن يكونوا تسببوا في الضرر الذي ألحقه جو بايدن بأمتنا خلال سنوات قصيرة».

كما هاجم ترمب بايدن على طريقة تعامله مع الاقتصاد والتضخم وتفشي الهجرة غير الشرعية والانسحاب الكارثي من أفغانستان، وقال: «بايدن هو أكثر الرؤساء فساداً في التاريخ الأميركي». وألقى الرئيس السابق باللوم في معدلات التضخم المرتفعة على سياسات بايدن الاشتراكية التي وصفها بالكارثية، متهماً إياه بإهانة أميركا على المسرح العالمي، ومشيراً إلى أن الغزو الروسي لأوكرانيا لم يكن ليحدث لو كان لا يزال هو في منصبه، وقال: «لقد قادنا جو بايدن إلى حافة الحرب العالمية الثالثة».

صورة مأخوذة من شريط الفيديو الرسمي لإعلان بايدن ترشحه لولاية ثانية أمس (رويترز)

طريق مليء بالعقبات

ويواجه بايدن حقول ألغام خلال الأشهر المقبلة، حيث تدور معركة حامية مع الجمهوريين بشأن رفع سقف الدين، في حين تقوم وزارة العدل بالتحقيق الجنائي في تعاملات ابنه هانتر بايدن المالية. كذلك، يواجه بايدن نفسه تحقيقاً في الوثائق السرية التي تم العثور عليها في مكتبه ومنزله.

وتشير استطلاعات الرأي إلى تفضيل الناخبين الأميركيين مرشحاً أصغر سناً، وأكثر تعبيراً عن تنوع الحزب الديمقراطي، وأكثر قدرة على هزيمة ترمب أو أي مرشح جمهوري آخر. ويقول الناخبون في معظم استطلاعات الرأي إن تقدم بايدن في السن يمثل مصدر قلق رئيسياً؛ لأنه سيكون قد بلغ الـ82 من عمره في بداية فترة ولايته الثانية و86 عاماً في نهايتها متقدماً على الرئيس الأسبق رونالد ريغان الذي ترك منصبه في سن 77 عاماً. وعبّر الكثير من الناخبين عن شكوكهم في قدراته الجسدية والذهنية في القيام بمهامه الوظيفية كرئيس للولايات المتحدة لأربع سنوات مقبلة.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن عدداً قليلاً من الناخبين الديمقراطيين متحمسون لترشح بايدن مرة أخرى، لكن عدداً كبيراً يعتقد أنه قد يكون أفضل رهان للحزب للاحتفاظ بالبيت الأبيض.

ويسلط سن بايدن الضوء بشكل أكبر على نائبة الرئيس كامالا هاريس التي تخوض معه السباق وتكافح للحصول على زخم سياسي أكبر.

هجمات الجمهوريين

ويستعد الجمهوريون لشحذ السكاكين من أجل الهجوم على بايدن وسياساته، ويحاولون المقارنة بينه وبين الرئيس السابق جيمي كارتر الذي أطيح به بعد فترة ولاية واحدة بسبب ارتفاع التضخم والخوف الاقتصادي. ويحاول الجمهوريون استخدام أغلبيتهم الضيقة في مجلس النواب لإحباط حملة بايدن، وتشويه صورته وتصويره كرجل عجوز يفتقد إلى الحيوية والشعبية وتسليط الضوء على أخطائه اللفظية وعثراته الجسدية. وسيشير الجمهوريون إلى فشله في توحيد البلاد بعد أن وعد بذلك في حملته الانتخابية السابقة. ومن المرجح أن تتخذ المعارك الحزبية نبرة سياسية حادة في الهجوم على سياسات الحزب الديمقراطي تحت رئاسة بايدن، في قضايا الديون والهجرة والإنفاق الحكومي وجرائم إطلاق النار وجرائم الكراهية.

وحاول حلفاء بايدن الترويج بأنه الرئيس الأميركي الأكثر إنجازاً منذ عهد سلفه فرانكلين روزفلت، مستشهدين بنجاح بايدن في تمرير تشريعات تتعلق بمكافحة التغير المناخي والمساعدات الاقتصادية بعد وباء «كوفيد-19» وتشريعات لتحديث البنية التحتية، فضلاً عن قدرته على حشد تحالف دولي ضد الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن بايدن قد يواجه معركة صعبة وشرسة، في ظل اعتقاد معظم الأميركيين بأن بلادهم تسير في المسار الخطأ، وأن الاقتصاد يتراجع والأسعار ترتفع والجريمة تتزايد.

فصل مذيعين يزعزع هوية الشاشات

الإعلام الأميركي يغيّر وجهه

واشنطن: رنا أبتر

قراران فصَل بينهما أقل من ساعة وهزّا وجه الإعلام الأميركي؛ الأول قضى بفصل مذيع شبكة «فوكس نيوز» تاكر كارلسون، والثاني على الجهة الإعلامية «المعاكسة»، تمثل بفصل مذيع شبكة «سي إن إن» دون ليمون.

وقْع هذين الخبرين انتشر كالنار في هشيم الأوساط الصحافية. فالرجلان يُعدّان من أبرز الوجوه في المحطتين المتنافستين على الصدارة، وقد رسما معالم التغطية الإعلامية في زمن خيمت عليه الانقسامات الحزبية العميقة في الولايات المتحدة.

«فوكس نيوز» وكارلسون

وبمجرد الإعلان عن قرار طرد كارلسون، هبطت أسهم المحطة بنسبة 5 في المائة، وفقدت أكثر من 500 مليون دولار من قيمتها السوقية. فقد كان كارلسون من نجوم المحطة الذين دافعوا بشراسة عن الرئيس السابق دونالد ترمب، متحدياً نتائج الانتخابات الرئاسية بشكل مستمر على برنامجه المسائي، ومشككاً بفوز الرئيس الحالي جو بايدن. وقد حقق نسبة مشاهدات عالية وصلت إلى 334 ألف مشاهدة، الأسبوع الماضي، تاريخ برنامجه الأخير، وهي نسبة تخطت بالضعفين نسب المشاهدة في المحطات المنافسة مثل «سي إن إن» و«إم إس إن بي سي».

لكن هذه النسب شكّلت بالنسبة للمحطة سيفاً ذا حدين؛ فمن جهة أدى برنامج كارلسون المثير للجدل إلى جذب مناصري الرئيس السابق المشككين بالانتخابات، متفوقاً في نسب المشاهدة على زميليه في المحطة اللذين اعتمدا الخط نفسه شون هانيتي ولورا إنغرام. إلا أنه من جهة ثانية وضع المحطة في موقف قضائي حرج وصل إلى ذروته في قضية «التشهير» التي اتهمت من خلالها شركة «دومنيون» المحطة بالتشهير بها من خلال ترويج أن أجهزة التصويت التابعة لها زورت الانتخابات الرئاسية لعام 2020 وغيّرت ملايين الأصوات من ترمب لصالح بايدن.

وعلى الرغم من أن القضية انتهت من دون محاكمة بعد تسوية بين الطرفين قضت بسداد المحطة مبلغاً تعويضياً قيمته 787,5 مليون دولار، إلا أنها سلّطت الضوء على الدور الذي لعبه كارلسون في هذه القضية.



مذيع شبكة «سي إن إن» دون ليمون (رويترز)

فبحسب المراسلات الخاصة التي شاركها الدفاع مع الادعاء بعد أمر المحكمة، وصف كارلسون، الذي روّج لنظرية الغش في الانتخابات على برنامجه، نظريات سرقة الانتخابات بأنها «غريبة ومجنونة»، كما هزأ بترمب في مراسلات مع زملائه، على الرغم من الإشادة به علناً في برنامجه.



مذيع شبكة «فوكس نيوز» تاكر كارلسون (أ.ب)

ويواجه كارلسون اتهامات منفصلة في قضية رفعتها موظفة سابقة في البرنامج اتهمته فيها باستهداف النساء والتمييز ضدهن عبر استعمال «تعابير نابية»، الأمر الذي خلق جو عمل «مضراً». وسوف تسدد «فوكس» راتب كارلسون الذي جدد عقده في عام 2021 حتى انتهاء مدة العقد، في حين أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن مقدم البرامج السابق، الذي علم بنبأ طرده قبل 10 دقائق فقط من الإعلان الرسمي، يتقاضى نحو 20 مليون دولار سنوياً.

«سي إن إن» ودون ليمون

أما قضية ليمون فمختلفة كل الاختلاف عن قضية كارلسون، فعلى الرغم من أن العامل المشترك بينهما واحد: دونالد ترمب، فقد اكتسب كل منهما شهرته خلال تغطيتهما للرئيس السابق، من داعم شرس له في شخص كارلسون، إلى معارض محتدّ له في شخص دون ليمون.

وفيما دفعت المحطة بليمون لتقديم برامج مختلفة تنوعت مواعيدها بهدف تحسين نسب مشاهدتها، الأمر الذي باء بالفشل، كانت القشة التي قصمت ظهر البعير وأسقطت وجه «سي إن إن» الشهير هي تصريحات ليمون المتعلقة بالمرشحة الجمهورية للرئاسة نيكي هايلي. ففي معرض حوار جمع بين ليمون وزميلته بوبي هارلو، قال ليمون إن «هايلي ليست في ذروة عمرها»، مضيفاً أن «المرأة تعد في ذروة عمرها في العشرينات والثلاثينات... وربما الأربعينات».

هذا التصريح ولّد موجة من الانتقادات والاتهامات بالتحيز الجنسي، ما أدى إلى إيقاف ليمون عن العمل لبضعة أيام. لكن يبدو أن الشبكة تخوفت من أن تبعد هذه التصريحات شريحة مهمة من مشاهديها من النساء، في وقت تسعى فيه جاهدة لتحسين نسب المشاهدة. ومن هنا، أتى قرار الفصل الذي أعلن عنه ليمون في تغريدة قائلاً: «بعد 17 عاماً مع (سي إن إن)، كنت أتوقع أن أحداً من الإدارة لديه الأخلاق اللازمة لإبلاغي بشكل مباشر. لم يتم إعطائي أي إشارة إلى أني لن أتمكن من استكمال العمل الذي أحبه في المحطة...».

انطلاقة متعثرة لولاية ماكرون الثانية في الداخل والخارج

باريس: ميشال أبو نجم

قبل ست سنوات، عندما انتخب إيمانويل ماكرون في ربيع عام 2017 رئيساً للجمهورية، عرفت فرنسا موجة تفاؤل استثنائية مع وصول مرشح شاب عمره 39 عاماً إلى قصر الإليزيه من خارج المنظومة التقليدية، يحمل مشروعاً إصلاحياً متكاملاً، متخطياً بذلك اليمين واليسار، وجاذباً إلى جانبه سياسيين من الطرفين، خصوصاً مجموعة من الشباب الذين نصبهم في مواقع حكومية، فيما مكّن العشرات منهم من الوصول إلى الندوة البرلمانية. وخلال السنوات الخمس لولايته الأولى، سعى ماكرون الذي سبق له أن شغل منصب مساعد أمين عام الرئاسة ثم أصبح وزيراً للاقتصاد، إلى نفض الغبار عن المؤسسات من خلال مجموعة قوانين إصلاحية اعتبرها ضرورية لكي تبقى فرنسا قادرة على المنافسة في عالم متغير. وفي الخارج، أراد أن يكون رائداً على المستوى الأوروبي بالدعوة لما سماه، في خطاب شهير في جامعة «السوربون»، في عامه الرئاسي الأول، حيازة «الاستقلالية الاستراتيجية» للقارة القديمة، ما يعني عملياً خروجها من العباءة الأميركية - الأطلسية.

سعى ماكرون، بالتوازي، إلى إقامة علاقات «شخصية وخاصة» مع كبار زعماء العالم، فدعا الرئيس فلاديمير بوتين، بعد شهر واحد من انتخابه، إلى باريس واستقبله في قصر فرساي التاريخي. ثم دعاه مرة ثانية إلى حصن بريغونسون، منتجعه الصيفي المطل على مياه المتوسط في عام 2019 عندما كانت بلاده ترأس مجموعة الدول السبع الأكثر تصنيعاً في محاولة منه لـ«ربط روسيا بالعربة الأوروبية بدل توجهها شرقاً نحو الصين». وفي الوقت عينه، عمل على التقرب من الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي سبقه إلى الرئاسة بعام واحد فدعاه إلى باريس، في صيف عام 2017، أي بعد شهرين فقط من دعوة بوتين، ضيفاً خاصاً بمناسبة العيد الوطني ولحضور العرض العسكري التقليدي الذي أبهر الرئيس الأميركي، إذ أكد أنه سيطلب من وزير دفاعه القيام بالشيء نفسه في واشنطن. كذلك لم يتوانَ للحظة عن القيام بالزيارة التقليدية لكل رئيس فرنسي يتم انتخابه إلى برلين، وغرضه تجاوز البروتوكول من أجل إقامة علاقة خاصة مع المستشارة أنجيلا ميركل من زاوية أن باريس وبرلين تعدان «محرك» الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن التفاهم بينهما على مستوى القمة يعد أمراً بالغ الأهمية.

لم تتوقف جهود ماكرون عند ما سبق ذكره. فالصين كانت من أولوياته، وهو زارها للمرة الأولى في يناير (كانون الثاني) 2018، ورجع إليها في العام التالي، كما استقبل بين الزيارتين رئيسها شي جينبينغ في قصر الإليزيه. واهتمامه بالكبار لم يحجب عنه أهمية علاقات فرنسا بالبلدان العربية والأفريقية، خصوصاً دول الساحل الخمس، حيث نشرت باريس منذ عام 2014 قوة «برخان» العسكرية لمحاربة التنظيمات الإرهابية والجهادية من غير أن تنجح تماماً في مهمتها.

كذلك أراد ماكرون أن تكون له كلمته داخل الحلف الأطلسي الذي وصفه، بسبب تنديده بسياسة تركيا في المتوسط، وعلاقاته العاصفة مع رئيسها رجب طيب إردوغان، بأنه «في حال موت سريري».

وباختصار، كان ماكرون موجوداً على الجبهات كافة في الداخل والخارج، ساعياً إلى بث دينامية جديدة، وطارحاً مبادرات متلاحقة كما بخصوص ليبيا والسودان ولبنان والعراق والملف النووي الإيراني...

ماكرون القديم والجديد

استفاد ماكرون في سنوات حكمه الأولى من كونه «جديداً»، والدليل على ذلك الشعبية التي كان يتمتع بها في الداخل، والاهتمام الذي لاقاه في الخارج، إلا أن الأمور بدأت تتحول بالنسبة إليه في الداخل مع اندلاع حركة «السترات الصفراء» التي، على الرغم من عنفها، نجح في الخروج منها بأقل الأضرار.

كذلك نجح ماكرون في الفوز بولاية رئاسية ثانية من خمس سنوات. بيد أن انتصاره الانتخابي في أبريل (نيسان) الماضي جاء منقوصاً لسببين: الأول، تقلص الفارق بينه وبين منافسته مارين لوبن، مرشحة اليمين المتطرف، والثاني أنه فشل في الحصول على الأكثرية المطلقة في البرلمان بعكس الأكثرية الفضفاضة التي تمتع بها في ولايته الأولى، والتي مكّنته من أن يحكم فرنسا ويقر بسهولة القوانين التي أرادها. يضاف إلى ما سبق أن ماكرون، وفق ما يؤكد المحللون السياسيون في باريس، فقد نوعاً من «السطوة» التي كان يمارسها خلال السنوات الخمس الأولى، كونه لم يعد قادراً على الترشح لولاية ثالثة، وبالتالي فإن التنافس بين الطامحين للرئاسة انطلق منذ اليوم الثاني لإعادة انتخابه. ثم إن شعبية ماكرون انهارت، ويفيد آخر استطلاع للرأي أجري لصالح قناة «بي إف إم» الإخبارية، ونشرت نتائجه أول من أمس بأن 69 في المائة من الفرنسيين يعتبرون أن إعادة انتخاب ماكرون كانت أمراً سيئاً. وكما أن السياسة التي يتبعها الرئيس الفرنسي تعد «مخيبة للآمال» بالنسبة لـ66 في المائة من العينة التي تم استفتاؤها، فيما 30 في المائة فقط يعتبرون أنها كانت «أمراً جيداً». ونتائج الاستطلاع الأخير تتوافق تماماً مع ما سبقه من استطلاعات التي تبين كلها وجود «طلاق» بين أكثرية الفرنسيين ورئيسهم.



ماكرون خلال مؤتمر صحافي في بلجيكا أول من أمس (رويترز)

لا شك أن المطبات التي رافقت إقرار قانون التقاعد الجديد الذي يرفع سن التقاعد من 62 عاماً إلى 64 وأيام التعبئة الـ11 التي أنزلت ملايين الفرنسيين إلى الشوارع والساحات منذ يناير الماضي مسؤولة إلى حد بعيد عن انهيار شعبية ماكرون. وعلى الرغم من مساعيه الأخيرة لإعادة التواصل مع الفرنسيين، فإن «العداء» المستحكم ما زال على حاله، والدليل على ذلك المظاهرات والتجمعات التي تستقبله أينما حلّ في زياراته للمناطق التي عاود القيام بها منذ أسبوعين في محاولة منه لرأب الصدع. ولدى كل جولة من جولاته، يُستقبل بقرع الطناجر إلى حد أن أحد محافظي المناطق منع حمل الطناجر والأواني المطبخية لما تتسبب به من «إخلال بالنظام العام». وعادت إلى الواجهة الاتهامات التي تلاحقه منذ ولايته الأولى، والتي تعتبره «رئيساً للأغنياء». ولا شك أن الارتفاع غير المسبوق للأسعار بما فيها أسعار المواد الغذائية الأساسية، والتضخم بما ينتج عنه من انهيار القدرة الشرائية، ليس للطبقة الدنيا وحدها بل أيضا للطبقة المتوسطة، أسهما في تداعي شعبية ماكرون.

سياسة ماكرون في الخارج

أما في الخارج، فإن سياسة ماكرون تواجه انتقادات متلاحقة، لعل ما ظهر منها خلال زيارته للصين، وتصريحاته عن تايوان وعن «التبعية» للولايات المتحدة جعلته موضع هجمات حادة من داخل الاتحاد الأوروبي، حيث ترى أكثرية أعضائه أن الحديث عن «الاستقلالية الاستراتيجية» الأوروبية، فيما تواجه أوروبا حرباً عدوانية تقوم بها روسيا منذ 14 شهراً على أوكرانيا لم تأتِ في الوقت المناسب.

كذلك تتواتر الإشارات إلى فشله في انتزاع شيء ملموس من الصين فيما يخص سياستها إزاء روسيا وحربها. وبعيداً عن أوكرانيا، لم تحقق الدبلوماسية الفرنسية نجاحاً ما في الخارج؛ إذ إن الجهود التي تبذلها باريس في لبنان لم تفضِ بعد إلى ملء الفراغ على رأس المؤسسات اللبنانية.

كذلك، فإن الجهود التي بذلتها لصالح السودان والعملية الانتقالية السلمية ذهبت سدى مع الانقلاب الذي قام به الجنرالان المتقاتلان اليوم: البرهان وحميدتي.

وفي الجزائر، على الرغم من زيارته صيف العام الماضي، ما زالت العلاقات معها متقلبة، والدليل التأجيل الجديد لزيارة الرئيس تبون، الأولى من نوعها لرئيس جزائري منذ 23 عاماً.

وفي الوقت عينه، ما زالت علاقات فرنسا والمغرب تعاني من «برودة»، حيث إن الزيارة التي كان ماكرون ينوي القيام بها إلى الرباط غابت عن التداول.

هكذا تبدو صورة الأوضاع بعد انقضاء عام كامل على ولاية ماكرون الثانية. والسؤال الذي تطرحه الأوساط السياسية في باريس يتناول مدى قدرته على التغلب على صعوباته الحالية، واستعادة المبادرة في الداخل والخارج.

العثور على مزيد من الجثث لضحايا «ماتوا جوعاً للقاء المسيح»

تنامي «المعتقدات الشاذة» يثير المخاوف في كينيا

نيروبي: «الشرق الأوسط»
القاهرة: مروى صبري

حالة من الذعر تعيشها كينيا مع توالي العثور على رفات في مقابر جماعية لضحايا على صلة بجماعة دينية تدعو إلى «الصوم من أجل لقاء المسيح»، الأمر الذي جدد تحذيرات من تنامي الجماعات السرية، التي تتبع «أفكاراً دينية شاذة»، خلال السنوات الأخيرة في البلاد. وتُجري الشرطة الكينية منذ أيام عمليات تمشيط في غابة «شاكاهولا» القريبة من بلدة «ماليندي» الساحلية، بعد تلقيها معلومات عن جماعة دينية تدعى «غود نيوز إنترناشونال»، يرأسها بول ماكينزي نثينغي، الذي قال إن «الموت جوعاً يرسل الأتباع إلى الله». ورصد أحدث التقديرات ارتفاع إجمالي ضحايا «العبادة جوعاً» إلى 83، وسط تزايد المخاوف من احتمال العثور على المزيد من الجثث. ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، «عثر المحققون الكينيون، الثلاثاء، على رفات 10 أشخاص آخرين في مقابر جماعية، ليرتفع العدد الإجمالي للضحايا إلى 83». وتعود 3 من الجثث التي عُثر عليها (الثلاثاء) لأطفال. وأخرج عمال الطوارئ الرفات من مقابر ضحلة، كما عثروا على ناجين مصابين بالهزال.

وأحدثت تلك الأنباء صدمة في أنحاء البلاد، ما دفع الرئيس الكيني ويليام روتو، إلى التعهد بـ«اتخاذ إجراءات ضد رجال دين مارقين مثل نثينغي»، حيث قال إنهم «يرغبون باستغلال الدين للترويج لعقيدة غريبة وغير مقبولة»، وشبههم بالإرهابيين. فيما أعلن وزير الداخلية كيثور كينديكي، عزمه زيارة موقع الأحداث.

ومع ارتفاع أعداد الموتى، حذرت سلطات مستشفى «ماليندي» الحكومي، (الثلاثاء)، من أن «المشرحة لم تعد تتسع لمزيد من الجثث وأنها تعمل فوق طاقتها». وقال المسؤول الإداري للمستشفى سيد علي، إن «مشرحة المستشفى تتسع لـ40 جثة»، مضيفاً أن المسؤولين تواصلوا مع الصليب الأحمر الكيني للحصول على حاويات مبردة.

وبينما تسعى السلطات لمعرفة أسباب ما أُطلق عليها اسم «مجزرة غابة شاكاهولا»، ظهرت تساؤلات بشأن كيفية تمكن هذه الطائفة من العمل من دون أن يتم اكتشافها على الرغم من رصد الشرطة لنثينغي قبل 6 سنوات.

واعتُقل نثينغي في 2017 بتهمة «التطرف» بعدما حث عائلات على عدم إرسال الأطفال إلى المدارس، مشيراً إلى أن «الكتاب المقدس لا يعترف بالتعليم». ثم أُلقي القبض عليه مجدداً الشهر الماضي وفق وسائل إعلام محلية، بعدما قضى طفلان جوعاً تحت رعاية والديهما. وأُطلق سراحه بكفالة قدرها 100 ألف شلن كيني (نحو 700 دولار) قبل أن يسلم نفسه للشرطة في أعقاب عملية «شاكاهولا». وينفي نثينغي الاتهامات الموجهة إليه، مؤكداً أنه أغلق كنيسته منذ عام 2019، فيما ينتظر محاكمته في القضية في الثاني من مايو (أيار) المقبل.

وأعلن الصليب الأحمر الكيني أن فرقه في ماليندي أُبلغت عن 212 مفقوداً، عاد اثنان منهم إلى عائلتيهما. وحظيت القضية باهتمام كبير في كينيا، ما دفع الحكومة إلى التصريح بضرورة تشديد الرقابة على جماعات مماثلة في البلاد وحركات انخرطت في الجريمة.

وتشهد كينيا في السنوات الأخيرة تنامياً للجماعات السرّية المتطرفة، وسبق أن أطلق رئيس إدارة التحقيقات الجنائية الكينية جورج كينوتي، عام 2021 تحذيراً من «تزايد حالات الجماعات السرية التي تتبع معتقدات شاذة متطرفة»، مستشهداً في ذلك بأدلة اكتشفتها السلطات بعد التحقيق في سلسلة من أعمال القتل. وأشار كينوتي إلى «توثيق الشرطة حوادث اعترف خلالها أفراد بإجبارهم على تقديم أجزاء بشرية للسماح لهم بالانضمام إلى جماعةٍ سريةٍ ما تَعِدهم بالمال والشهرة».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2019، نشرت الصحف الكينية تحقيقات للشرطة مع رجال دين وسياسيين، وُجدت أسماؤهم في كتيّب كان بحوزة شخص «اعترف بقتل القس الكاثوليكي مايكل كينغو، لتقديمه كقربان بشري في إطار طقوس تخص جماعة سرية، كي يضمن الترقي داخلها».

وتمتلك كينيا تعدداً ثقافياً وعرقياً ودينياً «يَحول دائماً بينها وبين إقامة وطن يخلو من العنف والتطرف رغم المحاولات المتعددة لاحتواء التركيبة الديموغرافية للسكان»، حسب هناء حماد، الباحثة المصرية في الشؤون الأفريقية.

ومن بين الجماعات الشاذة الأخرى في كينيا التي برزت أخيراً، جماعة «كافونوكيا» التي ينتمي إليها عدد كبير من أبناء مقاطعة كيتوي، شرق العاصمة نيروبي. وتتهم الحكومة تلك الجماعة، بممارسة «الاضطهاد» ضد أعضائها، بسبب معتقداتها التي تحظر «التماس العناية الطبية وتناول الأدوية عند المرض، والاكتفاء بالدعاء».

ومع أن هذه الجماعة تبدو أقل دموية، فإن هذا لم يمنع تسببها في مآسٍ إنسانية مروعة، على رأسها وفاة 11 طفلاً جراء إصابتهم بمرض الحصبة وامتناع أعضاء الجماعة عن علاجهم، ما أسفر عن القبض على بعضهم في يونيو (حزيران) 2012، وفق صحف كينية.

وفي مايو 2018، حذرت إدارة التحقيقات الجنائية بكينيا، في بيان، من جماعة تطلق على نفسها «يونغ بلود سينتس» (قديسو الدماء الشابة) تستهدف الطلاب الجامعيين في نيروبي.



ليبيا... العيد بهلالين

جبريل العبيدي

عام 2021، لأول مرة يصوم الليبيون منذ سنوات من دون حروب وقتال، ومن دون سماع أصوات المدافع والرشاشات وتساقط الصواريخ العشوائية، أما في العام الحالي 2023 فقد حدث شقاق جديدٌ، وخلاف لدرجة أنه كان لشرق البلاد هلالٌ، ولغرب البلادِ هلال آخر لذات القمر.

بداية الخلاف كانت بين مؤسستين تتنازعان صلاحية رؤية الهلال، الأولى هيئة الأوقاف الإسلامية، وهي المخول إليها الأمر بحكم قرار مجلس النواب، بينما تنازعها دار الإفتاء التي حُلّت والمفتي المعزول بحكم قرار مجلس النواب رقم 8 لسنة 2014 الذي قضى بحل دار الإفتاء، وعزل المفتي صادق الغرياني، بعد اتهامات له بالتحريض على الاقتتال، وجنوح كبير ومغالاة في الفتوى والتشدد، ورفض أي نوع من الجنوح للسلم.

الخلاف بين المؤسستين تسبب في انقسام مجتمعي كبير جداً، لم تتمكن القوى السياسية ولا المسلحة من إحداثه، رغم سنوات قتالها واحترابها لدرجة القتال المسلح، فخلاف المؤسستين الدينيتين كان كارثة كبرى تسببت في أن يعيّد الأب في يوم، وأبناؤه وأحفاده في يوم آخر، رغم أنّهما يسكنان نفس البيت.

هيئة الأوقاف المنوط بها الأمر وضمن اختصاصها أعلنت الجمعة عيد الفطر وغرة شهر شوال، طبقاً لشهادة الشهود التي جرى إيداعها أمام المحاكم الابتدائية في مناطق الشهود، ومنها مدينة أجدابيا شرق ليبيا، ومدينة هون جنوب ليبيا، ومدينة مصراتة غرب ليبيا، وغيرهم من الشهود الذين قبلت المحاكم شهادتهم، وعلى أساسها أعلنت هيئة الأوقاف الجمعة الأول من شوال في ليبيا، ليتفاجأ الليبيون بظهور الصادق الغرياني (المفتي المعزول بحكم قرار رقم 8 لسنة 2014) من مقر إقامته في (إسطنبول؟!) عبر فضائية يديرها ابن له من هناك، قناة «التناصح»، معلناً أن العيد يوم السبت في تحدٍ لهيئة الأوقاف التي لا تتوافق مع أفكاره «المذهبية»، رافضاً شهادة الشهود، وقد وصفهم بشهود زور، وأنّهم تحت سلطة «حفتر»، بل وصف جميع الدول التي أعلنت العيد الجمعة بأنّها مخطئة، وعليها كفارة ستين يوماً، رغم أنّه في كتابه «مدونة الفقه المالكي وأدلته»، أقر بجواز اتباع رؤية الهلال في شرق البلاد، وقال نصاً في كتابه «العبادات»: «إذا ثبتت رؤية في المشرق صام أهل المغرب بتلك الرؤية دون العكس».

فلماذا إذن ناقض الغرياني حتى كتابه الصادر عام 1991؟ والذي أفتى فيه بجواز اعتماد رؤية أهل المشرق العربي، أليست برقة من مشرق ليبيا؟ أليست مصر من المشرق العربي وكذلك السعودية ودول الخليج مشرقية لليبيا جميعها؟

الغرياني الذي أعلن فتواه المخالفة للجميع كان بإسطنبول البلد نفسه الذي أعلنت السلطات فيه العيد يوم الجمعة، وإذا عددنا تركيا من أهل الشرق فهي ملزمة لنا وفق كتاب الغرياني نفسه، وإذا كانت من أهل المغرب، فكيف لها أن رأت الهلال؟ وهل «تركيا» حيث إقامة الغرياني، وحيث صام ملزمة بكفارة الستين يوماً، مثلها مثل من خالف الغرياني في فتواه العجيبة والمخالفة حتى لكتب الغرياني نفسها؟!

لا تفسير لما حدث سوى أن الإجابة لما حدث هي عند من طلب من الغرياني الظهور عبر فضائية تبث من تركيا، لإعلان فتوى تكون بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

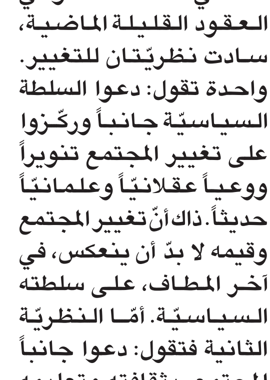
بعد أن فشل معارضو التوافق الليبي - الليبي في عرقلة المسارات المختلفة المدنية والعسكرية (5 5) وغيرها، والتي حققت تقدماً كبيراً في حلحلة المختنقات في الأزمة الليبي، وبدء لجنة (6 6) بين مجلسي النواب والدولة لكي تسنَّ قوانين انتخابية متفقاً أو متوافقاً عليه، كل هذا التقدم أزعج أنصار الغرياني الرافضين لأي تقارب بين شرق البلاد وغربها، فكانت البداية ببيان للميليشيات المسلحة الموالية للمفتي المعزول رفضت فيه جميع المسارات، ليختمها المفتي المعزول بفتوى الشقاق والخلاف حول العيد.

هذا الجنوح عند السيد الغرياني، وزعمه بأنّه الصواب والجميع خطأ بمن فيهم أكثر من 14 دولة عربية وإسلامية أعلنت العيد يوم الجمعة، لا بد من التوقف عندهما، ودراستهما لأنهما تحولا إلى ظاهرة خطيرة لا يمكن السكوت عنها لخطورتها على السلم المجتمعي في ليبيا خصوصاً، وفي العالم الإسلامي عموماً كون الرجل شكك في الجميع، رغم أنه في عامي 2014 و2020، أعلن العيد على ما انتهت إليه الدول العربية من الجوار برؤية الهلال، بل أقر تلك الرؤية، وعليها بنى فتواه في هذين العامين، فلماذا هذا العام 2023 خالف الجميع؟

هذا الرجل لا يحضُّ إلا على الفتنة التي هي أشدُّ من القتل، ومصيره معروف عند ربه، بما فعله من فتنة قسَّم بها البلاد والعباد.

رغم العيدين والهلالين لقمر واحد في ليبيا، فإن مخططات التقسيم بدءاً من مخطط «سباستيان غوركا» لتقسيم ليبيا التاريخي، إلى محاولات هؤلاء اليوم، فشلت في تقسيم البلاد، وليبيا بقيت سالمة، دولة غير قابلة للتقسيم، بل استطاعت تجاوز جميع مشاريع إعادة تقسيمها.

... عن نظريّات التغيير السائدة



حازم صاغيّة

في منطقتنا، وفي العقود القليلة الماضية، سادت نظريّتان للتغيير. واحدة تقول: دعوا السلطة السياسيّة جانباً وركّزوا على تغيير المجتمع تنويراً ووعياً عقلانيّاً وعلمانيّاً حديثاً. ذاك أنّ تغيير المجتمع وقيمه لا بدّ أن ينعكس، في آخر المطاف، على سلطته السياسيّة. أمّا النظريّة الثانية فتقول: دعوا جانباً المجتمع، بثقافته وتعليمه وممارساته الدينيّة، وركّزوا على السلطة السياسيّة. ذاك أنّ تغيير السلطة لا بدّ أن ينعكس على المجتمع في النهاية.

النظريّتان لم تتصالحا، بل لم تتقاطعا إلاّ لماماً، مع هذا جمع بينهما خروجهما عن الروايات الإيديولوجيّة لزمن الحرب الباردة، حيث الأولويّة للاشتراكيّة أو لتحرير فلسطين أو لبناء وحدة قوميّة ما. لكنّ تجاهلاً آخر جمع بينهما طال التكوينات الاجتماعيّة التي تقوم عليها مجتمعاتنا (طوائف، إثنيّات...)، مع ما يحمله ذلك التجاهل من آثار سيّئة: الإعاقة لبلورة المدى الوطنيّ ولمبدأ امتلاك الشعب الفضاء العام، ومن ثمّ ضعف التركيز على بناء الروابط الوطنيّة والدستوريّة التي يؤمَل أن تحلّ محلّ الطائفة والمذهب والإثنيّة.

اليوم، على أيّ حال، تحصد النظريّتان فشلاً ذريعاً، أو فشلين ذريعين.

فالتركيز النقديّ على تغيير المجتمع وثقافته ينتهي راهناً إلى حصائل رهيبة: مزيد من تراجع الوعي العامّ نحو أشكال أكثر بدائيّة، ونحو مزيد من تراجع تيّارات التقدّم والتنوير، وتعاظُم تأويل الدين على نحو حَرْفيّ جامد. أسوأ من هذا أنّ معظم القائلين بالاقتصار على إسقاط النظام الثقافيّ والأخلاقيّ ينتهون متحالفين مع النظام السياسيّ أو متواطئين معه، وهذا فضلاً عن إغفالهم دور ذاك النظام إيّاه في توليد نظام القيم وفي رعايته.

والحال أنّ الإبقاء على قديمنا السياسيّ لن يفعل سوى تأجيل انفجار يأتي بعد حين، بدلالة الانفجار الذي سبق أن حصل في ظلّ هذا القديم، كما أنّ تأثير النظام العسكريّ - الأمنيّ على جبهة القيم والأفكار سيكون مزيداً من التبلّد والتكلّس.

في المقابل، يتغافل أصحاب التركيز النقديّ على التغيير السياسيّ وحده عن أنّنا، في العشرين سنة الماضية، شهدنا سقوط صدّام حسين ومعمّر القذّافي وحسني مبارك وعلي عبد الله صالح وزين العابدين بن علي وعمر البشير وعبد العزيز بوتفليقة، لكنّ بلدانهم لم تستقرّ على أوضاع تجمع بين الاستقرار والحرّيّة وشيء من الازدهار، فإمّا حروب أهليّة وأمراء حرب أو سلطات أمنيّة وعسكريّة وحكّام معصومون.

وبالمقارنة مع أحداث تعود إلى أواسط السبعينات، نلاحظ أنّ موت الجنرال فرانكو وإزاحة كايتانو، وريث سالازار، وإطاحة الطغمة العسكريّة في أثينا كانت كافية لنقل إسبانيا والبرتغال واليونان إلى الديمقراطيّة. لقد بدا في تلك البلدان أنّ المجتمعات باتت مهيّأة لتقبّل التغيير، ولم يعد مطلوباً سوى موت الحاكم أو إزاحة العائق السياسيّ من الطريق. عندنا، لم ينضج مثل هذا الاستعداد إلاّ في بيئات ضيّقة.

لا يعني الكلام هذا أنّ إطاحة الأنظمة التي أطيحت كانت خطأ، سيّما وأنّها أثبتت جدارتها في تحويل الأزمات إلى كوارث.

ما يعنيه، في المقابل، أنّ التغيير السياسيّ يبقى شرطاً ضروريّاً إنّما غير كافٍ، تماماً كما أنّ التغيير الثقافيّ والقِيَميّ شرط ضروريّ إنّما غير كافٍ أيضاً. فأجندة التغيير لا بدّ أن تكون أشمل ممّا كانت عليه وأغنى، سيّما وأنّ النظامين السياسيّ والثقافيّ - المجتمعيّ شريكان، بالتكافل والتضامن، بالاتّفاق وبالاختلاف، في إنتاج الحال الشنيعة التي وصلنا إليها. وها نحن نرى بالتجريب أنّ الاكتفاء بمقارعة نظام ما، أو بتحدّي وعي ما، لا يضمن أيّ تحوّل واعد، بل قد يؤدّي إلى أوضاع أسوأ من التي أنشأتها تلك الأنظمة ومعها منظومات الوعي القديم.

أغلب الظنّ أنّ مخيّلة العقل التغييريّ سوف تواجه، عاجلاً أم آجلاً، مهمّة التركيب بين هذين البُعدين. فالنتيجة السوداء التي تصفعنا اليوم، في العالم العربيّ، تستدعي التفكير بطرق أخرى.

وقد يقال أنّ الطريق صعب وطويل أمام تبلور أجندة كهذه وتحوّلها حركاتٍ شعبيّة فاعلة، وهذا صحيح. ففضلاً عن صعوبة المهمّة نفسها، تنضاف عناصر أخرى يتصدّرها أربعة على الأقلّ: - فالوضع الراهن لا يزال يلملم جراحه بنتيجة ما حلّ في العقدين الماضيين وما أفضت إليه هزيمة الثورات،

- والمدن، وآخرها الخرطوم، يستولي عليها الخراب فيما الطبقات الوسطى تنهار ويتنامى الفقر ويتعاظم اللجوء،

- والشرطان الإقليميّ والدوليّ غير مشجّعين بتاتاً،

- وأخيراً، لا يزال يُبدّد جزء من الطاقة التغييريّة في معارك لا معنى لها حول «الماضي الإمبرياليّ» وأشباهه.

نعم، الطريق صعبة وشائكة وطويلة، لكنّها الطريق الوحيدة إلى غد لائق!

الذكاء الصناعي وعالمه المجهول





توفيق السيف

في حديث لبرنامج «60 دقيقة» على قناة «CBS»، قال ساندر بيشاي، رئيس شركة «غوغل» الشهيرة، أن انتشار الذكاء الصناعي ينذر بتحديات جديدة، تستدعي حلولاً أخلاقية واجتماعية، ولهذا السبب فهو يدعو الفلاسفة لأخذ دورهم في هذا المجال، وعدم إلقاء المسؤولية على رجال الأعمال أو المهندسين وحدهم.

يثير اهتمامي أن عدداً متزايداً من العلماء والباحثين يوجه اهتمامه إلى الانعكاسات الثقافية للذكاء الصناعي. كنت قد قرأت في أول الأمر عن اهتمام وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر بالموضوع. وكيسنجر مفكر قبل أن يكون سياسياً، وقد بلغ الآن 99 عاماً (مواليد 1923م)، وقد أصدر في أواخر 2021 كتاب «عصر الذكاء الصناعي ومستقبل البشرية-The Age of AI and Our Human Future» بالتعاون مع إريك شميت، الرئيس السابق لشركة «غوغل»، والبروفسور دانييل هتنلوكر، الأستاذ بـ«معهد ماساتشوستس للتقنية– MIT»، والكتاب مكرس للموضوع المذكور أعلاه، وعنوانه يكفي للدلالة على محتواه.

وفي الشهر الماضي كتب المفكر المعروف نعوم تشومسكي مقالاً خصصه للحديث عن إطلاق منصة «تشات جي بي تي»، وهي محرك بحث يعتمد أدوات الذكاء الصناعي. وكان إطلاقها قد أثار ضجة كبيرة في شرق العالم وغربه؛ حيث قدمت نموذجاً أولياً لما يمكن أن يؤول إليه الذكاء الصناعي، ومدى ما يمكن أن يُحدثه من انعكاسات.

قبل هذا وذاك، كان المفكر الأميركي- الإسباني، مانويل كاستلز، قد كتب بالتفصيل عن التحول المنتظر في القيم والعلاقات الاجتماعية والثقافة، بعد قيام ما سمَّاه مجتمع الشبكة، أي نظم العلاقات والتواصل المعتمدة تماماً على الإنترنت، ونبَّه يومها إلى عالم جديد يوشك على النهوض.

نحن ندرك الآن التحول الهائل الذي أثمر عنه توسع الإنترنت، في الثقافة والأعمال وأنماط المعيشة والتعليم والهوية، وفي كل جانب آخر من جوانب الحياة، وصولاً إلى الحرب. إن عالم ما بعد الإنترنت لا يشبه ما عرفناه في القرن الماضي إلا قليلاً.

لا يعتقد تشومسكي أن الذكاء الصناعي سيحتل مكانة الإنسان أو يستعبده، كما يقول الخائفون. لن يمكن للآلة أن تسبق الإنسان في صناعة الفكرة، حتى لو سبقته في معالجة المعطيات. التفكير ليس فقط تقديم إجابات معروفة سلفاً، أو قابلة للاكتشاف بناء على المعطيات المتوفرة، وهذا ما تفعله الآلة. التفكير يبدأ من إعادة تركيب السؤال وإعادة تحديد المشكلة التي يطرحها، وقد يتضمن خلق احتمالات لم تكن موجودة قبل ذلك. وهذا ما يتجاوز قدرات الآلة. وبالتالي فإن الخوف من إلغاء العقل الإنساني لا مبرر له.

لكن كيسنجر وزملاءه يلفتون أنظارنا إلى مشكلة مختلفة نوعاً ما، هي ذاتها التي يشير إليها مدير شركة «غوغل»، وهي التي تحدث عنها أيضاً كاستلز: الذكاء الصناعي سيأتي بعالم مختلف في أسواقه، في مدارسه ومناهج تعليمه، وعلاقات الأفراد الذين يعيشون فيه. إذا أردت مقارنة شبيهة، فارجع خمسين عاماً إلى الوراء، أي إلى 1973، وقارن وضع العالم والحياة يومئذ بنظيره في 2023. هكذا ستكون المقارنة بين يومنا واليوم التالي لهيمنة الذكاء الصناعي.

هذا التحول سيخرج ملايين من البشر من دائرة النشاط الاقتصادي، كما سيغير بعمق في العلاقات الاجتماعية وفي منظومات القيم الحاكمة. نتحدث إذن عن تحول في المفاهيم والثقافة وسبل العيش، وليس فقط في التطبيقات. وهذا ما دعا ساندر بيشاي، مدير شركة «غوغل» لإلقاء الكرة في ملعب الفلاسفة وعلماء الإنسانيات: أن صياغة العهد الجديد ليست مهمة المهندسين ورجال الأعمال وحدهم، وليست -بالطبع- مهمة السياسيين وحدهم.

بايدن... بين خطوط بلينكن وخيوط هنتر



إميل أمين

وقت ظهور هذه السطور للنور، ربما يكون الرئيس الأميركي جوزيف بايدن قد أعلن رسمياً عن خوضه سباق الانتخابات الرئاسي لولاية جديدة. الأمر الذي كثرت من حوله التسريبات الأيام القليلة الماضية، وربما أيضاً يكون قد عدل عن نيته، وتراجع عن مقصده، بعد أن ملأت الأجواء الأميركية فضيحتان كبريان متصلتان بعضهما ببعض، الأولى تكفي للقضاء على مستقبله السياسي، والثانية تفتح أمامه أبواب محاكمات، يراها الجمهوريون حقيقية، لا مزيفة كما الحال في محاكمات الرئيس السابق ترمب.

لتكن البداية من عند قصة كومبيوتر هنتر بايدن، وما فيه من معلومات تقطع بفساد الأب والابن معاً، التي أفردت لها وسائل الإعلام الأميركية الأسبوع الفائت مساحات واسعة من التغطية.

القصة باختصار تشكك في نزاهة بايدن، وتظهر سوء استخدامه لسلطته نائباً للرئيس أوباما، في تحقيق منافع شخصية تصل إلى ملايين الدولارات.

هنتر الذي لا يملك أي خبرة في مجال الطاقة تم تعيينه عضواً في مجلس إدارة شركة «بوريسما» الأوكرانية، وبعدها كان بايدن يهرع إلى أوكرانيا في زيارة غير رسمية، لدفع الاستراتيجيات متوسطة وطويلة المدى لتعزيز إنتاج الأوكرانيين الغاز.

مؤخراً كان تحقيق لمجلس الشيوخ يقطع بأن بايدن قد تلقى بالفعل أموالاً من روسيا، وبالتفصيل فإن شركة «روزمونت سينيكا»، التي يمتلكها هنتر بايدن، تلقت مبلغ 3,5 مليون دولار من «يلينا باتورينا»، أغنى امرأة في روسيا، والمتزوجة من عمدة روسيا السابق، الذي أقيل من منصبه بسبب فساده وارتباطه المزعوم بعالم الجريمة.

المثير هنا أن الديمقراطيين، وفيما كان رجلهم بايدن يتلقى الأموال من الأوكرانيين والروس، مباشرة أو من خلال ابنه هنتر، كانوا يثيرون الجلبة والصخب حول تواطؤ ترمب مع الروس. الأمر الذي لم يقدر لهم إثباته، ولم يكن سوى إثارة للغبار من باب «كاد المريب أن يقولوا خذوني».

كارثة ما وجد على كومبيوتر هنتر بايدن تتخطى العلاقات مع أوكرانيا، خصوصاً بعد أن توصلت تحقيقات مجلس الشيوخ إلى أن سجلات وزارة الخزانة الأميركية تكشف عن نشاطات إجرامية محتملة تربط بين معاملات هنتر بايدن وأسرته ومعاونيه، وبين مواطنين أوكران، وروس، وكازاخستانيين. والكارثة أن بعض تلك المعاملات وثيق الصلة بما يشتبه أنه شبكات دعارة أو اتجار بالبشر في أوروبا.

ما الجديد فيما تسرب مؤخراً عن الرئيس الأميركي، ويجعل فكرة ترشحه للرئاسة الأميركية مغامرة فاشلة بكل المقاييس؟

الأكثر حداثة، وما يمكن أن يحرم الديمقراطيين من الدخول إلى البيت الأبيض لعقود تالية، وليس بايدن وحده، زيارته للصين في معية ابنه هنتر، عراب الماورائيات، التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) 2013.

تقول التسريبات عن كومبيوتر هنتر، ومن مصادر إعلامية أميركية مختلفة، إن بايدن أظهر تزلفاً يصل إلى حد التذلل للرئيس الصيني، شي جينبينغ، بهدف إقامة علاقات تجارية ثنائية.

المفاجأة حدثت بالفعل بعد 10 أيام من نهاية تلك الرحلة، إذ خصص البنك المركزي الصيني مبلغ مليار دولار استثماراً في مشروع مشترك، يحمل اسمه دلالة التعاون مع شركة هنتر بايدن، السابق الإشارة إليها.

يتساءل الأميركيون اليوم؛ هل ضعف بايدن الظاهر للعيان في مواجهة الصين، سببه الثغرات التي أحدثها الصينيون في الجدار الأخلاقي لبايدن نفسه خلال نيابته لأوباما؟

خيوط هنتر الكارثية لا تتوقف عند مكونات حاسوبه، إذ تشير قناة فوكس الإخبارية الأميركية الشهيرة لزيارات مكوكية كان هنتر يقوم بها للبيت الأبيض مع نائب رئيس شركته ومساعديه وبعض شركائه، بلغت نحو 80 زيارة، حين شغل والده منصب نائب رئيس البلاد.

تأخذنا «فوكس» عينها للجزء الثاني من المسرحية التي تجري على خشبة العرض الأميركي؛ حيث لجنتا القضاء والمخابرات بمجلس النواب الأميركي بصدد فتح تحقيق مطول يطول وزير الخارجية الأميركي الحالي أنتوني بلينكن، بعدما أقرّ نائب وكالة المخابرات المركزية السابق «مايكل موريل»، بأن الوزير حين كان يشغل منصباً متقدماً في وزارة الخارجية هو من وقف خلف الخطاب المزور الذي وقّعه في النهاية 51 ضابط مخابرات حالياً وسابقاً... ما قصة هذا الخطاب؟

بحسب موريل، فإن حملة بايدن طلبت منه في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 تزوير شهادة عدد من عملاء الوكالة، يكذبون فيها بالقول إن رسائل البريد الإلكتروني التي وجدت على كومبيوتر هنتر ونشرتها صحيفة «النيويورك تايمز» كانت معلومات روسية مضللة.

تتبدى حالة الفساد السياسي والتخطيط المبكر ضد الرئيس السابق ترمب، من الأسماء الموقعة على خطاب بلينكن، وفي مقدمها مدير وكالة المخابرات المركزية السابق في زمن أوباما: «جون برينان» و«جيمس كلابر» المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية، ووزير الدفاع آنذاك «ليون بانيتا»، من بين آخرين.

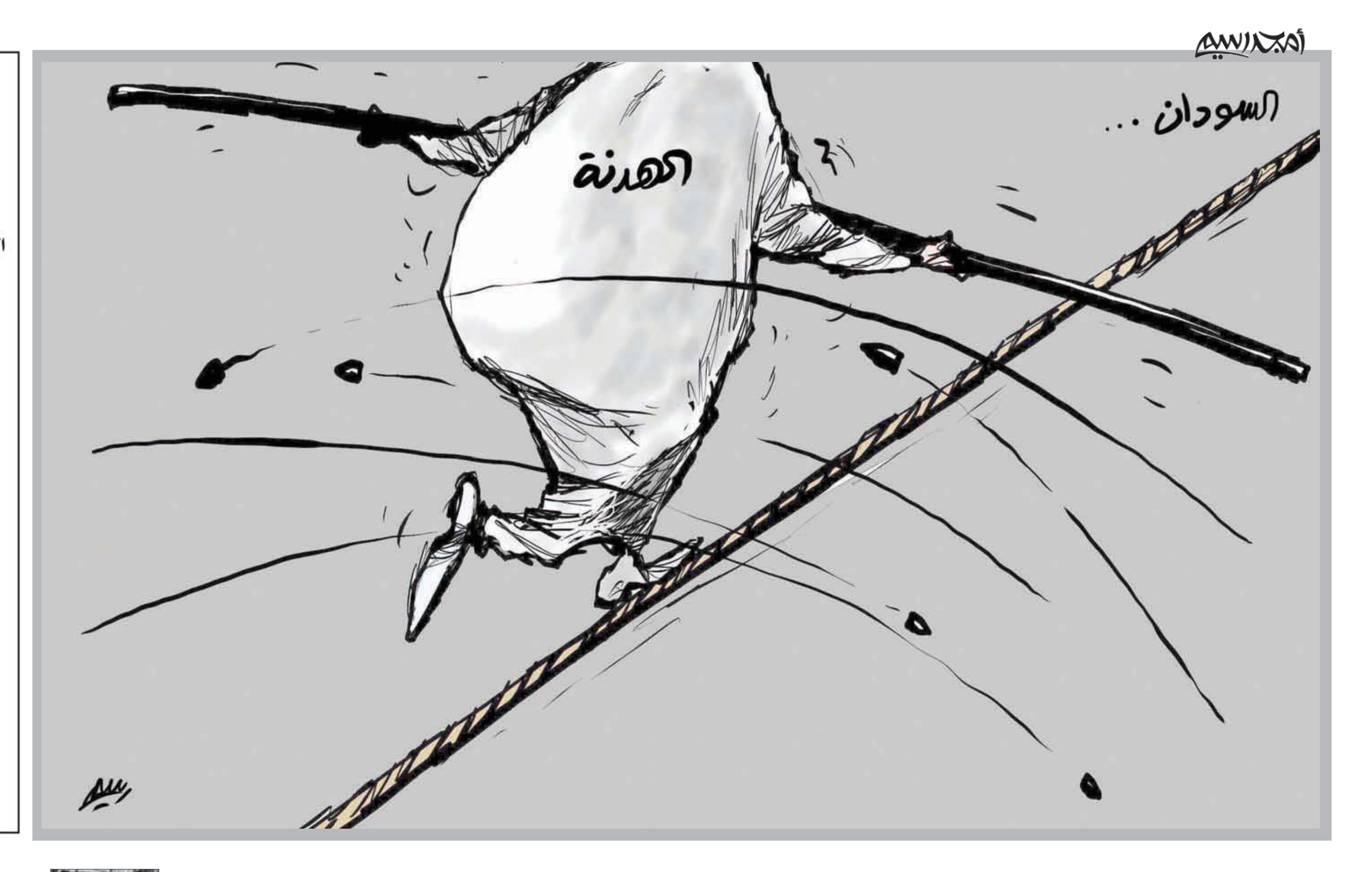
التساؤل المثير لقلق الشارع الأميركي اليوم؛ عن أي ديمقراطية يتحدث بايدن ويقيم المؤتمرات، فيما تدفع حملته كبير المسؤولين في الخارجية وقتها لتزوير مثل هذا الخطاب؟

أما النصيب الوافر من الهلع فموصول بتلك الأسماء، وبعضها كان في منصبه، والبعض الآخر تركه، إذ كيف للأميركيين الثقة بتلك الأسماء بعد أن تخلت عن قسم الأمانة وصيانة الحقوق والحريات؟ وأي مستقبل لمجتمع أميركي، مثل هذا الذي يمتلئ باليمين الحانث؟

تبدو أزمة بايدن في مهدها، وهناك أصوات تتعالى يوماً تلو آخر في الداخل الأميركي، مطالبة بمحاكمته بتهم الفساد، ومن نافلة القول إن الجمهوريين خلال الأسابيع المقبلة سيفتشون تحت الأحجار، وقد بدأوا بالفعل مخاطبة بلينكن عبر لجنتي القضاء والمخابرات في مجلس النواب، مطالبين إياه بتزويدهم ببقية الأسماء التي وقّعت على الخطاب المنحول، الذي ساهم في ترفيع بايدن إلى مقام الرئاسة.

عما قريب ستتصاعد حدة حالة اللايقين بين صفوف الأميركيين، ما سيعزز من رواية الرئيس السابق ترمب عن تزوير الانتخابات الرئاسية الأخيرة، خصوصاً بعد أن أصبحت في يد الجميع أدلة، تدين بايدن وجماعة الديمقراطيين.

أي دولة عميقة تلك التي باتت تتلاعب بأقدار الأميركيين، وتدفعهم دفعاً في طريق المجهول السياسي والأمني معاً؟!



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نظرة جديدة على المسألة السودانية

د. عبد المنعم سعيد

مضت ثلاث عشرة سنة تقريباً منذ كتبت مقالاً في «الأهرام» الغرّاء بتاريخ 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2010 بعنوان «نظرة أخرى على المسألة السودانية»، وجاء في فقرته الأولى ما يلي «لا بد من التفكير فيما لم يكن ممكناً التفكير فيه حتى وقت قريب، ولا بد من التفكير وفق طرق غير تقليدية وغير ما تعودنا عليه في ظروف سابقة، ولا بد من التفكير في نتائج أسوأ السيناريوهات المتاحة في المسألة السودانية والتي تقوم على انتهاء الاستفتاء المتوقع في التاسع من يناير (كانون الثاني) القادم على حق تقرير المصير لمواطني جنوب السودان إلى قرار بالانفصال عن الدولة السودانية مصحوباً بموجات جديدة من العنف في شمال وجنوب السودان، وما بين الدولة الوليدة والدولة الأم. قد يبدو هذا السيناريو متشائماً للغاية، ومن الجائز أن تسود سيناريوهات أخرى أكثر تفاؤلاً كما هو سائد لدى الحكومة السودانية في أن يكون الاختيار الجنوبي هو استمرار الوحدة السودانية؛ أو أن يجري الانفصال دون عنف أو ضمن إطار كونفدرالي مريح للطرفين، حيث يظهر الجنوب منفصلاً مستقلاً، ويستطيع الشمال الحديث عن وحدة لا تنفصم أبداً. كل ذلك، والنقاش حوله لا بأس به لأن لكل سيناريو مناصريه، ومن الممكن أن يدخل العرّافون والسحرة إلى الساحة لكي يدلي كل منهم بدلوه في ساحة التنبؤات».

وكما هو واضح، فإن الموقف كان لحظة حاسمة في تاريخ السودان بين بقاء الدولة على حالها موحدة ومتماسكة، أو يكون هناك انقسام وانفصال، وفي الحالتين لم يكن معلوماً كيف سيكون الحال وكيف ستكون علاقات الطرفين مع بعضهما بعد أن يمض كلٌ منهما إلى حال سبيله. النتيجة الآن نعرفها، وهي أن أسوأ السيناريوهات جاءت إلى الحقيقة، ولم يحدث الانفصال فحسب وإنما تلاه عنف كثير، سواء في الدولة الجديدة لجنوب السودان أو دولة المنبع جمهورية السودان. لم يكن قد هلّ بعد «الربيع العربي» حتى ولو كان ما جرى في السودان تعبيراً عن نبوءة مروعة قد تحققت، أو كابوساً مزعجاً لا يقظة منه.

أو على الأقل، فإن ذلك هو ما نشاهده الآن في السودان، وساعة كتابة المقال قبل أيام عيد الفطر فإن ضحايا العنف تتزايد، بينما الصيحات الدولية والإقليمية كلها تدعو إلى وقف إطلاق النار بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، إما مراعاة لأيام مفترجة في الشهر الكريم، أو بحثاً عن فجوة زمنية تسمح بالتفاوض والمساومة في أيام عيد الفطر، وكلتا الحالتين فيها نوع من التغاضي عن حقيقة مهمة، وهي أن كلا الطرفين لم يكن ليبدأ العمليات العسكرية إلا إذا كانت لديه الخطط والاستعدادات للتخلص من وجود الطرف الآخر. ما غاب أيضاً عن الفكر هو النموذج الذي على أساسه لا يكون حل المسألة السودانية، وإنما يدفعها إلى التقدم، والحفاظ على دولة موحدة على الأقل ضمن الحدود الراهنة للسودان. واضح أن الدبلوماسية تحاول كسب المزيد من الوقت والأرضية لتجنب أسوأ السيناريوهات وهي تعطي للطرفين في السودان غطاءً لإعلان النصر؛ ولكن كما يبدو لنا، وقد نكون من المخطئين، أن كلا الطرفين مهتم أكثر بإلحاق الهزيمة بالطرف الآخر بعد فترة من المعاناة والتوتر والإحباط والدماء التي سالت بينهما. ما يقلق هنا أن الصدام بين طرفين من «المكون العسكري» السوداني يكاد يغفل أن التفاعلات الجارية تتردد أصداؤها في الأقاليم السودانية المختلفة؛ كما تخلق حالة من البحث عن الفرص في دول قريبة؛ ولن نستبعد كثيراً أن انعكاسات الصراع الدولي الجاري حول أوكرانيا يمكن أن يكون له أصداؤه في السودان.

الزلزال السوداني الحالي ليس جديداً على المنطقة، وعندما جرى الزلزال الأعظم في مطلع العقد الماضي ونهايته فيما سُمي الربيع العربي نجم عنه نموذجان للدولة العربية. أولهما لا يختلف كثيراً عن الحالة الراهنة في السودان، حيث تمتزج الصدامات المسلحة، مع التفكيك العرقي، والمراوحة بين العنف ووقف إطلاق النار، والوصول إلى اختلال مواتي لأطماع أجنبية لم تكن بالضرورة تخطط للواقع التي تراه، ولكنها تجد فرصاً لا بأس من انتهازها. ثانيها أفاقته الصدمة إلى ما كان في الماضي من أخطاء وطرق مسدودة؛ وإلى حقيقة أن المستقبل لا بد أن يكون مختلفاً عن كل ما سبق. ظهرت الدولة العربية الإصلاحية القائمة على «الدولة الوطنية» و«التنمية المستدامة» من خلال رؤية تضع الهدف وترصد الطريق، و«تجديد الفكر الديني والمدني» في اتجاهات المعاصرة والمنافسة والسباق السلمي مع العالم في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والإبداع والابتكار. والحقيقة، أنه لا يوجد خيار ثالث بين النموذجين، والفارق بينهما في النظر إلى الأزمة السودانية الراهنة هو أن النموذج الثاني الإصلاحي لديه المرجعية التي من خلالها يكون الاقتراب من حل المسألة السودانية وليس مجرد تضميد جراحها مؤقتاً ومنعها من نزيف آخر.

الحالة السودانية الراهنة نجمت عن حالة موجة جديدة من الربيع العربي ساد الظن أنها ربما تكون قد تعلمت من أخطاء ومآسي الموجة الأولى، ولكنها منذ اللحظة الأولى وبعد التخلص من نظام البشير قامت على فرضية التقسيم ما بين «المكون العسكري» و«المكون المدني» وليس الانتماء إلى دولة واحدة ووطن واحد. وبهذا المعنى، فإن كل مكون منهما كان مقسماً هو الآخر، وبينما كان العسكري مسلحاً بسلاحين، واحد منهما للقتال والآخر للردع، فإن المدني كان مسلحاً باستمرار الشارع في مظاهراته واعتصاماته التي لا تنقطع.

في الحالتين لم يكن هناك مشروع وطني لبناء السودان الجديد؛ وكأنه كان معروفاً أنه طالما كان ذلك كذلك فقد اتفق الجميع على فترة انتقالية قوامها ثلاث سنوات لم يكن بالضرورة مطلوباً منها التفكير في البناء، وإنما التفاوض والمساومة والمناطحة الكلامية والحوار «الساكت»، ونوبات الصدام وساعات التهدئة، ولكن لا شيء في الواقع السوداني يتغير اللهم إلا إذا كان الاتجاه إلى ما هو أسوأ. وهي حالة تسير في الاتجاه المعاكس لما تحاول دول الإصلاح العربية أن تبنيه في الإقليم من توسيع رقعة الإصلاح وتوسيع مساحة البناء وتقريب المستقبل إلى ساحة الحاضر. وفي إطارها، فإن السودان من الحجم والمكانة والتاريخ بحيث لا ينبغي لها أن تترك لحالها.

وإذا كان نظام الإصلاح العربي يقوم حالياً بمحاولة جذب سوريا إلى تجاوز مأساتها ورتق جراحها؛ فإنه لن يكون من الحكمة أن تحل السودان محل سوريا في ساحة الصدامات التي لا تنتهي.

الأمر يحتاج ليس فقط إلى عقد اجتماعات الجامعة العربية، أو إلى المناداة على الأطراف أن تتوقف عن العنف وتحترم وقف إطلاق النار؛ وإنما أن يكون هناك من الصراحة ما يكفي للقول إن الدولة الوطنية لا تعرف إلا احتكار القوة الشرعية لسلاح واحد؛ وأن الدولة السودانية لا بد أن تكون تعبيراً عن مشروع وطني واحد مصمم على تجاوز الواقع البائس إلى حقيقة مشرقة لكل السودانيين.

الدولة السودانية لا بد أن تكون تعبيراً عن مشروع وطني واحد مصمم على تجاوز الواقع البائس إلى حقيقة مشرقة لكل السودانيين

خطط بايدن لخوض الانتخابات مرة أخرى ستكون أكثر تعقيداً

مايكل د. شير*

من المقرر أن يعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن رغبته في قضاء أربع سنوات أخرى في منصبه في البيت الأبيض اليوم الثلاثاء (أمس)، وذلك بعد مرور أربع سنوات من إعلان ترشحه لانتخابات عام 2020 على أمل منع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من تغيير شخصية الولايات المتحدة «بشكل جذري وإلى الأبد».

ويتوقع الأشخاص المقربون من بايدن أن يعلن عن رغبته في إعادة انتخابه من خلال مقطع فيديو، وذلك بنفس الطريقة التي بدأ بها حملته الرئاسية الأخيرة، عندما استخدم نفس التنسيق لحث الأميركيين على تبني رؤية مختلفة للولايات المتحدة.

ورداً على أسئلة الصحافيين في البيت الأبيض، يوم الاثنين، قال بايدن: «قلت لكم إنني أخطط للترشح للانتخابات، وسأخبركم قريباً بالأمر».

ولكن مهمة بايدن ستكون أكثر تعقيداً في المرة الثانية؛ إذ سيكون مضطراً للدفاع عن سجله مع التحذير من مخاطر عودة ترمب، وبينما لا يزال الرئيس السابق هو المرشح الأول للحزب الجمهوري، فإن حاكم فلوريدا رون ديسانتيس يستعد أيضاً للترشح المحتمل.

وقد تمت دعوة بعض كبار مانحي بايدن للاجتماع في واشنطن من أجل حضور قمة مالية، ستبدأ سباقاً مع الزمن لملء صندوق حملة الرئيس الأميركي. وستكون القمة، المتوقع عقدها يوم الجمعة؛ أي في غضون أيام من إعلان الرئيس المتوقع عن ترشحه، بمثابة خطوة مبكرة ضرورية في إجراءات الحملة.

وسيعقب ذلك تعيين بايدن بسرعة لموظفين يمكنهم العمل خارج البيت الأبيض، بما في ذلك مدير للحملة، ومساعدون للاتصالات، ومديرون للحملات على مستوى الولايات، ومنظمون لاستطلاعات الرأي، ومديرون ماليون، ومتطوعون، وغير ذلك.

ومن بين أولئك الذين يُنظر إليهم لإدارة حملة إعادة انتخاب بايدن، هي جولي شافيز رودريغيز، مستشارة البيت الأبيض البارزة وحفيدة سيزار شافيز والزعيمة العمالية الأميركية، ولكن شخصاً مطلعاً على خطط الرئيس الأميركي قال إنه حتى بعد ظهر يوم الأحد، لم يكن بايدن قد اتخذ قراراً نهائياً بشأن مَن سيدير الحملة الرئاسية.

ولكن بغض النظر عن اختيار بايدن لهذا المنصب، فإن أسماء مستشاريه الخاصين تبدو واضحة، وهم مجموعة من الأشخاص الذين احتفظ بهم على مقربة منه طوال حملته الأولى للترشح للرئاسة، وكذلك الفترة التي قضاها في منصبه، ومن بينهم مايك دونيلون كبير مستشاريه السياسيين، وأنيتا دن خبيرة الاتصالات الخاصة به، وستيف ريتشيتي مستشاره التشريعي، ورون كلاين كبير موظفيه السابق، وجين أومالي ديلون الذي أدار حملته الأولى وهو الآن نائب كبير الموظفين في البيت الأبيض، وكيت بيدنغفيلد مديرة اتصالاته السابقة.

ويراهن هذا الفريق على أن إنجازات بايدن ستكسبه الأصوات للبقاء في المكتب البيضاوي؛ إذ يجادل الرئيس الأميركي بأنه استعاد الرخاء على الرغم من استمرار حالة عدم اليقين الاقتصادي والمخاوف بشأن معدلات التضخم، وسيركز على تمرير تشريع يسمح بضخ مليارات الدولارات في البنية التحتية والمناخ والرعاية الصحية، وسينسب الفضل إلى نفسه في استعادة التحالفات في الخارج في وقت يشهد توترات عالمية.

كما سيسعى الرئيس الأميركي أيضاً إلى زيادة حجم خلافاته مع ما يصفه بالحزب الجمهوري النخبوي غير المتسامح، الذي سيهدد التقدم الذي أحرزته إدارته، وفي الوقت الذي يبدأ فيه في تكثيف حملته، فإنه يأمل في إثبات أن خيار الناخبين الآن قد بات بين رئيس كُفء والعودة إلى الفوضى التي كان يتبناها ترمب.

وقالت جين ساكي، وهي المتحدثة الصحافية السابقة باسم بايدن، في برنامجها الذي يُذاع على شبكة «MSNBC»، يوم الأحد: «عندما تكون رئيساً يرشح نفسه لإعادة انتخابه، فإنك تصبح الهدف الواضح لأي شخص يشعر بخيبة أمل، ليس بسبب حجم التقدم الذي أحرزته خلال فترة وجودك في منصبك فحسب، ولكن حتى من سرعة هذا التقدم».

وأضافت ساكي أن الترشح لمنصب الرئيس في المرة الأولى يكون أمراً طموحاً؛ إذ يمكن للشخص تقديم كل أنواع الوعود الكبيرة والجريئة، متوقعة حملة إعادة انتخاب صعبة للغاية لبايدن، قائلة: «الترشح لإعادة الانتخاب يمثل حصول المرشح على تقرير تقييم أداء من الشعب الأميركي».

وسيشمل هذا التقرير بعض الدرجات المنخفضة من الناخبين، والتي سيتعين على الرئيس وفريقه مواجهتها أثناء قيامهم ببناء حملته الانتخابية، التي من المحتمل أن تنطلق من ويلمنغتون بولاية ديلاوير، بالقرب من المكان الذي كان يقضي فيه بايدن عطلة نهاية الأسبوع على مدار العامين الماضيين.

ويعد بايدن، البالغ من العمر 80 عاماً، أكبر رئيس في تاريخ الولايات المتحدة، وتشير استطلاعات الرأي إلى أن معظم الديمقراطيين يشعرون بالقلق بشأن إعادة انتخاب رئيس سيكون عمره 86 عاماً بنهاية ولايته الثانية.

كما أنه سيتعين على بايدن أيضاً الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بتعامل إدارته الفوضوي مع الانسحاب الأميركي من أفغانستان بعد 20 عاماً من الحرب هناك، فضلاً عن الارتفاع السريع في معدلات التضخم الذي أدى إلى ارتفاع تكاليف كل شيء من فواتير محلات البقالة إلى الغاز، الأمر الذي أدى إلى تآكُل ثروات معظم الأميركيين من ذوي الدخل المتوسط.

ولكن يبدو أن الأشخاص المكلفين تحقيق فوز آخر لبايدن داخل البيت الأبيض وفي حملته الناشئة، مصممون على محاولة إبقاء التركيز على البديل؛ إذ بدأ الرئيس الأميركي في تكثيف خطابه المناهض لترمب، متهماً الحزب الجمهوري بتبني «أجندة MAGA (وهو اختصار لجملة: اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى) الراديكالية»، مستخدماً هذا الشعار بشكل متكرر، والذي ظل ترمب يستخدمه طوال حملته الانتخابية عام 2016 وأثناء رئاسة بايدن.

وفي خطاب ألقاه الأسبوع الماضي في أكوكيك بولاية ماريلاند، استخدم بايدن شعار: «اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» 21 مرة وهو يهاجم اقتراحاً جمهورياً في الكونغرس لخفض الإنفاق على البرامج المحلية بنسبة 22 في المائة؛ إذ قال الرئيس: «تخفيض (MAGA) بنسبة 22 في المائة يقوض سلامة السكك الحديدية، وسلامة الغذاء، وأمن الحدود، والهواء النظيف، والمياه النظيفة، وهذا ليس مبالغة، ولكنه حقيقة».

وقال أشخاص مقربون من بايدن، خلال عطلة نهاية الأسبوع، إن قراره الإعلان رسمياً عن ترشحه لن يؤدي إلى حدوث تحول فوري كبير في أفعاله أو جدوله الزمني.

كما قال أشخاص مطلعون على خطط بايدن، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم؛ لأنه لم يعلن عن هذه الخطط بعد، إنه من غير المرجح أن يبدأ الرئيس الأميركي في حضور المسيرات الخاصة بالحملة الانتخابية لعدة أشهر، ولكنه بدلاً من ذلك سيستمر في القيام بنفس أنواع الرحلات التي تركز على السياسة، والتي ظل يقوم بها على مدى عدة أشهر.

وتهدف هذه الرحلات، التي تتضمن الحديث حول انخفاض معدلات البطالة وقضايا البيئة وتحسين البنية التحتية ورعاية الأطفال، إلى التأكيد على إنجازات إدارته منذ توليه منصبه في وسط أزمة اقتصادية ناجمة عن وباء فيروس «كورونا المستجد»، ويقول مساعدون إن الرئيس الأميركي يعتزم مواصلة إيصال تلك الرسائل قدر الإمكان.

كما سيواصل بايدن أيضاً التركيز على التحديات المتعلقة بكونه رئيساً؛ إذ إنه من المقرر أن يسافر الشهر المقبل إلى هيروشيما باليابان لحضور قمة ستستمر لمدة ثلاثة أيام مع قادة العالم، والتي ستركز على الحرب في أوكرانيا والمنافسة الناشئة من الصين، وغيرها من القضايا الساخنة في جميع أنحاء العالم، ثم سيسافر بعد ذلك إلى أستراليا للاحتفال باتفاقية جديدة بشأن الغواصات النووية.

وعندما يعود بايدن إلى واشنطن، فإنه سيخوض مواجهة مع رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي حول حاجة الكونغرس إلى رفع سقف الديون وتجنب الوقوع في كارثة اقتصادية.

سيتعين على بايدن الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بتعامل إدارته الفوضوي مع الانسحاب الأميركي من أفغانستان... فضلاً عن الارتفاع السريع في معدلات التضخم

* خدمة «نيويورك تايمز»

ارتفاع نسبة المسنين يسخّن المنافسة على العمالة بين الدول الغنية والمتوسطة الدخل

البنك الدولي: الهجرة تعزز نمو الاقتصاد العالمي

القاهرة: صبري ناجح

قال البنك الدولي، إن إدارة الهجرة وجعلها ضمن استراتيجية العمل لدى الدول الأصلية ودول المقصد، سيساعدان في تعزيز النمو الاقتصادي العالمي ويدعمان رخاء المواطنين بكافة فئاتهم الاجتماعية.

أشار البنك الدولي في تقرير جديد عن «التنمية في العالم 2023: المهاجرون واللاجئون والمجتمعات»، إلى «ارتفاع نسبة المسنين بين سكان مختلف بلدان العالم بوتيرة غير مسبوقة، مما يزيد من اعتماد العديد من البلدان على الهجرة حتى تتمكن من تحقيق نمو طويل الأجل».

لذلك يرى البنك أن هذا الاتجاه يمثل فرصة فريدة لتحسين دور الهجرة في خدمة الاقتصادات والناس؛ إذ «تتناقص أعداد السكان في البلدان الغنية، وكذلك في عدد متزايد من البلدان متوسطة الدخل التي تعد تقليدياً من بين المصادر الرئيسية للمهاجرين، مما يزيد من حدة التنافس العالمي على العمالة والمواهب».

يأتي هذا في الوقت الذي تتخلى فيه شركات كبرى وعملاقة عن آلاف من العاملين والموظفين لديها، بما يهدد بزيادة نسبة البطالة في هذه الدول، بالإضافة إلى التغيرات الديموغرافية السريعة في بعض الدول، وهو ما أشار إليه البنك الدولي في تقريره قائلاً: «من المتوقع أن تشهد معظم البلدان منخفضة الدخل نمواً سكانياً سريعاً، مما يفرض عليها ضغوطاً لخلق المزيد من الوظائف للشباب».

وتعليقاً على ذلك، قال أكسيل فان تروتسنبرغ، المدير المنتدب الأول بالبنك الدولي، إن «الهجرة يمكن أن تصبح قوة دافعة لتحقيق الرخاء والتنمية؛ فإذا ما أديرت بشكل سليم، فإنها تعود بالفائدة على الجميع، في البلدان الأصلية وبلدان المقصد».

وسلط البنك الدولي الضوء على سوق العمل خلال العقود القادمة، وقال: «في العقود القادمة، ستنخفض نسبة البالغين في سن العمل انخفاضاً حاداً في العديد من البلدان. ففي إسبانيا يتوقع أن ينكمش عدد السكان، الذي يبلغ 47 مليون نسمة، بأكثر من الثلث بحلول عام 2100 مع زيادة نسبة من هم فوق سن 65 عاماً من 20 في المائة إلى 39 في المائة من السكان. وقد تحتاج بلدان، مثل المكسيك وتايلند وتونس وتركيا، قريباً إلى استقدام المزيد من العمال الأجانب نظراً لتوقف النمو السكاني بها».





مهاجرون من المكسيك يتجهون إلى مكسيكو سيتي لتسريع طلباتهم للحصول على اللجوء الأميركي في 24 أبريل 2023 (رويترز)

وبخلاف هذا التحول الديموغرافي، تشهد القوى الدافعة للهجرة تغيراً هي الأخرى مما يجعل عمليات الانتقال عبر الحدود أكثر تنوعاً وتعقيداً. وحالياً تغطي بلدان المقصد والبلدان الأصلية جميع مستويات الدخل، بل إن هناك بلداناً عديدة مثل المكسيك ونيجيريا والمملكة المتحدة تعد مرسلة ومتلقية للمهاجرين في الوقت نفسه، وفق التقرير.

أضاف التقرير، أن عدد اللاجئين تضاعف 3 مرات تقريباً خلال العقد الماضي، «ويهدد تغير المناخ بإذكاء ارتفاع معدلات الهجرة. فحتى الآن، حدثت معظم عمليات الانتقال والنزوح الناجمة عن تغير المناخ داخل البلدان، لكن هناك نحو 40 في المائة من سكان العالم؛ أي 3,5 مليار نسمة، يعيشون في أماكن معرضة بشدة للتأثيرات المناخية».

يعيش حالياً نحو 2,5 في المائة من سكان العالم؛ أي 184 مليون نسمة من بينهم 37 مليون لاجئ، خارج البلدان التي يحملون جنسيتها؛ في حين تعيش النسبة الكبرى، وهي 43 في المائة، في البلدان النامية.

يؤكد التقرير على الحاجة الملحة إلى تحسين إدارة عمليات الهجرة؛ «إذ يجب أن يستهدف واضعو السياسات تدعيم التوافق بين مهارات المهاجرين والاحتياجات المطلوبة في مجتمعات بلدان المقصد، مع العمل كذلك على حماية اللاجئين وتقليل الحاجة إلى عمليات الانتقال بسبب البؤس والعوز». ويقدم التقرير إطاراً لواضعي السياسات يبين كيفية القيام بذلك.

ويرى تقرير البنك الدولي، أنه «يجب على البلدان الأصلية أن تجعل هجرة العمالة جزءاً صريحاً من استراتيجيتها. كما يجب عليها أيضاً تقليل تكاليف التحويلات، وبناء المهارات المطلوبة بشدة عالمياً لكي يتمكن المواطنون من الحصول على وظائف أفضل حال هجرتهم، وتخفيف الآثار السلبية الناتجة عن هجرة العقول، وحماية المواطنين في أثناء وجودهم بالخارج ودعمهم عند عودتهم».

وركز البنك الدولي على أهمية التعاون الدولي، الذي قال إنه «ضروري لكي تصبح الهجرة محركاً قوياً للتنمية. ويمكن للتعاون الثنائي أن يساعد في تدعيم توافق مهارات المهاجرين مع احتياجات مجتمعات بلدان المقصد»، مشيراً إلى «بذل جهود متعددة الأطراف لتقاسم تكاليف استضافة اللاجئين ولمعالجة قضية الهجرة بسبب البؤس والعوز. ويجب الاستماع إلى الأصوات التي لا تحظى بالتمثيل الكافي في النقاشات بشأن الهجرة، ويشمل ذلك البلدان النامية والقطاع الخاص وأصحاب المصلحة الآخرين والمهاجرين واللاجئين أنفسهم».

رغم مؤشرات صينية إيجابية

النفط يتراجع بفعل مخاوف رفع الفائدة وتراجع الطلب العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، بفعل مخاوف من تراجع الطلب العالمي على الوقود وسط مخاوف من رفع الفائدة الأميركية، ما طغى على تفاؤل المستثمرين بأن السفر خلال فترة العطلة في الصين سيعزز الطلب على الوقود، وتوقعات بانخفاض مخزونات الخام الأميركية.

وتشير حجوزات الرحلات الخارجية في الصين خلال عطلة يوم العمال المقبلة إلى التعافي المستمر في السفر إلى الدول الآسيوية، وهو ما دعم أسعار النفط خلال النصف الأول من جلسة أمس، بالإضافة إلى توقعات بانخفاض مخزونات الخام الأميركية بمقدار 1,7 مليون برميل.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 2,4 في المائة إلى 80,58 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:31 بتوقيت غرينيتش، كما هبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,13 في المائة ليسجل 77,08 دولار للبرميل. وارتفعت العقود الآجلة لكلا الخامين بما يزيد على 1 في المائة في جلسة مستهل بداية الأسبوع، يوم الاثنين.

ويطغى على المستثمرين قلق من احتمال أن ترفع البنوك المركزية في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي أسعار الفائدة لكبح التضخم، وهو ما قد يؤدي لتباطؤ النمو الاقتصادي، ويضر بالطلب على الطاقة. ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) وبنك إنجلترا (المركزي) والبنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في اجتماعات لجان السياسة النقدية لديها خلال الأسبوع الأول من مايو (أيار).

بينما تساعد عمليات خفض الإمدادات الطوعية في دعم صعود النفط، أو كبح تراجعه، وظهرت عدة إشارات ملموسة على استئناف وشيك لصادرات النفط في شمال العراق بعد توقفها لمدة شهر. ومن المقرر أن يبدأ أعضاء مجموعة «أوبك بلس» المنتجة للنفط في خفض طوعي في مايو.

في الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر حكومي روسي، قوله إن إنتاج روسيا من النفط هذا العام في طريقه لتجاوز 480 مليون طن أي نحو 9,6 مليون برميل يوميا.

وتشير حسابات «رويترز»، وتصريحات المصدر إلى أن الرقم، الذي لا يشمل مكثفات الغاز، يتماشى مع تعهدات روسيا بخفض إنتاجها 500 ألف برميل يوميا إلى 9,5 مليون برميل يوميا، اعتبارا من مارس (آذار)، وحتى نهاية العام.

وقال المصدر لـ«رويترز»، طالبا عدم ذكر اسمه؛ نظرا لحساسية مثل هذه البيانات: «باستقراء (بيانات) العام بأكمله فإن الإنتاج سيكون عند 480 مليون طن».

في عام 2022 ارتفع إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز إلى 535 مليون طن (10,7 مليون برميل يوميا)، وتُستثنى المكثفات من حصص الإنتاج التي تحددها «أوبك» لروسيا.

ووفقا للمصدر، قد يصل الإنتاج إلى نحو 520 مليون طن (10,4 مليون برميل يوميا) هذا العام، مع احتساب نحو 40 مليون طن من مكثفات الغاز.

ويزيد ذلك كثيرا على التوقعات الرسمية بأن يصل إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز في عام 2023 إلى ما بين 490 و500 مليون طن (9,8 مليون إلى عشرة ملايين برميل يوميا).



صهاريج لتخزين النفط في مصفاة ميرو في كارلسروه بألمانيا (إ.ب.أ)

وقال محللو «جي بي مورغان» في مذكرة بحثية هذا الشهر: «الطلب على النفط الروسي استقر إلى حد كبير بعد الهزة الأولية في بداية الحرب... نعتقد أن الطلب عاد تقريبا إلى مستويات ما قبل الحرب». وقدر المحللون إنتاج روسيا الإجمالي (من الخام والمكثفات) عند 10,8 مليون برميل يوميا في مارس، بانخفاض 250 ألف برميل يوميا عن فبراير (شباط).

وانخفض إنتاج النفط الروسي في أبريل (نيسان) 2022 بعد أن فرض الغرب عقوبات بسبب ما يطلق عليها الكرملين «عملية عسكرية في أوكرانيا». ومع ذلك، نجحت روسيا منذ ذلك الحين في بيع نفطها للصين والهند.

ورغم ذلك قررت موسكو خفض إنتاجها من الخام 500 ألف برميل يوميا حتى نهاية العام الحالي من أجل دعم سعر النفط شريان الحياة للاقتصاد الروسي.

وأوقفت روسيا، ثاني أكبر مُصدر للنفط في العالم بعد السعودية، أو أرجأت نشر بعض بياناتها الرئيسية بشأن الطاقة بما في ذلك معلومات الإنتاج والتصدير.

وقال محللو «جي بي مورغان» في المذكرة البحثية: «نقص البيانات الرسمية التي تتسم بالشفافية من أحد أكبر منتجي النفط في العالم يزيد أكثر وأكثر من صعوبة مراقبة المعروض العالمي، وتحليل أوضاع السوق».

مساعٍ حكومية لحلحلة أزمة في قطاع الأعمال

فواتير الطاقة ترهق ميزانية بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات بريطانية يوم الثلاثاء، عن أن دعم الحكومة لفواتير الطاقة للمنازل والشركات تسبب في زيادة عجز الميزانية للسنة المالية 2022 - 2023 إلى رابع أعلى مستوى مسجل، إلا أنه جاء أقل من التوقعات.

وذكر مكتب الإحصاء الوطني أن الاقتراض بلغ 139,2 مليار جنيه استرليني في السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) الماضي بما يمثل 5,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاعاً من 121,1 مليار جنيه في السنة المالية 2021 – 2022، أو ما يمثل 5,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الشهر الماضي، قال مكتب مسؤولية الميزانية، الذي تستخدم الحكومة توقعاته، إن الاقتراض في السنة المالية الماضية سيكون 152,4 مليار إسترليني أو 6,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، قبل أن يتراجع إلى 5,1 في المائة في السنة المالية 2023 - 2024.

وبشكل عام، تتفق البيانات مع قراءات أخرى للاقتصاد البريطاني أشارت إلى أداء أفضل قليلاً من المتوقع في الأشهر الماضية، رغم أن الصورة الكلية لا تزال تتسم بركود النشاط إلى حد كبير وارتفاع التضخم.

وتعليقاً على هذه البيانات، قال وزير الخزانة، جيريمي هنت، إن بريطانيا اقترضت مبالغ «ضخمة» لدعم الاقتصاد خلال جائحة «كوفيد – 19» وصدمة أسعار الطاقة التي نتجت من الغزو الروسي لأوكرانيا... مؤكداً في الوقت ذاته أن الحكومة كانت محقة في الإنفاق على دعم الطاقة خلال أزمة تكاليف المعيشة، ولكنه حذر من أنه لا يمكن أن تقوم «الحكومة بالاقتراض للأبد».

وفي مارس وحده اقترضت الحكومة 21,5 مليار جنيه (26,9 مليار دولار)، وهو ما يزيد بشكل طفيف عن متوسط توقعات خبراء اقتصاد في استطلاع أجرته «رويترز» وبلغ 20 مليار دولار. وأدى ارتفاع معدل التضخم إلى زيادة فوائد الديون على ديون القطاع العام إلى ما يوازي 106,6 مليار دولار، بارتفاع بنسبة 47 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وبالتزامن مع زيادة الديون والضغوط الاقتصادية، تحدث رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في حفل إطلاق منصة «بيزنس كونكت» الجديدة التي تجمع الحكومة والشركات الكبرى في البلد، في حين تعصف أزمة داخلية باتحاد أصحاب العمل «سي بي آي».

ويأتي ذلك في سياق تنافس حزب المحافظين بزعامة سوناك وحزب العمال المعارض الرئيسي مع اقتراب الانتخابات العامة المقررة العام المقبل. وخسر حزب المحافظين الذي يُنظر إليه تقليدياً على أنه حزب رجال الأعمال، مكاسبه بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة وبعد أن سببت رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس فوضى جراء خطة تخفيضات ضريبية العام الماضي.

وقال سوناك لقادة الأعمال مساء الاثنين إن منصة «بيزنس كونكت» ستمكّن الشركات من التواصل مباشرة مع إدارته. وجاء إطلاق المنصة إثر انسحاب عدد من الشركات الكبيرة من اتحاد أصحاب العمل «سي بي آي» الجمعة. وقرر «سي بي آي» الجمعة تعليق جميع أنشطته حتى عقد جلسة عامة استثنائية في يونيو (حزيران) المقبل.

وخلال الحفل، الاثنين، شدّد رئيس الوزراء البريطاني أمام جمهور يضم أكثر من 200 من الرؤساء التنفيذيين البارزين وشخصيات الأعمال، على أن «بيزنس كونكت» هدفها تعزيز النمو الاقتصادي. وقال سوناك «سنواصل العمل لجعل بريطانيا الدولة الأكثر دعماً للأعمال التجارية والنمو في العالم».

ولا تزال بريطانيا تعاني تضخماً يتجاوز العشرة في المائة؛ ما سبب أزمة في تكلفة المعيشة، ودفع العديد من أصحاب العمل لدعوة الحكومة إلى بذل مزيد من الجهود لتحفيز الاقتصاد. ودعا فاعلون في قطاعات الضيافة وتجارة التجزئة والسياحة إلى إعادة التسوّق المعفى من الضرائب للسياح.

كما ركز حفل الاثنين جزئياً على قطاعات التصنيع المتقدم وعلوم الحياة والتكنولوجيا. وأضاف سوناك «نحن نجمع بعضاً من أكبر الشركات والمستثمرين في المملكة المتحدة لإجراء حوار هادف - وأنا رئيس وزراء شغوف بالعمل مع قطاع الأعمال لإطلاق العنان للفرص والتقدم».

لكن حزب العمال انتقد الإعلان واتهم الحكومة بسوء إدارة الاقتصاد. وقال المتحدث باسم الحزب، بات ماكفادين «العائلات في بريطانيا هي الأكثر تضرراً من ارتفاع الأسعار مقارنة بالعديد من الاقتصادات المماثلة».

حافلة سياحية تجوب شوارع لندن (أ.ب)

من جهة أخرى، كشف أحدث تقرير لشركة «مورغان ماكينلي» لمتابعة عمليات التوظيف، عن ارتفاع أعداد الباحثين عن عمل بالقطاع المصرفي والمالي في لندن خلال الربع الأول من عام 2023، مع انخفاض عدد المناصب الشاغرة بنحو الثلث؛ مما يؤكد الصعوبة في سوق العمل بالنسبة للمصرفيين وسط حالة من الغموض الاقتصادي والتهديد من التسريح، حسبما أفادت «بلومبرغ».

ونقلت «بلومبرغ» عن التقرير الذي نشر يوم الثلاثاء، أن عدد الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف في الربع الأول كان أعلى بنسبة 12 في المائة من مثيله خلال الفترة نفسها من عام 2022، في حين انخفضت نسبة الوظائف الشاغرة المتاحة بنسبة 31 في المائة... ويأتي المسح بعد فترة من الاضطرابات في القطاع المصرفي الذي شهد انهيار بنك «سيليكون فالي» وأزمة «كريدي سويس غروب».

ونقلت «بلومبرغ» عن هاكان إنفر، العضو المنتدب لشركة «مورغان ماكينلي» بالمملكة المتحدة قوله «نظراً للزيادة في عدد المرشحين للوظائف؛ نجد عملاء أكثر حذراً، وعمليات عثور على وظائف تأخذ فترات أطول». وأضاف أن «الطفرة لم تكن مفاجئة بالنظر إلى النكسات الأخيرة التي تعرّض لها القطاع المالي»، وأوضح أنه بالنسبة لمن يعملون في مجال التمويل القادرين على تبديل وظائفهم، فإن متوسط الرواتب تراجع خلال الربع الأول بنسبة 18 في المائة. ومع ذلك، لا يزال هذا هو أدنى توقع لزيادة الرواتب في غضون عامين تقريباً.

إبلاغ الشركات بضرورة الالتزام قبل مايو المقبل

«شهادة المحتوى المحلي» شرط أساسي في المنافسات الحكومية السعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية طالبت شركات بعض القطاعات بضرورة استيفاء متطلب «شهادة المحتوى المحلي» من أجل الدخول في المنافسات الحكومية، وذلك بعد أن أكدت على أهمية إصدار الشهادة (خط الأساس) قبل مطلع مايو (أيار) المقبل.

وطبقاً للمعلومات، أبلغت الحكومة منشآت القطاع الخاص في المستلزمات الطبية، والمواد الكيميائية والأسمدة، والأثاث، المدرجة منتجاتهم بالقائمة الإلزامية، بضرورة إصدار شهادة المحتوى المحلي (خط الأساس).

وحسب المعلومات، دعا اتحاد الغرف السعودية جميع المنشآت المعنية في القطاعات المحددة، للتواصل مع هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية قبل مايو المقبل، من أجل إصدار الشهادة وإمكانية الدخول في المنافسات الحكومية.

وأعلنت الهيئة مؤخراً، عن اشتراط إصدار شهادة المحتوى المحلي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والمصانع المستفيدة من القائمة الإلزامية.

وتستهدف في الفترة الحالية 7 قطاعات متنوعة، وهي: المستلزمات الطبية، والبناء والتشييد، والمواد الكيميائية والأسمدة، والمعدات واللوازم الشخصية والمنزلية، والأثاث، وقطاعا مستهلكات النظافة، والأغذية والمنتجات الزراعية.

وأكدت على تقديم استثناء للمنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر شريطة أن يتم تقديم شهادة حجم المنشأة الصادرة من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وأشارت حينها إلى أن إصدار شهادة المحتوى المحلي يعد شرطاً أساسياً للاستفادة من آلية القائمة الإلزامية في المنافسات الحكومية. وبدأت الهيئة في وقت سابق اشتراط شهادة المحتوى المحلي لقطاع الأدوية والمستحضرات الطبية، وسيتم تطبيق القرار الجديد على مراحل تبدأ من مايو 2023، وذلك للمرحلة الأولى من تطبيق الاشتراط، التي تشمل المستلزمات الطبية والمواد الكيميائية والأثاث.

وتشمل المرحلة الثانية قطاعات البناء والتشييد، ومستهلكات النظافة والمعدات واللوازم الشخصية والمنزلية، التي يبدأ تنفيذها في سبتمبر (أيلول) من العام الحالي.

أما المرحلة الثالثة، فستركز على قطاع الأغذية والمنتجات الزراعية، ويبدأ تنفيذها في فبراير (شباط) 2024.

ويجري العمل في الهيئة على قدم وساق لتحقيق المستهدفات المرسومة في تعزيز الإمكانات المحلية وتعظيم الفائدة من القوة الشرائية الوطنية لبناء اقتصاد قوي ومستدام، حيث كشفت خلال العام المنصرم عن ضوابط إعطاء الأفضلية للمحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في أعمال ومشتريات الشركات المملوكة بالكامل للدولة، أو أي من أجهزتها الحكومية، أو التي تمتلك فيها أكثر من 50 في المائة من رأسمالها.

وقالت وقتها إن الضوابط ستدخل حيز النفاذ في ديسمبر (كانون الأول) من العام الفائت.

وتتضمن الضوابط عدداً من الآليّات لتفضيل المحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في أعمال ومشتريات الشركات المشمولة بالقرار مثل قائمة المنتجات، وآلية التفضيل السعري للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمنتج الوطني، وآلية وزن المحتوى المحلي في التقييم المالي.

وبينت أن الضوابط تهدف إلى تنمية المحتوى المحلي، وتمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة من النمو والتطور.

وفي سبيل رفع جاهزية الشركات لتفعيل الضوابط، نظّمت الهيئة 12 ورشة عمل تدريبية لتأهيل موظفي إدارات المشتريات والمالية في الشركات المشمولة بالقرار بحضور أكثر من 4 آلاف مشارك من 90 شركة، بهدف التعريف بالضوابط والإجابة عن أي استفسارات بشأنها.



المستلزمات الطبية ضمن القطاعات المستهدفة في إصدار شهادة المحتوى المحلي لدخول المنافسات الحكومية (الشرق الأوسط)

ثامر العاني

هل تنهض مؤسسات «بريتن وودز» بمسؤولياتها من جديد؟

تستمد هذه المقالة أهميتها من الحالة الراهنة التي يمر بها النظام الاقتصادي العالمي، حيث مظاهر المنافسة بين الدول الكبرى مستمرة بالصعود الاقتصادي الكبير للصين، وجهود روسيا لاستعادة مركزها في النظام العالمي، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إذ تتناول نظام «بريتون وودز»، الذي نشأ في الأساس لدعم الحلفاء خوفاً من انتشار الشيوعية، فقام على تثبيت سعر الصرف وتجنب حروب العملات، ثم تحول الدولار من قاعدة الذهب إلى قاعدة النفط، إذ ردع معارضة الحلفاء (أوروبا واليابان)، عقب استعادتهم عافيتهم الاقتصادية في الستينات من القرن الماضي، ثم السيطرة الأميركية على العالم الثالث من خلال مجموعة من السياسات، أبرزها تخفيض سعر الصرف، في اتجاه مخالف للسياسة التي نشأ من أجلها نظام «بريتون وودز» في الأربعينات، وبرزت ملامح هذا التحول في بداية السبعينات من خلال إثارة ثلاث أزمات: الأزمة النقدية العالمية عام 1971، وأزمة الغذاء العالمي عام 1972، ثم أزمة النفط عام 1973.

وقد ظهرت أدوات سيطرة أميركا الجديدة على دول العالم الثالث، من خلال تحويل وظيفة ثنائي «بريتون وودز» (صندوق النقد والبنك الدوليان) من دعم الحلفاء إلى السيطرة على دول العالم الثالث، ثم دور وكالة المعونة الأميركية في ضبط السيطرة على وظيفة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، كما تناول تحولات سياسات المعونة الأميركية، وأثرها على التنمية والمديونية في دول العالم الثالث. وأثر سقوط دول العالم الثالث في فخ الدين على قضية التنمية فيها، وفشل محاولات دول العالم الثالث (دول عدم الانحياز) في بناء نظام اقتصادي عالمي جديد.

وتعتمد أميركا على كون الدولار يلعب دور عملة الاحتياط الدولي والتجارة الدولية، كما أنها أصبحت الدولة التي تستطيع طبع الدولار دون غطاء، بعد إيقاف تحويل الدولار إلى ذهب عام 1971، مما يمكنها من طبع الدولار بما يفوق حجم ناتجها المحلي الإجمالي، ويمكنها من تقديم القروض بهذه العملة مع إدراكها الكامل أن معظم الدول النامية لن تتمكن من سداد الديون، وأن أميركا لا تريد بالفعل قيام تلك الدول بالسداد، لأن ذلك هو السبيل إلى تحقيق أهدافها بعد ذلك من خلال مفاوضات سياسية واقتصادية وعسكرية.

لكن الأمر لم يستمر طويلاً، فقد تأسس الاتحاد الأوروبي عام 1992، وبرز الاقتصاد الصيني في التقدم بقوة، منذ أن بدأت مسيرته عام 1978، كما أن روسيا عائدة بقوة، تحاول استعادة مكانها في النظام الدولي، بجانب تأسيس مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين، ولاحقاً جنوب أفريقيا.

ومن أجل الإصلاح، وضع البنك الدولي أسساً يفترض أن تعزز قدرته على إقراض الدول الفقيرة والنامية ومساعدتها بشكل أفضل في مواجهة تغير المناخ أو الأوبئة، وأعلن رئيس المؤسسة المالية الدولية، أن الدول الأعضاء وافقت على إجراءات يمكن أن تضيف ما يصل إلى 50 مليار دولار إلى قدرة البنك الدولي للإنشاء والتعمير (التابع للبنك الدولي) على الإقراض في السنوات العشر المقبلة، وأقرت هذه التغييرات لجنة التنمية، التابعة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي تضم وزراء مال 25 بلداً، على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وأطلق إصلاح البنك الدولي، وعلى نطاق أوسع إصلاح مصارف التنمية، بدفع من بعض الدول الأعضاء، خصوصاً أميركا، وحتى ذلك الحين، يفترض أن تتخذ إجراءات إضافية في المؤتمر الدولي الخاص بالمساعدات المالية لدول الجنوب، الذي سيعقد في 22 و23 يونيو (حزيران) 2023 في فرنسا.

إن مهمة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، باتت تؤكد أهمية إشراك الجميع والاستمرارية والقدرة على الصمود في مواجهة الصدمات العالمية لتحقيق أهدافه، كذلك الحفاظ على الزخم خلال العام الحالي مع إصلاحات إضافية، كما أن هنالك ثمة فرصة تاريخية مع هذا الإصلاح لمصارف التنمية متعددة الأطراف، لتأمين الوسائل المالية اللازمة للدول النامية التي تأتي في طليعة الذين يعانون من الأزمة الاقتصادية والتضخم.

في الختام، تسعى كل من الصين وروسيا ومعهما دول «بريكس» والدول العربية وبقية العالم لإنشاء آلية دولية بديلة عن مؤسسات الأمم المتحدة و«Bretton Woods»، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وآلية بديلة عن منظمة التجارة العالمية، تستوعب كل المتغيرات الاقتصادية والسياسية الحاصلة في العالم، وهذه هي مقدمات لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد، بديل لها أو صيغة متطورة تستوعب التغيرات المتسارعة في التجارة الدولية، وتستجيب للمهام الواسعة الكبيرة التي أصبحت أكبر من المهام التي يضطلع بها كل من الصندوق والبنك الدولي.

مخاوف القطاع المصرفي تعود للواجهة

أسواق العالم مرتبكة بانتظار مزيد من التقييمات العميقة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الثلاثاء فيما يعكف المستثمرون على تقييم مزيد من نتائج الشركات والتعليقات الصادرة عن صانعي السياسة في «البنك المركزي الأوروبي» بشأن توقعات أسعار الفائدة.

وهبط مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 07:18 بتوقيت غرينيتش، متأثراً بتراجع قطاعي التعدين والبنوك 1,8 و1,5 في المائة على التوالي، فيما زاد مؤشر المواد الغذائية والمشروبات 0,2 في المائة.

وارتفع سهم «نستله» 1,6 في المائة بعدما سجلت مبيعات أفضل من المتوقع في الربع الأول. بينما عادت مخاوف القطاع المصرفي إلى الواجهة بعدما أعلن بنك «فيرست ريبابليك» الأميركي أن ودائعه تراجعت بأكثر من 100 مليار دولار في الربع الأخير، وأنه يدرس خيارات مثل إعادة هيكلة ميزانيته العمومية. كما هبط سهم بنك «يو بي إس غروب» 2,8 في المائة بعدما خصص مزيداً من الأموال لتسوية علاقته برهون عقارية عالية المخاطر؛ الأمر الذي تسبب في ضربة قوية لأرباحه في الربع الأول.

وقال فيليب لين، المسؤول في «البنك المركزي الأوروبي»، لصحيفة فرنسية، إن «البنك المركزي» سيحتاج إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى في اجتماع السياسة النقدية المقرر الأسبوع المقبل، فيما ذكرت إيزابيل شنابل، عضو «المجلس التنفيذي» لـ«المركزي الأوروبي» لصحيفة «بوليتيكو» أن رفع سعر الفائدة 50 نقطة أساس ليس مطروحاً على الطاولة.

وفي المقابل، سجلت الأسهم اليابانية ارتفاعاً طفيفاً، ولامس مؤشر «نيكي» أعلى مستوى في 8 أشهر، وسط تفاؤل إزاء نتائج مجموعة من الشركات وتوسيع الدعم الحكومي لإنتاج الرقائق. وتراجع الزخم في جلسة ما بعد الظهيرة متأثراً بأسهم شركات إنتاج الصلب وسط مؤشرات على ضعف الطلب من الصين.

وصعد مؤشر «نيكي» 0,09 في المائة ليغلق عند 28620,07 نقطة، مواصلاً الارتفاع للجلسة الثانية على التوالي. وسبق أن قفز المؤشر في التعاملات المبكرة 0,75 في المائة إلى 28806,69 نقطة، وهو أعلى مستوى منذ 19 أغسطس (آب) 2022. كما زاد مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,24 في المائة إلى 2042,15 نقطة.

وصعدت أسهم الرقائق بعدما قال وزير الصناعة، ياسوتوشي نيشيمورا، إن اليابان تعتزم تقديم دعم إضافي لشركة «رابيدوس» لتصنيع الرقائق، التي تخطط لبناء مصنع حديث في جزيرة هوكايدو في الشمال. وهبط سهم «نيبون ستيل» 3,8 في المائة، فيما تراجع سهم «كوبي ستيل» 3 في المائة ليكونا أكبر الخاسرين على مؤشر «نيكي». وانخفضت الأسعار المرجعية لخام الحديد والصلب يوم الاثنين إلى أدنى مستوياتها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب في مستهل التعاملات الآسيوية مدعومة بتراجع الدولار، بينما ينتظر المستثمرون بيانات اقتصادية أميركية هذا الأسبوع للتنبؤ بخطوة «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» التالية فيما يخص سعر الفائدة.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1996,99 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 00:37 بتوقيت غرينتش، بينما زادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة مسجلة 2005,50 دولار.

وانخفض مؤشر الدولار 0,1 في المائة، وهو ما يزيد جاذبية الذهب بالنسبة إلى المشترين من حائزي العملات الأخرى. وأظهر تقرير لـ«بنك الاحتياطي الفيدرالي» في دالاس يوم الاثنين انكماش نشاط قطاع الصناعات التحويلية في تكساس خلال أبريل (نيسان)، وهو ما سلط الضوء على الآثار الاقتصادية لدورة التشديد النقدي التي ينفذها «المركزي الأميركي».

ورغم أن الذهب يعدّ أداة للتحوط من التضخم وعدم التيقن الاقتصادي، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يقلل جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً. وتظهر خدمة «فيدووتش» من «سي إم إي» أن الأسواق تتوقع بنسبة 90,5 في المائة أن يرفع «الاحتياطي الفيدرالي» الفائدة 25 نقطة أساس في اجتماعه يومي 2 و3 مايو (أيار) المقبل.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في السوق الفورية 0,2 في المائة إلى 25,22 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,5 في المائة إلى 1087,70 دولار، وارتفع البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1536,56 دولار.

أحد المشاة ينظر إلى لوحة تداول مؤشرات في طوكيو باليابان (إ.ب.أ)

«سانتاندير» و«نوفارتس» يفوقان التوقعات... و«يو بي إس» يتعثر

نتائج فصلية متباينة للبنوك والشركات الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

تباينت نتائج الأعمال للبنوك والشركات الأوروبية بين ارتفاع يتجاوز التوقعات والانخفاض غير المسبوق خلال الربع الأول من العام الحالي على أساس سنوي. وأعلن بنك «سانتاندير» الإسباني أمس (الثلاثاء) تحقيق أرباح تتجاوز التقديرات خلال الربع الأول من العام الحالي، مستفيداً من ارتفاع أسعار الفائدة الرئيسية؛ مما غطى الارتفاع في النفقات، بما في ذلك الرسم الذي فرضته إسبانيا على إيرادات البنوك.

وسجلت المجموعة المصرفية الإسبانية العملاقة، أرباحاً صافية بقيمة 2,57 مليار يورو (2,84 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام الحالي، في حين كان المحللون يتوقعون أرباحاً بقيمة 2,4 مليار يورو.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن أرباح البنك من أنشطته الأوروبية والمؤسسية وقطاع الخدمات المصرفية الاستثمارية ساعدت في تعويض التراجع في أرباحه في البرازيل والولايات المتحدة.

وواصل البنك جني الأرباح من محفظة قروضه المقدّرة بنحو تريليون دولار بفضل ارتفاع أسعار الفائدة، في حين ما زالت الضغوط لدفع عائدات أعلى على الودائع في أسواقها المحلية الرئيسية مستمرة.

وفي أواخر فبراير (شباط) الماضي أعلنت، آنا بوتين، رئيسة مجلس إدارة البنك الإسباني، زيادة الأرباح المستهدفة وتعهدت تقديم جزء أكبر من الأرباح إلى المستثمرين فيما وصفتها بأنها «مرحلة جديدة لخلق قيمة للمساهمين». وقالت بوتين في بيان إنه رغم التذبذب الأخير في أسواق المال «نحن على الطريق لتحقيق مستهدفات 2023».

لكن في مقابل نجاح «سانتاندير»، تراجعت أرباح بنك «يو بي إس غروب» السويسري بصورة كبيرة خلال الربع الأول من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وقال البنك الذي بدأ عملية استحواذ على نظيره «كريدي سويس غروب» في وقت سابق من العام الحالي إن أرباحه الصافية القابلة للتوزيع تراجعت خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 52 في المائة إلى 1,03 مليار دولار، مقابل 2,14 مليار دولار خلال الربع الأول من العام الماضي.

وبلغت أرباح السهم الواحد من أسهم البنك خلال الربع الأول 0,32 دولار، مقابل 0,61 دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي. كما تراجعت الأرباح قبل حساب الضرائب بنسبة 45 في المائة سنوياً إلى 1,50 مليار دولار. وتشمل هذه النتائج 665 مليون دولار كمخصصات لتغطية النفقات المرتبطة بالأوراق المالية المضمونة بقروض عقارية سكنية.

في الوقت نفسه، زادت نفقات التشغيل في «يو بي إس» خلال الربع الأول بنسبة 9 في المائة نتيجة هذه المخصصات. وفي المقابل، تراجعت الإيرادات بنسبة 7 في المائة سنوياً إلى 8,74 مليار دولار خلال الربع الأول، مقابل 9,38 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلن بنك «يو بي إس» اعتزامه تسريح ما يصل إلى 36 ألف موظف من قوته العاملة على مستوى العالم، فيما تعدّ أكبر عملية تسريح موظفين بين الشركات على مستوى العالم خلال الأشهر الستة الماضية.

وجاء الإعلان عن خطة شطب الوظائف بعد أيام من إعلان البنك استحواذه على منافسه السويسري «كريدي سويس» الذي كان يواجه شبح الإفلاس على خلفية أزمة السيولة القوية التي تعرّض لها. ووافق «يو بي إس» الشهر الماضي على شراء منافسه المتعثر مقابل 3 مليارات فرنك (3,24 مليار دولار).

وجاءت هذه الخطوة بعد مطالبة وزارة المالية الاتحادية السويسرية والبنك المركزي وهيئة الرقابة على سوق المال السويسرية للبنكين بسرعة إتمام الصفقة لاستعادة الثقة الضرورية في استقرار الاقتصاد والنظام المصرفي السويسريين. ومن المتوقع إتمام صفقة الاندماج بنهاية العام الحالي، حيث يتوقع بنك «يو بي إس» أن تؤدي الصفقة إلى خفض في نفقات التشغيل السنوية بأكثر من 8 مليارات دولار بحلول 2027.

وعلى صعيد الشركات، سجلت شركة الأدوية السويسرية العملاقة «نوفارتس» أرباحاً تفوق التقديرات خلال الربع الأول من العام الحالي، مع زيادة توقعات أرباح العام ككل بفضل النمو القوي. وذكرت الشركة يوم الثلاثاء أن صافي الأرباح القابلة للتوزيع ارتفع بنسبة 3 في المائة إلى 2,29 مليار دولار، بفضل زيادة أرباح التشغيل.

وزادت أرباح المساهمين خلال الربع الأول إلى 1,09 دولار للسهم الواحد مقابل دولار واحد خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وتتوقع الشركة نمو مبيعاتها المجمّعة خلال العام الحالي ككل بنحو 5 في المائة، مع نمو أرباح التشغيل الأساسية بنحو 9 في المائة. وكانت الشركة تتوقع قبل ذلك نمو المبيعات بأقل من 5 في المائة، وأرباح التشغيل بنحو 5 في المائة.

في الوقت نفسه، بلغت أرباح التشغيل قبل حساب الفوائد والضرائب ومعدل الإهلاك خلال الربع الأول من العام الحالي 9 في المائة سنوياً لتزيد إلى 2,9 مليار دولار، بفضل زيادة المبيعات في الأساس. وبلغ صافي مبيعات «نوفارتس» خلال الربع الأول من العام الحالي 12,95 مليار دولار بزيادة نسبتها 3 في المائة سنوياً، بفضل زيادة حجم المبيعات بمقدار 16 نقطة مئوية، وتراجع الأسعار بمقدار 4 نقاط مئوية والتأثير السلبي لمنافسة الأدوية غير المحمية بحقوق الملكية الفكرية... ومع تثبيت سعر الصرف زادت المبيعات بنسبة 8 في المائة، في حين كان المحللون يتوقعون وصول الإيرادات إلى 12,64 مليار دولار.

البعض يعد التحول الأخضر «مشروعاً للصفوة»

طريق أوروبي وعر للحياد الكربوني

تحليل اقتصادي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تعد حزمة المناخ الخاصة بالاتحاد الأوروبي، والتي تحمل اسم «فيت فور 55»، أداة مهمة لمكافحة الاحترار العالمي، ويعدها مؤيدوها «أكبر قانون على الإطلاق لحماية المناخ». وقد أعطى البرلمان الأوروبي مؤخراً الضوء الأخضر لثلاثة مشروعات قوانين فارقة.

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى خفض انبعاثاته من غاز ثاني أكسيد الكربون بواقع 55 في المائة بحلول عام 2030، مقارنة بمستويات عام 1990، في إطار جهود تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2025، وفقاً لتقرير لغرفة الأخبار الأوروبية نقلته وكالة الأنباء الألمانية.

وصوّت البرلمان الأوروبي الأسبوع الماضي بأغلبية واسعة لصالح ثلاثة عناصر تشكل المحاور الرئيسية لحزمة «فيت فور 55»، وهي: تداول الانبعاثات، وصندوق المناخ الاجتماعي، وفرض رسوم أو ضريبة خاصة بثاني أكسيد الكربون. وكانت المفوضية الأوروبية قد قدمت القوانين الثلاثة صيف عام 2021 في إطار جهود مكافحة التغير المناخي.

وقال النائب الأوروبي، الألماني المحافظ، بيتر ليس، المقرر المسؤول عن تقرير الموافقة على القوانين الثلاثة بالبرلمان الأوروبي، إنه «أكبر قانون على الإطلاق لحماية المناخ»... ورغم أن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، تقريباً، تتوافق معاً عندما يتعلق الأمر بالمستقبل الأخضر، فإن الأهداف واللوائح تشكل تحدياً.

شهادات التلوث

ويشكّل تداول الانبعاثات أداة رئيسية لجهود أوروبا في مجال حماية المناخ. ويتعين على الشركات شراء شهادات التلوث إذا كان يصدر عنها انبعاثات كربونية، ومن المفترض أن يشكل ذلك حافزاً لخفض الانبعاثات.

ويجري الآن تشديد هذا النظام، مع خفض كميات التلوث المسموح بها، بوتيرة أسرع مما كان مقرراً سلفاً. ويهدف هذا أيضاً إلى تحفيز الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على رفع سقف أهدافها فيما يتعلق بحماية المناخ.

وبدءاً من عام 2034 سوف يتعين على المنتجين من خارج التكتل، تحمُّل تكاليف انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إذا ما أرادوا بيع منتجاتهم داخل الاتحاد الأوروبي، ويسعى هذا الإجراء إلى ضمان عدم تقويض جهود حماية المناخ حال تحويل عمليات الإنتاج من الاتحاد الأوروبي إلى دول أخرى لديها لوائح تتسم بالتساهل.

وتسري هذه القواعد على صناعات الحديد والصلب والإسمنت والألمنيوم، وعلى الأسمدة والكهرباء والهيدروجين. وسوف يتعين على أي طرف يريد استيراد هذه السلع تعويض الفارق بين سعر ثاني أكسيد الكربون في بلد المنشأ، والسعر الأعلى لكميات الانبعاثات داخل نظام تداول الانبعاثات المعمول به في الاتحاد الأوروبي.

وقالت النائبة الأوروبية، الألمانية، ديلارا بوركهارت، المتحدثة باسم السياسات البيئية ضمن وفد «الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني» لدى البرلمان الأوروبي: «يعزز تعديل حدود ثاني أكسيد الكربون مصدر التلوث، كأساس لسياسة صناعية مستدامة». وأضافت أن هذه الآلية (تعديل حدود الكربون)، توفر الحماية للشركات الأوروبية من نقل بيئة إنتاجها إلى دول لديها معايير بيئية أضعف.

وقالت وزارة البيئة والمناخ والطاقة في سلوفينيا، فيما يتعلق بآلية تعديل حدود الكربون: «عبر توسيع نظام تداول الانبعاثات (إي تي إس) ليشمل قطاعات جديدة، وتعزيز أدواته وإلغاء كميات التلوث المسموح بها مجاناً، نضمن أن أكبر مصادر التلوث في الاتحاد الأوروبي سيضطر إلى التخلي عن الممارسات القديمة والتحول إلى تكنولوجيا وعمليات ومنتجات نظيفة».

واقترحت إسبانيا في صيف عام 2022، وضع سقف أقصى لآلية كميات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المسموح بها، والتي جرت صياغتها لتشجيع جهود الحد من التلوث، ودفع القطاعات المنتجة لمعظم غازات الدفيئة إلى دفع الثمن.

الالتزام بالتحفظات

ولا يرقى الهدف الذي تتبعه فرنسا حالياً من أجل خفض الانبعاثات إلى مستوى طموح الاتحاد الأوروبي، حيث تسعى البلاد إلى خفض بواقع 40 في المائة بحلول عام 2030، مقارنة بمستويات عام 1990، كما أن فرنسا تتخلف عن أهدافها فيما يتعلق بنشر الطاقة المتجددة للفترة بين عامي 2019 و2023، وتعتمد باريس بقدر هائل على الطاقة النووية في جهودها لإزاحة الكربون، رغم أن هذا النوع من الطاقة لا يحظى بدعم بالإجماع داخل الاتحاد لأوروبي.

وإضافةً إلى ذلك، يشكّل ارتفاع أسعار الطاقة والتخلي التدريجي عن كميات انبعاثات الكربون المجانية في أوروبا، تهديداً لأكثر من 150 ألف وظيفة في مجال الصناعة بفرنسا، حسبما ذكر مركز أبحاث الصناعة في دراسة صدرت مؤخراً.

وإذا ما تم يوماً ما النظر بصورة إيجابية لتطبيق تعريفة ثاني أكسيد الكربون، أو «آلية تعديل حدود الكربون»، بوصفه أداة لوضع حد لتسرب الكربون من بعض القوى التجارية، فإن رجال الصناعة يشيرون إلى أوجه قصور في هذا النظام.

ويقول رجال الصناعة، بشكل خاص، إن «آلية تعديل حدود الكربون» سوف تشمل فحسب فرض ضرائب على الدخول للسوق الأوروبية، وسوف تؤثر على القدرة التنافسية للصادرات الأوروبية «في مواجهة المنافسة الأجنبية التي لن تتحمل نفس تكاليف الكربون في الإنتاج». وفي حين أن إسبانيا تدعم حزمة المناخ الأوروبية، فإنه لا يزال أمامها طريق طويل. وفي عام 2021 وصل إجمالي انبعاثات الكربون لديها إلى 882,6 مليون طن. ورغم أن ذلك يماثل 2290,1 طن سجّلتها البلاد في عام 1990، وهو دون الذروة التي بلغتها بواقع 644,7 مليون طن في عام 2007، فإن إسبانيا بحاجة للعمل بشكل أقوى لخفض الانبعاثات.

وفي سبتمبر (أيلول) عام 2022، اقترح الحزب الشعبي الإسباني، حزب المعارضة الرئيسي في البلاد، خفضاً واسعاً في أسعار شهادات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على المستوى الأوروبي، بشكل مؤقت، أو تعليق الطلبات لبضعة أشهر، حال كان ذلك ضرورياً وجرت الموافقة عليه.

وبعد التصويت على هذا الاقتراح، تحدث النائب في البرلمان الألماني (بوندستاغ) أولاف هي دير بيك، وهو أيضاً متحدث سياسة المناخ لدى الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر، عن «يوم رائع لحماية المناخ في أوروبا». ورغم ذلك، لا يزال دير بيك يرى مجالاً لمزيد من التحسن، ويقول إن الخطوة التالية في ألمانيا يجب أن تكون تطوير نظام تسعير ثاني أكسيد الكربون إلى نظام تداول حقيقي للانبعاثات، مع وجود سقف ثابت لهذه الانبعاثات اعتباراً من عام 2024.

تنسيق صربي

من جانبها، تنسّق صربيا (المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي) أهداف إزالة الكربون، فقد قالت وزيرة الطاقة الصربية دوبرافكا ديدوفيتش، إن اقتصاد بلادها يهدف إلى إزالة الكربون بحلول عام 2050، كما تسعى صربيا إلى مواءمة أهدافها مع أهداف الاتحاد الأوروبي بالقدر المستطاع.

وأوضحت ديدوفيتش: «أحد هذه الأهداف هي حصة مصادر الطاقة المتجددة في مجال إنتاج الكهرباء، والمستهدف لدينا في هذا الإطار هو 45 في المائة بحلول عام 2030، وهذا أمر واقعي وقابل للتحقيق. ونحاول حالياً تحقيق المواءمة فيما يتعلق بحصة مصادر الطاقة المتجددة في إجمالي الاستهلاك النهائي. أتوقع أن يصل ذلك إلى أكثر من 30 في المائة وأقل من 40 في المائة». وأكدت الوزيرة أن صربيا يجب أن تكون طموحة، ولكن واقعية.

وحسبما ذكرت ديدوفيتش، لا تعد فترة سبعة أعوام طويلة بالنسبة لمشروعات الطاقة، حيث إنها تتطلب وقتاً طويلاً وأموالاً ضخمة. وإلى جانب ذلك، يتعين توخي الحذر لضمان تحقيق انتقال عادل للعاملين في قطاع التعدين، في المقام الأول.

الأسر الفقيرة

ومن المنتظر تخفيف تداعيات التكاليف الباهظة للتحول في مجال الطاقة على المستهلكين، مثل ارتفاع تكاليف التدفئة، عبر صندوق بقيمة 86,7 مليار يورو (95 مليار دولار)، اعتباراً من عام 2026، ومن الممكن استخدام الصندوق الاجتماعي للمناخ للتخفيف عن الأسر أو لتمويل استثمارات، على سبيل المثال لتوفير مساكن ووسائل نقل عام أكثر كفاءة. ومن المقرر توفير نحو 75 في المائة من رأسمال الصندوق من عائدات تجارة الانبعاثات والباقي من الدول الأعضاء. ومن شأن الصندوق الاجتماعي للمناخ أن يضمن عدم تحميل مواطني الاتحاد الأوروبي من الفئات الضعيفة اجتماعياً تكاليف التحول الأخضر، بشكل غير متناسب، وفقاً لما ذكرته وزارة البيئة والمناخ والطاقة في سلوفينيا.

ورغم ذلك، انتقد متحدث السياسة الاجتماعية لدى حزب البديل الألماني، غويدو ريل، الصندوق الاجتماعي للمناخ ورآه يشكل «اعترافاً غير مباشر بأن سياسة المناخ الأوروبية مشروع للصفوة يضع مزيداً من العبء، بشكل خاص، على أفراد المجتمع الفقراء والضعفاء». ولا يزال يتعين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الموافقة على هذه الخطط، ولكنّ هذه الموافقة تعد أمراً شكلياً.

أدخنة تتصاعد من مصانع معالجة الأخشاب في بلدة ويزمر الساحلية شمال ألمانيا (د.ب.أ)

تعافٍ بطيء لقطاع السياحة بعد الزلزال المدمر

أجواء انتخابات الرئاسة التركية تستنزف الاحتياطي

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال مصرفيون، يوم الثلاثاء، إنه من المتوقع أن يكون إجمالي احتياطيات البنك المركزي التركي قد تراجع بأكثر من 5 مليارات دولار إلى نحو 116 مليار دولار الأسبوع الماضي، بسبب زيادة الطلب على النقد الأجنبي، مع اقتراب الانتخابات المقررة في مايو (أيار).

ووفقاً لحسابات 5 مصرفيين، تعتمد على بيانات للبنك المركزي، فإن انخفاض إجمالي الاحتياطيات تراوح بين 4,8 و6,1 مليار دولار الأسبوع الماضي، بمتوسط توقعات 5,4 مليار دولار تقريباً.

وقال المصرفيون إن الطلب على النقد الأجنبي ارتفع بوضوح في الأسابيع الأخيرة قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو، ويواجه فيها الرئيس رجب طيب إردوغان أكبر التحديات السياسية خلال عقدين قضاهما في السلطة.

وانخفض سعر صرف الليرة التركية بنحو 3,1 في المائة مقابل الدولار منذ الزلازل المدمرة التي وقعت في أوائل فبراير (شباط). وتراجعت قليلاً إلى 19,4125 ليرة مقابل الدولار بحلول الساعة 06:00 بتوقيت غرينتش يوم الثلاثاء.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن إجمالي الاحتياطيات، وهو مجموع احتياطيات الذهب والنقد الأجنبي، تراجع إلى 121,5 مليار دولار بحلول 14 أبريل (نيسان)، مقابل 129,63 مليار دولار في 3 فبراير. ومن المتوقع أيضاً انخفاض صافي الاحتياطيات، لكن ليس بحجم الانخفاض في إجمالي الاحتياطيات، وفقاً للحسابات. وسيصدر البنك المركزي يوم الخميس عند الساعة 11:30 بتوقيت غرينتش، البيانات الرسمية للاحتياطيات خلال الأسبوع الماضي.

ومن جهة أخرى، فإن تركيا تشهد تعافياً بطيئاً لقطاع السياحة بعد الزلزال المدمر، وهو ما يقره عدد من العاملين في القطاع وبيانات اقتصادية.

فبعد استضافة الناجين من الزلزال الهائل، الذي ضرب تركيا، في فنادق بأنطاليا لشهور، يأمل هاكان ساتشي أوغلو أن تمتلئ غرف الفنادق بالسياح قريباً، بعد أن نقلت الحكومة الضيوف المؤقتين إلى مكان آخر.

وساتشي أوغلو، منسق فنادق ومنتجعات ليماك الدولية، هو واحد من كثير من العاملين في مجال الضيافة الذين يتوقعون أن يشهد قطاع السياحة شديد الأهمية من الناحية الاقتصادية في تركيا تعافياً من الزلزال الذي أدى إلى انخفاض الحجوزات والإقامات الفندقية، بحسب «رويترز».

وقال ساتشي أوغلو: «أوفت الحكومة بوعدها. ورفعت آمال أصحاب الفنادق من خلال نقل الناجين من الزلزال إلى دور ضيافة ومهاجع، ما هدأ المخاوف من أن غرف الفنادق لن تكون متاحة للسائحين مع اقتراب موسم الذروة في الصيف».

لكن وتيرة انتعاش السياحة بطيئة في أعقاب الزلازل التي دمرت أجزاء من جنوب شرقي تركيا.

ودفع الزلزال السياح إلى التفكير مرتين قبل حجز رحلة إلى تركيا، وهي وجهة رئيسية لقضاء العطلات على البحر المتوسط.

وعوائد السياحة حيوية لتركيا، إذ يركز الرئيس رجب طيب إردوغان على خفض عجز ميزان المعاملات الجارية، البالغ 48,8 مليار دولار في العام الماضي، لمعالجة ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة.

لكن الانتعاش تعثر، وانخفضت الإقامة لمدة ليلتين أو أكثر في إسطنبول 7 في المائة، مقارنة بعام 2019 قبل أسبوعين من الزلزال، لكنها تراجعت الآن 31 في المائة، وفقاً لبيانات جمعتها شركة «فوروارد كيز» للسفر.

وقال أوليفييه بونتي، نائب رئيس شركة فوروارد كيز، لـ«رويترز»: «بعد أداء ممتاز لشهور، عندما كانت البلاد تقود تعافي السفر في أوروبا بعد جائحة (كوفيد)، بات من الواضح أن السياحة الدولية إلى تركيا تتراجع».

وقبل الزلزال، كان المسؤولون يأملون في عام قوي، على خلفية زيادة عدد السياح العام الماضي مع انحسار الجائحة. وقفز عدد الزوار الأجانب الذين وصلوا إلى تركيا 80 في المائة على أساس سنوي إلى 44,56 مليون في عام 2022، على الرغم من أن هذا لا يزال أقل بقليل من الرقم القياسي 45,06 مليون شخص في عام 2019.

وعلى الرغم من زيادة الحجوزات في الآونة الأخيرة عبر قطاع السفر في أوروبا كلها، لم تتمكن تركيا من استعادة الزخم. كما تؤدي الانتخابات الوشيكة إلى عزوف السائحين عن زيارة البلاد بسبب مخاوفهم من اضطرابات محتملة خلال فترة انتخابات حاسمة يواجه فيها الرئيس إردوغان أكبر تحدٍ سياسي في فترة حكمه المستمرة لعقدين. وقال مسؤولون في قطاع السياحة إن العودة المحتملة لعدد الزوار المتوقع قبل الزلزال قد تحدث بعد انتهاء الانتخابات، خاصة مع ارتفاع الطلب على السفر في الصيف إلى تركيا.

ونظراً لأن مركز الزلزال كان في مدينة كهرمان مرعش، جنوب شرقي البلاد، فإن المنتجعات السياحية لم تتأثر، وهو عامل أثار الآمال في التعافي، بدعم من زيادة أعداد السائحين الروس.

ووفقاً لبيانات من سلطات أنطاليا، ارتفع عدد الوافدين الأجانب إلى منطقة المنتجعات الشهيرة المطلة على البحر المتوسط 54 في المائة في مارس (آذار) على أساس سنوي، مسجلاً رقماً قياسياً. وأظهرت البيانات أن الروس احتلوا المرتبة الأولى، يليهم الألمان والبريطانيون.

وتركيا هي واحدة من الدول القليلة التي لا يزال بإمكان الروس السفر إليها بعد فرض عقوبات غربية صارمة على موسكو بسبب غزوها الشامل لأوكرانيا العام الماضي.

وعلى خلفية هذه البيانات المتفائلة لشهر مارس، تتوقع الحكومة التركية تحقيق 56 مليار دولار من عوائد السياحة هذا العام. وقال وزير السياحة إن أنقرة ما زالت ملتزمة بتحقيق هدف ما قبل الزلزال، على الرغم من تداعياته.

تركية تسير في أحد شوارع إسطنبول أمام لافتات دعائية تحمل صور الرئيس رجب طيب إردوغان (إ.ب.أ)

«النقد العربي» دور مهم لتعزيز الشمول المالي في مواجهة تداعيات التغيير المناخي

سندات وصكوك خضراء عربية تصل إلى 5,5 مليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد العربي إن إصدارات الدول العربية من السندات والصكوك الخضراء المُرتبطة بالأنشطة المُستدامة سواء السيادية أو التي يطرحها القطاع الخاص بلغت نحو 5,5 مليار دولار في عام 2022.

وبين الصندوق أنه يولي اهتماماً كبيراً بقضايا تطوير القطاع المالي ذات الأولوية، خاصة على صعيد مواجهة تداعيات التغيرات المناخية والتمويل الأخضر والمستدام، بهدف المساهمة في دعم جهود تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والاستقرار المالي في الدول العربية.

وقامت المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية بتبني المبادئ الإرشادية التي صدرت عن صندوق النقد العربي حول «كيفية تعامل المصارف المركزية مع تداعيات الكوارث الطبيعية وتغيرات المناخ على النظام المصرفي والاستقرار المالي».

وذكر التقرير الصادر عن أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية بمناسبة اليوم العربي للشمول المالي الذي يعقد تحت شعار «تعزيز الشمول المالي لدعم جهود مواجهة تداعيات تغيرات المناخ» أن تعزيز الوصول إلى التمويل والخدمات المالية في الدول العربية يحظى باهتمام كبير من قبل مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، إدراكاً منه للفرص الكامنة والكبيرة التي يمكن تحقيقها من خلال تعزيز الشمول المالي لدعم التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة ومواجهة تحديات البطالة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويلعب تعزيز الشمول المالي دوراً مهماً في دعم جهود مواجهة تداعيات التغيرات المناخية، من خلال تمكين عملاء القطاع المالي من التعامل مع المخاطر المرتبطة بالتغيرات المناخية وتعزيز قدرتهم على التعافي من آثار التغيرات المناخية، وهذا بدوره يساهم في التنمية الشاملة والمستدامة، بالتالي سلامة ومتانة القطاع المالي.

ودعا التقرير إلى ضرورة تبني السياسات المتعلقة بتغير المناخ في إطار الاستدامة، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 للأمم المتحدة والمبادئ التوجيهية لاتفاقية باريس، الأمر الذي يحظى باهتمام متزايد من المجتمع الدولي والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

وأكد الدكتور عبد الرحمن الحميدي المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي على أهمية ودور الشمول المالي في مواجهة التحديات الاقتصادية التي تؤثر على النمو الاقتصادي، من خلال حشد الموارد لزيادة معدلات الادخار والاستثمار وخلق فرص عمل جديدة، مشيداً بالاهتمام المتزايد الذي باتت تحظى به القضايا المتعلقة بتعزيز الشمول المالي من قبل صانعي السياسات في الدول العربية، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على مواجهة تحديات الفقر والبطالة وإرساء العدالة الاجتماعية.

وفي سياق متصل، أوضح التقرير أن إحدى الأولويات المهمة لمؤتمر الأمم المتحدة السابع والعشرين للتغير المناخي (كوب 27) الذي عُقد في مصر، تمثلت في تأمين التمويل اللازم لتلبية متطلبات أهداف المناخ، ومن المرجح أن تناقش الدول المشاركة طرق تسريع وتعزيز الجهود العالمية للتخفيف من آثار تغيرات المناخ والتكيف معها في المؤتمر الثامن والعشرين (كوب 28) الذي سيُعقد في الإمارات.

وتدرك المصارف المركزية العربية التداعيات والتحديات الكبيرة للتغيرات المناخية، حيث تسعى إلى وضع السياسات التي تدعم النمو الاقتصادي للتكيف مع ظاهرة التغير المناخي.

وفي سياق متصل، يمكن للدول العربية أن تعمل على تطوير وتكامل خطط العمل القُطرية القابلة للتطبيق والمستدامة، التي تساهم في تحفيز النمو وبناء اقتصادات خضراء مستدامة وشاملة ومرنة.

تمثل السيرة المهنية للروائي والقاضي والمستشار المصري أشرف العشماوي، حقلاً ثريّاً بالأحداث والمواقف والقضايا التي يوظفها ليصنع منها أعمالاً إبداعية تلامس حياة الناس وتحاكي معاناتهم.
عمل العشماوي في الصحافة، والمحاماة، كما عمل رئيساً لنيابة أمن الدولة العليا، وقاضياً، ومساعداً لوزير العدالة الانتقالية، صدرت له 11 رواية، منها: «زمن الضباع» 2010، و«تويا» التي وصلت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية 2012، و«سرقات مشروعة» 2012، و«المرشد» التي فازت بجائزة أفضل رواية في استفتاء القراء عام 2013 على موقع «جودريدز»، و«البارمان» التي فازت بجائزة أفضل رواية عربية من الهيئة العامة للكتاب لعام 2014، و«كلاب الراعي» التي فازت بجائزة أفضل رواية تاريخية من ملتقى البحرين الثقافي عام 2019، وغيرها. وصدرت روايته الأخيرة «الجمعية السرية للمواطنين» 2022.
كان العشماوي قد شارك أخيراً في إحدى الفعاليات الثقافية شرق السعودية، وكان معه هذا الحوار:

قال لـ «الشرق الأوسط» إنه يهرب من قيوده وقت الكتابة كما يهرب من الرقابة

أشرف العشماوي: الكتابة الأدبية جعلتني قاضياً أكثر رحمة وإنسانية

حوار ثقافي

الدمام: ميرزا الخويلدي

● دعنا نتحدث عن بداياتك... رغم أنك عملت في سلك النيابة إلا أنه كان لديك خوف من القارئ منعك من النشر 10 سنوات على الأقل... كيف تغلبت على هذه المشاعر؟

- في ظني أنني لم أتغلب على المشاعر المتباينة والمتأرجحة بين الخوف من النشر والرغبة فيه بسهولة، بدليل أنني أمضيت نحو عشر سنوات أكتب ولا أنشر، اكتفيت بالمقالات التي كنت أكتبها بانتظام، لكن في الوقت ذاته كنت أكتب الرواية؛ وظل الحال هكذا حتى شعرتُ أن الرغبة داهمت الخوف بداخلي وحاصرته فخرّ مدحوراً، ربما ساعدني الكاتب الكبير أنيس منصور عندما التقيته مصادفة، وقرأ مسودة روايتي الأولى وشجعني على النشر، وجعل بعض دور النشر تتصل بي، لكن قبلها ظللت عشر سنوات كاملة أخاف من القارئ العربي لأني أراه ناقداً وقارئاً كبيراً ليس من السهل تقديم أي نصّ له، ربما يغفر لي مرة لكنه بالتأكيد لن يرحمني في الثانية. لكن عندما كسرت حاجز الخوف بعد اللقاء مع أنيس منصور أصابتني مشاعر عكسية، ربما يمكنني وصفها بجرأة الجهل، فقد تولدت بداخلي رغبة النشر بصورة غير مسبوقة ولم أعد أفكر في القارئ، لكنها مرة، ومن وقت الرواية الثانية عادت لي مخاوفي، وظلت مصاحبة لي حتى الآن. ما زلت أهاب القارئ وأعمل له حساباً.

● من أين تأتيك الفكرة؟ هل تتصور شخصياتك قبل سكبها على الورق؟

- أنا من المدرسة الأدبية التي تنتظر الفكرة حتى تعبر من أمامي لكني في الوقت ذاته أقطع الدروب التي ربما مرت الفكرة بها، بمعنى أنني لا أكتب نصّاً بعمدية عن مدينة معينة أو حادث معين أو فكرة مسبقة، فالقصدية ضد الفن في رأيي، لكن في المقابل أنا مهموم بقضايا وطني وبتاريخي الحديث وتقلب المجتمع وتبدل أحواله، وأيضاً تأثير العالم علينا، أيضاً قضايا المهمشين تشغلني، ومفاهيم مثل العدل والمساواة والحرية والقهر لا تغيب عن بالي، كما أنني أقضي وقتاً بين الناس على المقهى وفي الشوارع، كما أنني كثير الأسفار، وأقرأ بصورة يومية منذ خمسين عاماً تقريباً، وألتقي أصحاب مهن غريبة وأناساً لهم تجارب متفردة في الحياة، وأجالس أطفالاً وشباباً وسيدات ورجالاً وفتيات.

● وكونك قاضياً.. وتواجه عدداً من القضايا..

- نعم، هذه البوتقة الاجتماعية مع القضايا اليومية التي أراها بحكم عملي في المحكمة قاضياً جعلتني أنصهر فيها مع الناس، ومن خلالها تولد فكرة رواية من الفراغ وتلح على ذهني أياماً وأياماً، ثم أجد نفسي أتخيل مسارات لها من خلال شخصية رئيسية تحرك الحدث، فالرواية تولد من بعض التفاصيل الصغيرة جداً... جملة عابرة، خبر صغير بجريدة، تعليق لصديق أو رأي في قضية ما وهكذا، هنا تحديداً أعرف أنني اصطدت فكرة وأظل أجذب في خيوطها حتى تكتمل في ذهني ثم أدونها في ورقة وأتركها أسابيع، وإذا ما ظلت تلح على عقلي أبدأ في رسم شخصياتها، وتخيل المزيد من الخيوط فيها، وهكذا حتى أراها كاملة وكأنها فيلم سينمائي طويل صرت أحفظ مشاهده من البداية للنهاية، ووقتها أكتب، وفي هذه المرحلة أبدأ في تقمص الشخصية التي أكتبها، أتقمص روحها، وأتخيل صوتها وملامحها ومشيتها وطريقة حياتها، ملبسها ومشربها وردود أفعالها ونبرة صوتها ولزماتها حتى أتشربها تماماً، وأكتب وأبدل وأكتب حتى تظهر الشخصية من لحم ودم، وأصبح راضياً عنها. في كل الأحوال لم ولن أقلد روائياً آخر، ولا أظن أن الروائي الحقيقي يقلد، بل لا بد أن يكون له صوته الخاص، الإبداع عمل ذاتي للغاية ولا بد أن يكون لكل منا لون مختلف.

الروائي والقاضي

● عملتَ في الصحافة، والمحاماة، كما عملتَ رئيساً لنيابة أمن الدولة العليا، وقاضياً، ومساعداً لوزير العدالة الانتقالية... كيف أثرت هذه المناصب على كتابتك للروايات؟

أشرف عشماوي

- أظن أنها أثرت إيجاباً، أعطتني خبرة حياتية كبيرة وجعلتني أرى أنماطاً مختلفة من البشر، وأن أفهم الحياة بطريقة أعمق. في المجمل صقلتني، وأعد نفسي محظوظاً لأنني من خلال المناصب العديدة التي تقلدتها رأيت كواليس السلطة واتخاذ القرار وصنعه، رأيت الشيء وعكسه، رأيت ما لا تراه الأغلبية، وهو وإن كان مرهقاً نفسياً إلا أنه مفيدٌ حياتياً للغاية. وبالطبع أفادني تنوع مناصبي في كتابة رواياتي، فكل خبرة يمكنني نقلها على لسان شخصياتي، وأظن أنني فعلت ذلك لحد كبير، خصوصاً في روايتي الأولى «زمن الضباع» والأخيرة «الجمعية السرية للمواطنين».

● كيف تداخلت الشخصيات في داخلك: بين الصحافة والقانون والقضاء والأدب؟ حين تكتب الرواية من تقفز للمقدمة لكي تقود الأحداث وتصنع الشخصيات؟

- الصحافة قريبة لروحي حتى الآن، وكتابة الرواية بالنسبة لي حياة، والقضاء مهنتي التي أعتز بها - لا شك - وأقدرها، لكن عند كتابة الرواية لا يبقى إلا أنا، أشرف العشماوي الإنسان العادي الذي يتقمص شخصيات رواياته ويجسدها على الورق لتصبح حقيقية أمام عين القارئ، أنا أنصهر تماماً وقت كتابة الرواية مع العوالم التي أخلقها بحيث أصبح جزءاً منها، متفاعلاً معها، لا أفكر في سواها، في المسودة الأولى لكل رواية أكون شارد الذهن بصورة لا تصدق، حتى أنني أحياناً أخشى ارتكاب الحوادث أثناء قيادة سيارتي، ولا أستطيع التركيز في أي شيء طالما أكتب في المسودة الأولى؛ تلك مرحلة ولادة حرجة للغاية أشبه بغرفة العمليات، كل حركة محسوبة ولا تركيز إلا فيما أفعله حتى يخرج المولود حيّاً، وبعدها نرى ما يمكن أن نفعله معه.

عناوين روايات لأشرف عشماوي

القاضي أخذ مني حرية الفنان وجنوحه وجنونه وفرصته في المغامرة والتجريب

● من يؤثر في الآخر: الروائي أم القاضي؟ سمعتك تقول إن عملك قاضياً أعطاكَ عُمقاً أكثر في رؤيتك للواقع، أما النشر والكتابة الأدبية التي تعبق بالجانب الإنساني فجعلاك قاضياً أكثر رحمة..

- بالطبع عملي خدمني في معرفة أعماق نفسية شخصيات رواياتي، من فرط ما رأيت من نماذج إنسانية في لحظات حرجة، بل هي لحظات ضعف إنساني ليس من السهل رؤيتها كل يوم، لكن النشر والاتصال بالقراء عبر الندوات واستمرارية الكتابة الأدبية جعلتني قاضياً أكثر رحمة وأكثر إنسانية، ألتمس العذر للكثيرين، فكلنا ضحايا مجتمعنا بصورة أو بأخرى.

● بالنسبة إليك، ماذا أعطى القاضي للروائي وماذا أخذ منه؟

- القاضي الذي بداخلي ربما يكون عادلاً أيضاً لحد كبير، أعطاني الكثير لفهم النفس البشرية ورؤية المجتمع عن قرب وفرصة للحكم، رغم أنها مهنة شديدة الصعوبة في تقديري، لكنه في المقابل أخذ مني الكثير من حرية الفنان وجنوحه وجنونه وفرصته في المغامرة والتجريب، مهنتي تفرض قيوداً من الصرامة وسياجاً من الهيبة وهالات وقار لا بد من الحفاظ عليها، بعكس الفن الذي يمنح حرية بلا قيود.. أنا إلى الآن أرى نفسي بكل صدق تائهاً في المسافة الفاصلة بين المهنة والهواية، وحيرتي تحاصرني ورغبتي في الكتابة سلاحي الوحيد في مقاومة قيودي والتغلب عليها، أو حتى محاولة التعود على وجودها وذلك أضعف الإيمان.

● هل يقيّد القاضي حريتك حين تجنح في عوالم الرواية؟ ألا تشعر برقابته الصارمة؟ هل تضررت شخصياتك من صرامة وحدود القاضي؟

- لو فكرت بعقل القاضي وكتبت سأتقيد تماماً، وربما لن أكتب حرفاً مما أريد، الشخصية الروائية ليست أشرف العشماوي القاضي، إنما هي نتاج أفكار القاضي والإنسان والأب والشاب والرجل... إلخ، لذا أنا أهرب من قيودي وقت الكتابة، أمرح على الورق بحرية، أهرب من الرقابة وأستمتع بتلك اللحظات، ومهما طالت أشعر أنها قصيرة، لكنها ملاذي الوحيد.

● هل تشعر بقيود أثناء الكتابة؟ هل تدخلت في الأحداث وغيّرت مسارها، لأن الرقيب الداخلي نهرك عن الاستمرار؟ مِمَ يخّشى الأديب؟

- ربما لا أشعر بالحرية كاملة إلا وقت الكتابة تلك لحظات خارج الزمن، عندما تتدفق الكلمات ويكتمل مشهد أو حتى فقرة، ثم يظهر فصل كامل وتبدأ ملامح الشخصيات في التبلور والتطور، أشعر أنني أطير بمسافة عن الأرض، أعيد القراءة وأشذب الكلمات وأختصر فقرات، وأضيف أخريات، تلك متعة لا توازيها أي متعة أخرى في رأيي. لكن وقت المراجعة يطل الرقيب الداخلي برأسه، يحاصرني مهما حاولت الإفلات منه ويشهر قلماً، ويجبرني على الحذف في أحيان كثيرة لكني مؤخراً أتحايل عليه وألجأ إلى أصدقائي الفنانين ليقرأوا معي مسودة رواياتي، وإذا ما أعجبهم ما يرفضه الرقيب أتركه بالرواية وأسكت رقيبي بكلامهم. ما زلت قادراً على المقاومة. الشيء الوحيد الذي أخشاه هو الزمن، أنا لا أخاف الموت، لكن أخاف من الحياة الساكنة الرتيبة، أخاف لو فقدت بعض ذاكرتي أو نضب خيالي أو أمضيت سنوات مريضاً أو لا أستطيع الكتابة، الزمن هو عدوي الأول والأخير. أنا أكتب لأعيش... الكتابة بالنسبة لي حياة.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

عشقته بجنون وكتبت أعذب الهدهدات للطفل الذي تمنت أن تنجبه منه

غابرييلا ميسترال وروميليو أوريتا: حب يائس ظل يكبر من وراء ظهر الموت

شوقي بزيع

«حين التقيت به في دربٍ ريفي
لم تكن المياه قد افترقت عن أحلامها بعد
مضى في طريقه متعَباً وآخذاً معه عينيّ
لم تكن أزهار المنثور وهي تودّعه أكثر جلالاً وارتفاعاً
وظلّ قلبي العاشق يخفق كالراية في الريح
لا جراح في جسدي
غير أن وجهي كان يتغطى بالدموع»

لم يكن هذا النص الذي كتبته غابرييلا ميسترال في مطالع القرن الفائت، سوى واحد من نصوص كثيرة مماثلة، أرّخت الشاعرة التشيلية من خلالها لقصة الحب المؤثرة التي ربطتها بروميليو أوريتا، الموظف البسيط في شركة السكك الحديدية التشيلية. وإذا كانت قليلة ومتفرقة، المصادر التي يمكن للمرء الاستعانة بها لتتبع تفاصيل هذه العلاقة واستجلاء ما اكتنفها من غموض، فإن ما أخفاه الواقع المعيش أظهره الشعر بكامل قوته وسطوعه، ووضعنا بوصفنا قراء فضوليين في صورة ذلك الحب النادر الذي ينافس في جيشانه واحتدامه الروحيين، نماذج الحب العليا التي عرفها العالم منذ أقدم العصور، أو تلك التي اختبرها الصوفيون في علاقتهم بالخالق، بوصفه صورة للجمال الأسمى.

ولدت لوسيلا غودوا ألكاياغا في مدينة بيكونيا التشيلية عام 1889، لأب ينتمي إلى إحدى السلالات الباسكية، ويعمل في سلك التدريس، هو خوان خيرونيمو بيانوبيا، وأم ذات أصول هندية، هي بيترونيلا الكاياغا. ولعل هذا التمازج السلالي العريق في دماء الطفلة هو الذي غذى في داخلها بذرة الشعر، وألهب مخيلتها بنيرانه الفائرة.

أما الحادثة المبكرة التي أسست لمسار حياتها المأساوي، فقد تمثلت بترك أبيها المنزل العائلي دون سابق إنذار، تاركاً طفلته ابنة الأعوام الثلاثة تتربى في عهدة الأم، وتتلقى بالكثير من المشقة والتصميم دراستها الابتدائية والثانوية. لكن اللافت في الأمر أن لوسيلا المفطورة على الرقة والطباع الوادعة، لم تتحدث عن أبيها بالسوء، ولم تنقل عنه سوى أنه قبل تركه البيت أنشأ لها حديقة وارفة كانت تتخاطب بين جنباتها مع الطيور والأزهار. كما روت عنه تعلقه بالشعر ونظمه العديد من القصائد التي أيقظت في داخلها «العاطفة الشعرية». أما اسم غابرييلا ميسترال الذي وقّعت به قصائدها وأعمالها كافة، فهو مزيج من اسمي الشاعر الإيطالي غابرييل دينينزيو والفرنسي فريدريك ميسترال، اللذين أعجبت بهما الشاعرة، وارتأت أن تكرمهما على هذا النحو.

وإذا كان تميز ميسترال في مجال التربية والتعليم قد جعلها تشغل مناصب ومهمات تربوية مهمة في بلادها، وتتلقى دعوات عدة للإفادة من أساليبها التربوية المبتكرة في الولايات المتحدة والمكسيك وبورتوريكو، فإن شهرتها كشاعرة دفعت بسلطات بلادها إلى إلحاقها بالسلكين القنصلي والدبلوماسي، لتتنقل بين العديد من أقطار العالم وعواصمه.

ورغم كل ما عرفته مسيرتها من نجاحات وإخفاقات، فإن حب غابرييلا لروميليو أوريتا، الذي التقته أثناء فترة التدريس في لاكانتيرا، كان الحدث الأهم الذي ترك في داخلها أبلغ الندوب، ونقطة الارتكاز الأبرز التي تحلقت من حولها حياتها وشعرها اللاحقان. صحيح أنها كانت قد أغرمت في الخامسة عشرة من عمرها ببيدلا بيتيدا، الرجل الثري والوسيم الذي يكبرها بعشرين عاماً، وظلت تراسله لسنة ونصف سنة من الزمن، إلا أنها سرعان ما اكتشفت أن ما عاشته آنذاك، لم يعدُ كونه نوعاً من الأعراض العاطفية المتوهمة لسن المراهقة، التي انطفأ أوارها في وقت قصير.

ولم تكد تمر شهور قليلة على انتهاء علاقتها ببيتيدا، حتى التقت ميسترال بروميليو، الذي وقعت في حبه منذ لحظات اللقاء الأولى، وشعرت بأنه الكائن الألصق بتصوراتها المثلى عن فتى أحلامها المتخيل، والرجل الذي خفق له قلبها في الصميم. وقد بدت الشاعرة في كتابتها عنه، وكأنها تمشي على الخيط بين الثمل الروحي الطهراني، والانتشاء الحسي بالحب. كما أن فرحها الكرنفالي بالرجل بالمعشوق ظل يخالطه على الدوام قلق غامض من فقدانه، وهو ما يظهر جلياً في قصيدتها «أرق» التي تقول فيها:

أريد أن أتبسم في الطرقات كلها
وأن أثق بالناس جميعاً ما دمتَ قد جئتَ إلي
غير أنني تعلمت أن أخاف حتى في أحلامي
وأتساءل: أأنت هنا؟ ألم تذهب؟

لكن الأقدار الشائكة للشاعرة الرومانسية الهشة، ما لبثت أن وضعتها أمام صدمتين متعاقبتين؛ تمثلت الأولى في انصراف حبيبها عنها وزواجه من امرأة أخرى، فيما تمثلت الثانية، وهي الأفدح والأشد مرارة، في لجوء أوريتا إلى الانتحار، إثر اتهامه باختلاس أموال الشركة التي يعمل بها. وفيما ذهبت بعض الروايات إلى أن روميليو أخذ المال لمساعدة أحد أصدقائه المعوزين، ثم دفعه عجزه عن تسديده إلى الانتحار بفعل التهم القاسية التي وُجهت إليه، فإن رحيله المفجع بدا أشبه بالصاعق العصبي والنفسي الذي فجر مكنونات قلب الشاعرة، فتحولت قصائدها إلى مرثية لا نهائية لحبها المتواري في غيابة التراب:

أنت سمعتَ ينبوعي وقد جرت سيوله أجراساً ذات رنين
وتعرف أن خوفي أمام الرؤية المرعبة
لم يكن نزوة جامحة
فلا تحجب وجهك عني
وتحرمني نعمة الضوء
لا تصمت بحقّ الإله
فالليل يتطلع إليّ من كل جهة بعيون مجنونة
لَم يبق معي غير عينيك
لكن، واحسرتاه، لقد أغلقتهما الثلوج


غابرييلا ميسترال (غيتي)

وإثر صدور مجموعتها الثانية «سوناتات الموت» عام 1914، مُنحت ميسترال جائزة الأدب التشيلي عام 1914. وحين هرع الكثيرون للقاء معلمة القرية الفائزة، كانت ميسترال تكلف من ينوب عنها لحضور المناسبة، لأنها كما قيل لم تجد في خزانتها سوى بذلة واحدة، لا تليق بالحفل المعد لتسلمها أرفع جائزة أدبية في تاريخ البلاد.

وقد كتب الناقد التشيلي فرانسيسكو دونوسو آنذاك بأن غابرييلا بحثت عن الشعر في لجج نفسها العميقة وأهدته للعالم على شكل صلوات. وإذا كانت الصدفة المجردة هي التي وفرت لميسترال سبل اللقاء بالطالب المولع بالشعر نفتالي ريس، الذي سيستعير لنفسه فيما بعد اسم بابلو نيرودا، فإن ما أوصل الأولى إلى جائزة «نوبل» عام 1945، والثاني إلى الجائزة نفسها بعد ذلك بربع قرن، لم يكن المصادفات بالتأكيد، بل اتكاء كل منهما على موهبة نادرة، وبحثهما المشترك عن الكنوز المختزنة في تربة بلادهما الأم. كما أن كره غابرييلا للاستبداد ووفاءها للحرية، هما اللذان دفعاها إلى مؤازرة نيرودا لدى نفيه السياسي إلى إيطاليا، حيث كانت قد عينت في تلك الفترة قنصلاً لبلادها هناك.

منقسمةً على نفسها راحت غابرييلا ميسترال تكتب بلا هوادة للموت تارةً، وللحياة تارة أخرى. فلقد بدا الموت أشبه بالقاتل المتسلسل الذي أزهق أرواح كل من أحاط بها من الأهل والأحبة والأصدقاء. فبالإضافة إلى انتحار روميليو، حب حياتها الأثير، خسرت في أوقات مختلفة أباها وأمها، ومن ثم صديقها النمساوي ستيفان زفايغ، الهارب من البطش الهتلري إلى البرازيل، والذي أقدم مع زوجته على الانتحار. لكن أكثر ما آلمها كان الرحيل المأساوي لابن أخيها خوان ميغيل، الذي عمدت إلى تبنّيه كما لو كان الطفل المستحيل الذي حلمت أن يهبها إياه روميليو أوريتا، حتى إذا بلغ الثمانية عشرة من عمره دفعه شعور داهم باليأس إلى الانتحار بواسطة جرعة من الزرنيخ، عام 1943.

لقد اكتشفت ميسترال، متماهية مع المنظور المريمي للعالم، أن معنى الحياة الحقة لا يتمثل بالحصول على الحب والامتلاك الأناني للأشياء، بقدر ما يوفره البذل والإيثار والعطاء غير المحدود. لذلك كتبت في إحدى قصائدها النثرية «أنا لم أر من قبل طلعة الأرض الأصيلة، الأرض التي تشبه امرأة تحمل طفلاً على يديها. أنا أعرف فكرة الأمومة في الأشياء. فالجبل الذي يتطلع إلى هو أمٌ أيضاً». وحيث كانت تتحول يوماً بعد يوم إلى كائن من حب خالص، راحت غابرييلا تناغي من خلال طفلها المتخيل كل البراعم القابلة للتفتح على أديم الطفولة الكونية:

هادئاً يرقد الطفل
والطريقُ ساكنٌ تماماً
الضبابُ يغمر الوهاد
وقد توارى القصرُ الأزرق
وانطرح الهدوءُ على الوادي النائم
كراحة اليدِ فوق الجبين
وأنا أترنمُ بلطفٍ وأهزّ طفلي
وقد أرقدتُ ترنيمتي هذه الأرضَ المكدودةَ كلّها

ولشدة تعلقها بالأطفال أوصت غابرييلا، قبيل رحيلها متأثرة بسرطان البنكرياس عام 1957، أن تُستخدم الأموال الآتية من مبيعات كتبها، في مساعدة أطفال مونتيغراندي، المدينة التي احتضنت في الآن ذاته سريرها الأول ومثواها الأخير.

النقوش تصويرية والنصوص آراميّة

المكعّب ومسلّة قصر الحمراء في واحة تيماء

محمود الزيباوي

تقع واحة تيماء داخل أراضي الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية، بين جبال الحجاز وصحراء النفود الكبير، وتُعرف في زمننا بمعالمها الأثرية الكثيرة، ومنها موقع سُمّي «قصر الحمراء» خرجت منه آثار بالغة الأهميّة، أشهرها «مكعّب الحمراء» و«مسلة الحمراء». يقع «قصر الحمراء» في الجهة الشمالية من واحة تيماء، على حافة صخرية ذات لون قريب من الأحمر، ويطلّ على بحيرة منطقة «الصبخة»، وهو في الواقع خربة خرجت أطلالها من الظلمة إلى النور في شتاء 1979، خلال مسح منظم قامت به وكالة الآثار والمتاحف في هذه البقعة من الواحة. شُيّد هذا البناء الأثري من الحجارة الحمراء المحيطة بالمنطقة، وتبيّن أنه ينقسم في الأصل إلى ثلاثة أقسام رئيسية، أحدها مخصّص للعبادة.

كشفت عمليات التنقيب في هذا الموقع عن مجموعة كبيرة من القطع الأثرية، إضافةً إلى عدد من النقوش الكتابية وبعض المسكوكات. وبرز في هذا الميدان مُكعّب حجري يحوي نقوشاً تصويرية ناتئة، عُرف منذ اكتشافه باسم «مكعب الحمراء»، ومسلّة تحمل نصاً آرامياً ونقوشاً مشابهة، عُرفت كذلك باسم «مسلّة الحمراء». يعود هذان الأثران إلى حقبة تاريخية واحدة يصعب تحديدها بدقة، والثابت أنها من الفترة التي تمتد من القرن الخامس إلى القرن الرابع قبل الميلاد.


مكعّب الحمراء المحفوظ في المتحف الوطني بالرياض

مسلّة الحمراء المحفوظة في المتحف الوطني بالرياض

«مكعّب الحمراء» من الصلصال الرملي، يبلغ طوله نحو أربعين سنتيمتراً، وهو في الأصل قاعدة لمذبح ديني، حسب المختصّين. زُيّن وجهان من أوجه هذا المكعّب الستة بنقوش تصويرية ناتئة تمثّل طقوساً دينية، وهذان الوجهان مُتجاوران، ويشكّلان لوحة ثنائية تتألّف من صورتين مربّعتين متساويتين في الحجم. تستقرّ الصورة الأولى داخل إطار زخرفي يتكوّن من سلسلة أقراص دائرية. في وسط التأليف، نرى رأس ثور كبيراً يعلو منصّة من ثلاثة أدراج. صُوّر هذا الرأس في وضعية مواجهة، وحدّدت ملامحه بشكل جليّ، وبدا مشابهاً من حيث الأسلوب لنموذج محلّي شاع في جنوب الجزيرة العربية، غير أنه تميّز بقرص شمسي استقرّ بين قرنيه الطويلين، مما يعيد إلى الذاكرة صورة «أبيس»، الثور المصري الذي وُلد إثر نزول شعاع من أشعة الشمس من السماء على بقرة. عن يمين المنصّة المدرّجة، يقف كاهن يرتدي جلباباً طويلاً، رافعاً ذراعه اليمنى في اتجاه رأس الثور العظيم، ممسكاً بيده اليسرى أداة طقسية عمودية الشكل. يحضر هذا الكاهن في وضعيّة جانبية جامعة، ويبدو من حيث الحجم صغيراً أمام رأس الثور الكبير الذي يحتلّ وسط التأليف. في الجانب الآخر، تحضر قطعة أثاث خاصة بهذا المعبد، هي على الأرجح مجمّرة طقسية، كما يوحي موقعها في هذه الصورة. في القسم الأعلى من التأليف، تحضر ثلاثة رموز كوكبية تحتلّ الأفق. فوق هامة الكاهن، يحلّ قرص شمسي مجنّح منقوش بإتقان. وفوق المجمّرة، يحلّ هلال كبير، وبين الهلال والمبخرة، تستقرّ نجمة ذات عشر أذرع.

تستقر الصورة الثانية داخل إطار زخرفي زيّن القسم الأعلى منه بسلسلة من الزهور والبراعم يغلب عليها الطابع التجريدي. يحتلّ القسم الأسفل من التأليف ثور كبير صوّر كاملاً بوضعية جانبية. ويظهر أمام هذا الثور رجل في وضعية مشابهة، يتقدّم حاملاً قرباناً بين ذراعيه المدودتين. وفقاً للأسلوب التراتبي المتّبع، يبدو هذا المتعبّد أصغر حجماً من الثور المقدّس، وتوحي حركة ذراعيه بأنه يدفع القربان الذي يحمله في اتجاه فم الحيوان. مرة أخرى، يتميّز الثور بقرص شمسي يحلّ وسط قرنيه الطويلين، ويشكّل هذا العنصر رابطاً متيناً يجمع بين الصورتين المتقابلتين. في القسم الأعلى من التأليف، يحلّ قرص شمسي مجنّح، ويستقرّ في الفراغ فوق ظهر الحيوان. يحيط بهذا القرص المجنّح رمزان كوكبيان، يستقرّ كل منهما فوق جناح من جناحيه المدودين. فوق الجناح الأيمن، يحلّ كوكب على شكل عقرب، وفوق الجناح الأيسر، تحلّ نجمة ذات ثماني أذرع.

إلى جانب هذا المكعّب المثير، تحضر «مسلّة الحمراء»، وتحوي هذه المسلة التي فُقدت قاعدتها نقشاً آرامياً يشكّل نصّه مدخلاً لقراءة الصورة الثنائية التي تزيّن المكعّب. هذه المسلّة من الصلصال الرملي كذلك، طولها 102 سنتيمتر، وعرضها 45 سنتيمتراً، والنص الذي نُقش فوق مساحتها المستطيلة ضاع منه جزء كبير للأسف. في القسم الأعلى من النُصب، في المساحة التي تعلو النص المنقوش، تحلّ سلسلة من النقوش التصويرية تلف جزءاً منها، وتتمثل هذه النقوش ببضعة رموز كوكبية، بقي منها قرص شمسي مجنّح متقن الصنع، تجاوره عين مصرية الطابع، إضافةً إلى نجمة ذات ثماني أذرع، وهلال قمري، يحضران تحت القرص المجنّح. تحت هذه الرموز الكوكبية، تظهر بقايا نقوش ناتئة توحي كما يبدو بحضور ثور ومجمّرة، كما في الصورة التي تزيّن مكعّب الحمراء. يتألّف النص المنقوش من عشرة أسطر ضاع جزء كبير من أحرفها، وما تبقّى منه يُظهر أنه من النوع النذري، وهو خاص بمتعبّد يقدم نذوره إلى معبود يُدعى «صلم»، كما يذكر النص اسمين لمعبودتين هما «شنغالا» و«أسيما». هذه الأسماء معروفة منذ أن عاد الباحث الفرنسي شارل هوبير بمسلة كبيرة دخلت متحف اللوفر في 1885، وباتت أشهر قطع تيماء الأثرية منذ ذلك التاريخ. تحمل هذه المسلة الشهيرة نصاً آرامياً طويلاً ذُكر فيه «صلم»، المعبود الأوّل في تيماء، وأسماء أخرى، منها «شنغالا» و«أسيما»، وهما معبودتان من العالم السوري دخلتا كما يبدو هذه الناحية من الجزيرة العربية.

فريقه ودع «السوبر» و«كأس الملك»... والمنافسة للفوز بالدوري السعودي تبدو صعبة

هل يخرج رونالدو «خالي الوفاض» في موسمه الأول مع النصر؟

الرياض: فارس الفزي

يعيش البرتغالي كريستيانو رونالدو وضعاً صعباً داخل ناديه النصر، رغم البداية القوية له مع الفريق والآمال الكبيرة التي عقدها الجمهور عليه بعد قدومه إلى الملاعب السعودية مطلع عام 2023؛ حيث توقع الجميع فوزه بعدد من البطولات في موسمه الأول مع النصر، إلا أن كل شيء يسير للأسوأ خلال الفترة الأخيرة، مع توقعات بأن يخرج خالي الوفاض رفقة الفريق الأصفر مع نهاية الموسم الكروي الحالي.

وصل رونالدو إلى فريق النصر وهو في ظروف جيدة، مع تصدره جدول ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بفارق نقطتين عن أقرب منافسيه، مع مشاركته في بطولة كأس السوبر السعودي، ومنافسته على لقب كأس خادم الحرمين الشريفين. ونجح البرتغالي في وضع بصمته سريعاً بتألقه اللافت خلال مباراة نجوم النصر والهلال ضد باريس سان جيرمان في كأس موسم الرياض.

وتألق الدون بوضوح على ملعب الملك فهد الدولي أمام لاعبي باريس سان جيرمان، حين سجل هدفين في مرمى الفريق الفرنسي، وبعدها أثبت وجوده بقوة في بطولة دوري المحترفين، بتسجيله هدفاً في شباك الفتح، ثم تسجيله سوبر هاتريك في شباك الوحدة، ليساهم في 13 هدفاً، بواقع تسجيله 11 وصناعته هدفين، في المسابقة المحلية مع النصر.

ورغم أهداف البرتغالي وبدايته المميزة مع النصر، فإنه خسر بطولته الأولى بعد الهزيمة أمام الاتحاد في نصف نهائي كأس السوبر السعودي بنتيجة 1 – 3، ليفقد اللاعب وفريقه أولى البطولات في العام الحالي، ثم تضاعفت مشكلات النصر في الأسابيع الأخيرة ببطولة الدوري، ليتعادل من دون أهداف أمام الفيحاء، ثم يخسر أمام الهلال بهدفين في الديربي، وقبلها خسر كلاسيكو الدوري ضد الاتحاد منافسه المباشر بهدف، ضمن الجولة 20، مع عدم تسجيل رونالدو أي هدف في المباريات الثلاث.

ولم يتوقف رصيد رونالدو الضعيف مؤخراً عند هذا الحد، ليخسر النصر أمام الوحدة في نصف نهائي كأس الملك بهدف دون رد، ويودع المنافسات في مفاجأة غير متوقعة، مع عدم تسجيل رونالدو أي هدف في اللقاء الحاسم، ليخرج النصر من البطولة الثانية هذا الموسم بعد السوبر، وتتعقد أموره أكثر في بطولة دوري المحترفين مع ابتعاده عن المتصدر بفارق 3 نقاط، علماً بأن الاتحاد يمكنه توسيع الفارق إلى 6 في حال فوزه بمباراته المؤجلة.

ولم تتوقف مشكلات رونالدو عند خروج النصر من بطولتي السوبر والكأس، أو ابتعاده عن صدارة ترتيب الدوري، بل دخل اللاعب أيضاً في أزمات أخرى بعد قيامه بعمل الإيماءة المثيرة للجدل أثناء خروجه من الملعب، بعد نهاية مواجهة فريقه النصر ضد الهلال في ديربي الرياض بالدوري، التي انتهت بخسارته بهدفين دون مقابل، لتظهر لقطة فيديو قام بتصويرها أحد الحاضرين لكريستيانو رونالدو، مع قيامه بحركة تم تفسيرها على أنها إساءة للمدرج الأزرق الذي كان يهتف باسم ميسي عند خروج الدون من ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، لكنه فلت من العقوبة بسبب اعتماد لجنة الانضباط على لقطات الناقل التلفزيوني فقط، التي لم تعرض اللقطة من الأساس.

وبعيداً عن هذه الحركة المثيرة للجدل، شوهد رونالدو غاضباً بشدة بعد كل مباراة يخسرها النصر؛ حيث أظهرت الكاميرات غضبه الواضح بعد الخسارة أمام الاتحاد في كلاسيكو الدوري، ثم عصبيته المبالغ فيها تجاه دكة فريقه النصر بعد خسارته أمام الهلال في الديربي، ثم خروجه من نصف نهائي كأس الملك بالهزيمة أمام الوحدة.

وسلطت وسائل الإعلام العالمية الضوء على هزائم رونالدو الأخيرة في الملاعب السعودية، لتؤكد صحيفة «آس» الإسبانية أن رونالدو صرخ بقوة على أحد أعضاء الطاقم الفني لفريقه النصر، بين شوطي مباراة الفريق ضد الوحدة، في إشارة واضحة إلى عصبية اللاعب وغضبه من الوضع الحالي لناديه.

كذلك أكدت صحيفة «ماركا» أن رونالدو يعيش فترة صعبة في الملاعب السعودية، بعد الخروج من نصف نهائي الكأس والابتعاد أكثر عن صدارة ترتيب الدوري. وهو ما تحدثت عنه أيضاً قناة «تي واي سي» الأرجنتينية التي أوضحت أن الدون البرتغالي بدا غاضباً، فرغم لعب المنافس بـ10 لاعبين لفترة طويلة من المباراة، فإن النصر فشل في إدراك التعادل ليودع بطولة الكأس من نصف النهائي.

وكتبت صحيفة «ديلي ميل» الإنجليزية أيضاً عن غضب رونالدو وإهداره فرصة سانحة للتسجيل أمام منافسه الوحدة، مع حديث شبكة «إس بي إن» العالمية عن وضع النصر الحالي، وإظهار النتائج السلبية التي تعرض لها الفريق تحت قيادة كريستيانو، سواء في بطولة السوبر أو الكأس أو الدوري، مع إمكانية خروجه من دون أي بطولة في موسمه الأول بالمملكة.

الجدير بالذكر أن فريق النصر يعاني بقوة أيضاً على جميع المستويات، بعد إقالة مدربه الفرنسي رودي غارسيا وتعيين الكرواتي دينكو بشكل مؤقت، الذي خسر أول مباراتين له أمام الهلال دورياً ثم الوحدة في الكأس. كذلك يواجه النادي ظروفاً صعبة على الصعيد الفني مع كثرة غيابات لاعبيه بسبب الإصابات، وابتعاد عدد من محترفين عن المشاركة مثل الأرجنتيني بيتي مارتينيز للإصابة، وانخفاض مستوى الأوزبكي ماشاريبوف، مع ابتعاد لاعبه عبد الرحمن غريب عن التسجيل، بالإضافة إلى غياب البرازيلي تاليسكا عن بعض المباريات مؤخراً بسبب إصابته وسفره إلى البرازيل للعلاج والتعافي، دون نسيان الإصابة القوية التي تعرض لها الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا، وتعويضه بالأرجنتيني روسي الذي ظهر بشكل ضعيف ليفشل تماماً في تعويض غياب الحارس الأساسي.

ومن الممكن أن يغيب النصر أيضاً عن المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا خلال الموسم المقبل، في حال فوز الوحدة ببطولة كأس الملك؛ حيث سيشارك الوحدة حينها مع الاتحاد في حال فوزه بالدوري، رفقة الهلال والفيحاء بطلي الدوري والكأس في الموسم الماضي، بحسب الآلية التي أعلن عنها الاتحاد السعودي لكرة القدم في وقت سابق، لذلك يحتاج النصر إلى خسارة الوحدة لقب الكأس، بالإضافة إلى وجوده في ترتيب أعلى من منافسه الشباب، حتى يمكنه المشاركة قارياً مع رونالدو في البطولة الجديدة.


نجم نادي النصر حاول كثيراً أمام الوحدة من دون جدوى (تصوير: صالح الغنام)

الحسرة بدت على رونالدو عقب نهاية المباراة (تصوير: صالح الغنام)

فتيات النصر والاتحاد يلتقين في «أول بارك» اليوم

«مواجهة ودية» تبرز التحضيرات السعودية لاستضافة كأس آسيا للسيدات 2026

الرياض: لولوة العنقري

أعلن فريق عمل استضافة السعودية لكأس آسيا للسيدات عام 2026، أمس (الثلاثاء) عن إجراء مباراة ودية تجمع سيدات النصر والاتحاد، وذلك على هامش زيارة يقوم بها فريق في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لتفقد المنشآت الرياضية السعودية التي تضمنها الملف السعودي لاستضافة البطولة القارية للسيدات.

وبحسب فريق العمل، فإن المباراة الودية ستجرى على ملعب أول بارك في العاصمة الرياض.

وسيقوم أعضاء اللجنة التفقدية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بزيارة ملاعب المباريات والتدريب ومقار الإقامة وشبكة الطرق المخصصة للبطولة وذلك للاطلاع عليها وتدوينها في الملف الآسيوي.

وأكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن اتحادات كرة القدم السعودي والأسترالي والأردني والأوزباكستاني سيتنافسون على استضافة كأس آسيا للسيدات عام 2026، في حين سيكون آخر موعد للتقديم بحلول الموعد النهائي في 31 يوليو (تموز).

سيعمل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الآن مع جميع الاتحادات على تسليم وثائق العطاء اللازمة، وسيعلن عن الدولة الفائزة في الربع الأخير من عام 2023، وذلك بحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

وينتظر أن تشهد كأس آسيا للسيدات 2026 البناء على أساسات التراث الكبير للبطولة، والتي تم توسيعها من 8 منتخبات إلى 12 منتخباً، حيث كانت النسخة الأخيرة عام 2022 في الهند الأكبر على الإطلاق في تاريخ البطولة خلال العقدين الماضيين، وجرى تنظيمها عبر أكبر وفد في تاريخ البطولة.

كما شهدت النسخة الماضية تواجد أكبر عدد من طواقم التحكيم في تاريخ البطولة، حيث جرى تطبيق نظام حكم الفيديو المساعد للمرة الأولى، وذلك اعتباراً من الدور ربع النهائي.

وكذلك سجلت النسخة الماضية هذا العام الأرقام الأعلى في التفاعل الرقمي، وبنسبة ارتفاع بلغت 5,324 في المائة مقارنة بالنسخة السابقة عام 2018، مع تسجيل أكثر من 270 مليون انطباع و17 مليون تفاعل و74 مليون مشاهدة للفيديو، عبر المنصات الرقمية المختلفة في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وكانت أستراليا استضافت كأس آسيا للسيدات عام 2006، علماً بأن منتخب أستراليا حقق اللقب الوحيد في تاريخ البطولة عام 2010 في الصين، في حين تستضيف أوزبكستان هذا العام بطولة الأندية الآسيوية للسيدات لمنطقة الغرب، حيث تطمح في أن تكون أول دولة بمنطقة وسط آسيا تستضيف البطولة.

واستضاف الأردن كأس آسيا للسيدات عام 2018، في حين تطمح السعودية في أن تصبح ثاني دولة بمنطقة غرب آسيا تستضيف البطولة.



دُنى رجب مساعدة مدرب المنتخب السعودي للسيدات خلال تقديم طلب الاستضافة للبطولة (الاتحاد السعودي)

«فرسان مكة» شاركوا في «كأس الملك» 35 مرة... وتوجوا باللقب مرتين

الوحدة يطمح لرد اعتباره أمام الهلال... بعد غياب 62 عاماً

الرياض: فهد العيسى

جدد فريق الوحدة علاقته التاريخية مع بطولة كأس الملك لكرة القدم، وبلغ نهائي اللعبة للمرة الأولى منذ 53 عاماً، بعد فوزه على النصر في مفاجأة لم يتوقعها كثيرون، خصوصاً أن الوحدة أكمل المواجهة بعشرة لاعبين بعد طرد عبد الله الحافظ مدافع الفريق في الدقيقة 53.

ويحمل فريق الوحدة لقب أول بطولة في تاريخ كأس الملك، وذلك في عام 1957 بعد فوزه على الاتحاد، في النهائي الذي جمع بينهما، برباعية نظيفة دون مقابل، حيث أُقيمت المواجهة على ملعب الصبان بمدينة جدة.

وكانت بطولة كأس الملك في بداية انطلاقتها مقتصرة على أندية المنطقة الغربية، وذلك حتى عام 1960 ليشهد العام الذي يليه دخول بطل المنطقة الوسطى في المنافسة والمشاركة على الظفر بلقب الكأس.

ويملك فريق الوحدة لقبين في رصيده، كان الأول في عام 1957 حينما كسب الاتحاد في النهائي، إلا أنه عاد لتحقيق اللقب الثاني له بعد 9 أعوام وتحديداً في عام 1966 حينما التقى فريق الاتفاق في نهائي البطولة الذي أُقيم في ملعب الصائغ بالعاصمة (الرياض)، وكسب الوحدة المواجهة بهدفين دون رد ليتوّج باللقب.

وتعتبر هذه المشاركة لفريق الوحدة رقم 35 في تاريخ بطولة كأس الملك، حيث يعتبر فريقا الأهلي والاتحاد أكثر الفرق مشاركة في المنافسة بعدد 38 مشاركة، يأتي خلفهما الهلال بعدد 36 مشاركة، ثم النصر والوحدة بعدد 35 مشاركة.

وغاب الوحدة عن المشاركة في بطولة كأس الملك (أغلى البطولات المحلية) في عدد من النسخ لظروف مختلفة، كانت آخرها نسخة العام الماضي لوجوده في «دوري يلو» للدرجة الأولى.

ومنذ جائحة «كورونا» فقد أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم اقتصار مسابقة بطولة كأس الملك على أندية الدوري السعودي للمحترفين، وذلك لضغط الروزنامة، واستمر هذا النهج في النسختين الماضيتين، والنسخة الحالية.

وأعلنت لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم عودة بطولة كأس الملك لنظامها السابق، بدءاً من دور الـ32، ومشاركة فرق دوري روشن الثمانية عشر بعد الزيادة المرتقبة الموسم المقبل، بالإضافة إلى 14 فريقاً تمثل الفرق الأعلى ترتيباً قبل بداية الموسم من «دوري يلو» للدرجة الأولى، وسيتم وضع الفرق المشاركة في بطولة كأس الملك على مستويين، وتجرى قرعة لدور الـ32، على أن يتم إجراء قرعة مفتوحة بعد كل دور.

ونجح فريق الوحدة عبر تاريخه في بلوغ نهائي كأس الملك 7 مرات، حقق اللقب مرتين، وحل وصيفاً في 5 مرات بعد خسارته نهائي البطولة.

وكان آخر نهائي بلغه فريق الوحدة في عام 1970، حينما التقى الأهلي، لكنه خسر المواجهة التي أُقيمت على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة (الرياض) بهدفين دون رد، لتعتبر هذه المباراة آخر نهائي يبلغه الوحدة، أي قبل 53 عاماً.

وتوقفت بطولة كأس الملك 18 عاماً منذ 1990 وحتى عودتها في العام 2008، واقتصرت عودتها على 8 فرق فقط، هي بطل كأس ولي العهد، وبطل كأس الأمير فيصل بن فهد، بالإضافة إلى الفرق التي تحتل المراكز الستة الأولى في ترتيب الدوري، قبل أن تتوسع دائرة المشاركة في 2013.

ولن يكون نهائي هذا العام هو الأول الذي يجمع بين الهلال ونظيره فريق الوحدة، فقد سبق لهما أن التقيا في نسخة عام 1961 في ملعب الصائغ بالعاصمة (الرياض)، وحينها كسب أزرق العاصمة المواجهة بنتيجة 3 - 2، وتوج باللقب من أمام فريق الوحدة.

وبعيداً عن النهائيات، فإن فريق الوحدة نجح في بلوغ نصف نهائي البطولة في نسختها الأخيرة قبل التوقف 1990، لكنه خسر المباراة أمام التعاون بهدف وحيد دون رد.

وبعد عودة البطولة بهويتها الجديدة، نجح الوحدة في بلوغ دور نصف النهائي في نسخة 2011، والتقى الأهلي ذهاباً وإياباً، حيث انتهت مواجهة الذهاب التي أُقيمت في مكة المكرمة بالتعادل الإيجابي 2 – 2، قبل أن يخسر مواجهة الإياب برباعية مقابل هدف.

وفي بطولة كأس الملك بصورة عامة، فقد سبق أن التقى الهلال والوحدة في 7 مباريات، كان لفريق الهلال نصيب الأسد بتحقيق الفوز في 6 مباريات، في الوقت الذي حضر فيه التعادل مرة وحيدة، ولم يحقق الوحدة الفوز على الهلال في بطولة كأس الملك.

وستكون مواجهة النهائي هي الثامنة التي تجمع بين الفريقين في نهائيات بطولة كأس الملك.

وتحمل مواجهة الفريقين في نسخة 2011 أكبر نتيجة سجلها الهلال في شباك الوحدة، وذلك حينما انتصر بنتيجة 6 - 3 في مواجهة تحديد المركز الثالث.

التشيلي سييرا قاد الوحدة لفوز ثمين على النصر (تصوير: صالح الغنام)

فرحة وحداوية تاريخية بالتأهل لنهائي كأس الملك (تصوير: صالح الغنام)

ليفربول لمواصلة الصحوة على حساب وستهام... وتشيلسي يصطدم بجاره برنتفورد اليوم

آرسنال يحشد كل قواه ضد سيتي لحسم هوية البطل

لندن: «الشرق الأوسط»

يحتاج آرسنال المتصدّر إلى حشد كل قواته للتغلب على مضيفه مانشستر سيتي حامل اللقب، وتعزيز آماله بتتويج أوّل في الدوري الإنجليزي لكرة القدم منذ 2004، عندما يلتقيان اليوم باستاد «الاتحاد» في قمة المرحلة الثالثة والثلاثين التي قد تكون حاسمة في تحديد البطل.

اعتُبرت هذه المباراة المرتقبة منذ أشهر أنها ستكون حاسمة للقب «البريميرليغ»؛ لكن التراجع الرهيب لآرسنال في المباريات الثلاث الأخيرة؛ حيث اكتفى بالتعادل وبالتالي خسارة 6 نقاط، وضع سيتي بقيادة المدرب الإسباني ميكل أرتيتا في موقع الأفضلية للفوز، وقلب الأمور لصالحه.

صحيح أن فريق «المدفعجية» يتقدّم راهناً على سيتي بفارق 5 نقاط (75- 70)؛ لكن الأخير لعب مباراتين أقل، وبالتالي ستكون الأمور بين أيدي لاعبي المدرب غوارديولا بحال فوزهم في مبارياتهم المتبقية، أو تحقيق نتائج أفضل من آرسنال.

وكان آرسنال قد حصد تقدماً بلغ 11 نقطة في الأسابيع الأخيرة، ليفرض ضغطاً على سيتي الحالم بالتتويج على جبهة أخرى، بعد بلوغه نصف نهائي دوري أبطال أوروبا اللاهث وراء لقبه؛ حيث سيلاقي ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في مواجهة نارية. كما أن سيتي يحارب على جبهة الكأس المحلية؛ حيث سيلاقي غريمه وجاره مانشستر يونايتد في 3 يونيو (حزيران)، بعد انتهاء «المعارك» القارية- المحلية.

وأظهر آرسنال قلة خبرته في مقارعة سيتي على اللقب، فأهدر تقدمه بهدفين مبكرين أمام ضيفه ليفربول (2-2)، ثم أمام مضيفه وجاره وستهام (2-2)، قبل أن يصارع الجمعة الماضي في الرمق الأخير لقلب تأخره 1-3، وخطف نقطة التعادل من ضيفه المتواضع ساوثهامبتون متذيل الترتيب (3-3).

وعلى الرغم من تسجيل هدفين في الدقائق الأخيرة، ظهر لاعبو آرسنال مهزومين نفسياً على عشب استاد الإمارات في شمال العاصمة، وذلك بعد إخفاق دفاعي مستمر أمام مرمى الحارس أرون رامسدايل. وظهرت الكلفة الكبيرة لغياب المدافع الفرنسي ويليام صليبا المصاب بظهره، علماً بأن مشاركته مستبعدة في مباراة اليوم، على الرغم من عودته للتدريب مؤخراً. وكان صليبا عنصراً رئيساً في تشكيلة آرسنال، حتى إصابته في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» ضد سبورتينغ البرتغالي منتصف مارس (آذار) الماضي. وفي 5 مباريات مذّاك الوقت، تضاعف عدد الأهداف والفرص أمام مرمى آرسنال، مقارنة بالمباريات الـ27 التي استهلها صليبا.

ولا يزال آرسنال ينتظر حسم الأطباء مصير صليبا، بينما الشكوك تحوم حول قدرة لاعب الوسط السويسري غرانيت تشاكا على اللحاق باللقاء؛ حيث ما زال يتعافى من وعكة صحية.

وقال أرتيتا بعد معاناة فريقه ضد ساوثهامبتون: «علينا النظر في المرآة، لأننا منحناهم 3 أهداف سهلة، وعندما تُرتكب أخطاء مثل تلك يصعب عليك كثيراً تحقيق الفوز في هذا الدوري».

وتابع لاعب الوسط السابق الذي عمل مساعداً في فترة سابقة لغوارديولا: «الثقة موجودة، وفي لحظات مماثلة علينا استعادتها. بكل بساطة، علينا التوقف عن تقديم هدايا مماثلة للخصم».

وأشار أرتيتا إلى أن المواجهة التي طال انتظارها أمام سيتي ستكون مصيرية لفريقه؛ لكنها لن تحسم موسمه. وأوضح: «سنذهب إلى ملعب (الاتحاد) مطالَبين بأداء مثالي. عليك أن تُظهر في اللحظة المناسبة الأداء المناسب. هذا هو المطلوب في هذا الوقت (من الموسم)».

أرتيتا مدرب آرسنال وجهاً لوجه مع غوارديولا مدرب سيتي في مباراة صاخبة نحو اللقب (رويترز)

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان «الفائز سيربح كل شيء»، قال المدرب الإسباني: «لا، إذا فزنا فلن نتوَّج بالدوري. ربما ستتغير نسبة حصد اللقب؛ لكن هناك 5 مباريات أخرى في هذا الدوري ستكون صعبة للغاية».

وعلى الرغم من أن أرتيتا كان يفضل بكل تأكيد أن يذهب إلى استاد «الاتحاد» في موقف أفضل، فإنه على الأقل يعرف تماماً وكذلك تشكيلته ما ينبغي تحقيقه اليوم. وقال: «لا يمكنني الانتظار، فأنت تريد خوض مثل هذه المباريات. عندما يكون الأمر بيديك فيجب عليك الذهاب والفوز». لكن سجل آرسنال أمام سيتي ليس جيداً؛ حيث خسر في آخر 7 مباريات أمام منافسه الشمالي في كل المسابقات، ولم يحقق أي انتصار في ملعب «الاتحاد» بالدوري منذ 2015. وأضاف: «ستكون ليلة صعبة، نعم، ولكن الفرصة مذهلة بالنسبة لنا، نعرف منذ البداية أنك إذا أردت الفوز بلقب الدوري فعليك أن تذهب لتوتنهام وتفوز عليهم، وأن تذهب لتشيلسي وتفوز عليهم، هذا ما فعلناه، والآن علينا أن نذهب لمانشستر سيتي ونفوز عليهم، إذا أردت أن تصبح بطلاً يجب أن تفوز في هذه المباريات... هذا هو الأمر ببساطة».

في المقابل، بدا سيتي في الأسابيع الأخيرة متماسكاً، وارتفعت حظوظه في حصد ثلاثية تاريخية، بعد حجز مقعده في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وقبل نهائي دوري أبطال أوروبا.

ولا يمكن لآرسنال إظهار هشاشة دفاعية متجددة؛ خصوصاً أمام فريق يقاتل مثل سيتي، وفاز في مبارياته الـ11 على استاد «الاتحاد» عام 2023، مسجلاً في طريقه 43 هدفاً.

ويقف مهاجم سيتي الفتاك النرويجي إرلينغ هالاند على بعد هدفين فقط من معادلة الرقم القياسي في الدوري البالغ 34 هدفاً في موسم واحد، ومن تسجيل هدفه الخمسين في مختلف المسابقات، بعد أقل من موسم على قدومه إلى الكرة الإنجليزية.

حتى عندما صام النرويجي العملاق عن التهديف خلال الفوز على شيفيلد يونايتد 3-0 السبت في نصف نهائي الكأس، ناب عنه الجزائري رياض محرز، بتحقيق الثلاثية الأولى في المربع الأخير من المسابقة العريقة منذ 1958.

ومثالاً على القوة الهجومية الضاربة للفريق المملوك إماراتياً، يُتوقع أن يجلس محرز على مقاعد البدلاء، ليفسح المجال لأمثال جاك غريليش والبلجيكي كيفن دي بروين والبرتغالي برناردو سيلفا، لتموين هالاند بالكرات.

واعترف أرتيتا بأن السجل التهديفي المذهل لهالاند مع سيتي يميزه عن جميع اللاعبين الآخرين هذا الموسم. ويتصدر هالاند قائمة هدافي الدوري برصيد 32 هدفاً، ويتقدم بفارق 8 أهداف عن هاري كين مهاجم توتنهام، و13 هدفاً عن إيفان توني مهاجم برنتفورد الثالث في القائمة.

ويتأخر الدولي النرويجي بفارق هدف واحد عن تحطيم الرقم القياسي للمصري محمد صلاح مهاجم ليفربول، صاحب أكثر عدد من الأهداف بالدوري الممتاز في موسم واحد من 38 مباراة.

وقال أرتيتا: «عندما تنظر للأرقام لا توجد مقارنة مع أي لاعب آخر. إنه (هالاند) قادر على تحقيق ذلك أيضاً؛ لأن إعداد الهجمات والفرص يتهيأ له بطريقة صحيحة. حتى معه لديهم القدرة على اللعب بطريقة مختلفة، سنعمل على إيقاف خطورتهم».

وقد ساهم قدوم هالاند (22 عاماً) من بوروسيا دورتموند، في تعجيل رحيل المهاجم البرازيلي الدولي غابريال خيسوس إلى آرسنال، بعد فوزه بأربعة ألقاب دوري مع سيتي المتوج بالبطولة 6 مرات منذ 2012، و8 مرات في تاريخه، مقابل 13 لآرسنال الثالث في ترتيب الأبطال بعد مانشستر يونايتد (20) وليفربول (19).

يُعدّ خيسوس من اللاعبين القلائل في آرسنال الذين يملكون ثقافة التتويج، وقد أطلق صرخة لتحفيز زملائه قائلاً: «يجب أن نستجمع قوانا ونركز لنكون أقوياء مجدداً، فكل الأمور واردة من الآن حتى نهاية الموسم». وتابع: «حتى لو لم نهدر نقاط المباريات الأخيرة، لا يتغيّر شيء. هذه المباراة بمثابة النهائي. كل مباراة هي نهائي. يجب أن نواجههم بهذه العقلية. هذه أهم مباراة في الموسم بالنسبة إلينا».

وبينما يبدو الصراع على اللقب محصوراً بين آرسنال وسيتي، يقترب كل من نيوكاسل يونايتد ومانشستر يونايتد من حجز المقعدين الثالث والرابع المؤهلين لدوري أبطال أوروبا؛ خصوصاً بعد الفوز الكاسح للأول على توتنهام خامس الترتيب 6-1، والذي أدى إلى إقالة مدربه الموقت الإيطالي كريستيان ستيليني الذي خلف مواطنه أنطونيو كونتي الشهر الماضي فقط.

ولن تكون مواجهة فريق شمال لندن المقبلة سهلة على الإطلاق، كونه سيستقبل مانشستر يونايتد غداً الخميس، بعد تأهل الأخير إلى نهائي مسابقة الكأس بركلات الترجيح على حساب برايتون. أما نيوكاسل الثالث والمتساوي مع يونايتد بـ59 نقطة، فيحل غداً أيضاً على إيفرتون المصارع للهرب من الهبوط ومركزه الثامن عشر.

ويحل ليفربول السابع والباحث عن فوز ثالث توالياً اليوم ضيفاً على وستهام الثالث عشر، بينما يصطدم تشيلسي «المترنح» مع جاره اللندني برنتفورد، بينما يواجه نوتنغهام فورست فريق برايتون.

ويأمل الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن يواصل فريقه الضغط على فرق مقدمة الجدول، والاحتفاظ بالأمل الضئيل بحجز مكان مؤهل لدوري الأبطال؛ لكنه اعترف بحاجة اللاعبين للتحسن، على الرغم من الصحوة في المباريات الأخيرة.

وكافح ليفربول من أجل الثبات هذا الموسم، ولم يكن في أفضل حالاته خلال فوزه 3-2 على صاحب المركز قبل الأخير نوتنغهام فورست السبت الماضي، وقال كلوب على هامش مواجهة وستهام: «لا يزال يتعين علينا تحسين أنفسنا.

لا يمكننا الحديث عن الاتساق بعد الفوز في مباراتين؛ خصوصاً عندما تفوز بمباراة مثل الأخيرة. دفاعنا لم يكن مثالياً أمام فورست. لدينا كثير من الأشياء الجيدة، كما أن هناك أشياء تحتاج للتحسن». وأشاد كلوب أيضاً بنظيره ديفيد مويز (60 عاماً) مدرب وستهام، وقدرته على إبعاد الفريق عن مشكلات الهبوط. وقال وهو يضحك: «لو أقال وستهام ديفيد مويز لكنت أنا (55 عاماً) أكبر مدرب دائم في الدوري الإنجليزي. أريد تجنب ذلك. لقد عرفته منذ 7 سنوات، إنه يقوم بعمل رائع. نحن نرى جودته الآن. إنها مباراة صعبة للغاية بالنسبة لنا».



جوتا مهاجم ليفربول استعاد خطورته في الوقت المناسب (غيتي)

بوكيتينو الأقرب لتدريب تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترب تشيلسي الإنجليزي من التوصل إلى اتفاق مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لتولي منصب المدير الفني للفريق اللندني، رغم طرح أسماء أخرى على طاولة المفاوضات تحسبا لأي متقلبات.

وذكرت مصادر بريطانية أن تعاقد تشيلسي مع بوكيتينو أصبح وشيكا، رغم أن النادي أشار للأخبار المتداولة بأنها «تسبق الواقع» نظرا لأن النادي لم يقدم عرضا رسميا حتى الآن.

ومع ذلك، يبدو المدرب السابق لفريق توتنهام المرشح المفضل لدى تشيلسي وذلك بعد عملية بحث استمرت لثلاثة أسابيع بقيادة بول وينستانلي ولورانس ستيوارت مديري الكرة في النادي.

ولم يرتبط بوكيتينو بأي عمل منذ إقالته من تدريب باريس سان جيرمان الفرنسي الصيف الماضي، ويتردد أنه قضى يومي الاثنين والثلاثاء في محادثات وصلت إلى مرحلة متقدمة مع مسؤولي تشيلسي، لكن خيارات أخرى لا تزال على طاولة النادي لنظرها في حال عدم التوصل إلى اتفاق، مثلما حدث قبل أيام مع الألماني يوليان ناغلسمان المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ.

وانسحب ناغلسمان من المشهد إثر شعوره بالإحباط بسبب اقتراب النادي من مدربين آخرين. ويعد البلجيكي فينسنت كومباني مدرب بيرنلي من الخيارات المطروحة لتشيلسي الباحث عن مدير فني يحل مكان غراهام بوتر الذي أقيل في الثاني من أبريل (نيسان) الحالي بعد أن قاد الفريق في 31 مباراة فقط رغم أنه كان مرتبطا بعقد لمدة خمسة أعوام. وذكرت المصادر أن مدربا ثالثا، لم يجر الكشف عن اسمه، لا يزال ضمن الخيارات المطروحة لدى تشيلسي، وهو أنجي بوستيكوغلو مدرب سلتيك الأسكوتلندي.

ويتولى فرانك لامبارد تدريب تشيلسي بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم الحالي، لكن الفريق خسر جميع المباريات الأربع التي خاضها تحت قيادته. وتلقى تشيلسي هزيمتين أمام وولفرهامبتون وبرايتون في الدوري الإنجليزي وهزيمتين أخريين أمام ريال مدريد الإسباني في مباراتي ذهاب وإياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

بوكيتينو في مفاوضات مع تشيلسي (أ.ب)

فيورنتينا يملك أفضلية في مواجهة كريمونيزي لحجز بطاقة نهائي كأس إيطاليا

صراع إنتر ويوفنتوس يتجدد اليوم

روما: «الشرق الأوسط»

تبدو مباراة إياب نصف نهائي كأس إيطاليا بين إنتر وضيفه يوفنتوس اليوم مفتوحة على كل الاحتمالات بعد تعادلهما ذهاباً بهدف لمثله، لكنها تأتي وسط عاصفة تهدد كرة القدم الإيطالية في خضم أزمة، عنوانها العنصرية.

ولا يزال يوفنتوس يمني نفسه بالثأر من إنتر، الذي حرمه التتويج بلقب المسابقة العام الماضي عندما تغلب عليه 4 - 2 في المباراة النهائية، قبل أن يسقطه في كأس السوبر 2 - 1.

وتبقى مسابقة الكأس المنقذ الوحيد لموسم الفريقين الحالي، على الأقل محلياً، في ظل خروجهما من سباق الفوز بلقب الدوري، المهيمن عليه نابولي المغرّد خارج السرب.

لكن يوفنتوس انتعش أخيراً بتعليق عقوبة خصم 15 نقطة من رصيده، على خلفية فساد مالي وإداري، وبالتالي استعاد مركزه الثالث في جدول الدوري مع 59 نقطة حالياً، في انتظار القرار النهائي للقضاء الرياضي الإيطالي. كما أنه لا يزال يحمل أملاً قارياً، وتحديداً في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، إذ سيواجه إشبيلية الإسباني ذهاباً وإياباً في نصف النهائي.

في المقابل، يكافح إنتر لخطف المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وحقق فوزاً مهماً على إمبولي نهاية الأسبوع، وعاد إلى سكة الانتصارات بعد 5 مباريات لم يذق فيها طعم الفوز (4 هزائم وتعادل). لكن على الجانب الآخر، يواصل الإنتر مشواره القاري، إذ بلغ نصف نهائي دوري الأبطال على حساب بنفيكا البرتغالي؛ حيث سيلاقي غريمه التاريخي وجاره ميلان.

وتعادل يوفنتوس وإنتر في مباراة الذهاب في تورينو 1 – 1، عندما انتزع المهاجم الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو تعادلاً ثميناً في الوقت القاتل. وكان يوفنتوس في طريقه إلى حسم المباراة حينها بهدف لمدافعه الدولي الكولومبي خوان كوادرادو، سجله في الدقيقة 83. لكن إنتر تحصّل على ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع إثر لمسة يد على مدافع فريق «السيدة العجوز» الدولي البرازيلي جيلسون بريمر، فانبرى لها لوكاكو بنجاح في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع (90+5). لكن المباراة لم تنتهِ بهدف التعادل، ذلك أن الأجواء توترت بين الفريقين، ونال لوكاكو بطاقة صفراء ثانية لاستفزازه جماهير يوفنتوس.

وطُرد أيضاً كوادرادو وحارس مرمى إنتر السلوفيني سمير هاندانوفيتش بسبب سلوك غير رياضي عقب نهاية اللقاء. لكن الاتحاد الإيطالي عاد ورفع عقوبة الإيقاف لمباراة واحدة بحق لوكاكو بعد ردّ فعله إثر تعرضه لإساءة عنصرية، وبالتالي سيتمكن من خوض مباراة الإياب.





اشتباكات في الملعب وهتافات عنصرية بالمدرجات طغت على لقاء الذهاب بين يوفنتوس والإنتر بالكأس (أ.ب)

وقال غابرييلي غرافينا، رئيس الاتحاد الإيطالي، بعد إلغاء العقوبة، إن اللاعب البلجيكي «كان هدفاً، في مناسبات عدة، للكراهية والتمييز العنصري الخطير والمتكرر والبغيض على مستوى يمكن أن يبرر سلوكاً غير قانوني».

أما لوكاكو، البالغ 29 عاماً، فرحب بقرار الاتحاد الإيطالي، وقال: «أنا سعيد حقاً بهذا القرار الصادر عن رئيس الاتحاد الذي أظهر حساسية كبيرة تجاه الموقف، لقد أظهر أن ثمة إرادة في محاربة العنصرية».

وفي سياق محاربة العنصرية، أعلن مقر الشرطة في تورينو، الإثنين، حظر 171 مشجعاً ليوفنتوس، متهمين بسلوك عنصري تجاه لوكاكو، من دخول الملاعب، من دون تحديد فترة زمنية.

وكان يوفنتوس قد عوقب في البداية بإغلاق مدرج لمباراة واحدة بسبب الإساءات العنصرية، قبل أن يفوز بالاستئناف ورفع العقوبة لمباراة الأحد في الدوري ضد نابولي التي خسرها 0 - 1 في الوقت القاتل. وفي نصف النهائي الآخر، يحلّ فيورنتينا ضيفاً على كريمونيزي، في مسعى إلى بلوغ المباراة النهائية التي وضع فيها قدماً، بفوزه في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين، للبرازيلي أرتور كابرال، والأرجنتيني نيكولاس غونزاليس.

ويحمل يوفنتوس الرقم القياسي بعدد مرات التتويج (14)، أمام روما (9)، وإنتر (8)، ولاتسيو (7) وكل من فيورنتينا ونابولي (6).

وبعيداً عن منافسات الكأس، أعرب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب روما عن أسفه لهزيمة فريقه 3 - 1 أمام أتلانتا، التي أضاعت على الفريق فرصة تأمين المركز الرابع بجدول الدوري الإيطالي.

ويملك روما 56 نقطة في المركز الخامس، متخلفاً بفارق الأهداف عن ميلان الرابع الذي سيلتقيه السبت المقبل.

وأشار مورينيو إلى أن فريقه دفع ثمن الإصابات التي لحقت ببعض العناصر الأساسية، حيث خرج المدافع دييغو لورينتي من الملعب بسبب الألم، بينما عانى المهاجم باولو ديبالا من مشكلات في كاحله بعد تدخل عنيف، وقال: «أنهينا المباراة بـ9 لاعبين، وما زلنا نلعب في هذا الوضع. لا أستطيع توجيه أي نقد للاعبين، إنهم يؤدون وفقاً لحدودهم».

وتزيد الإصابات الأخيرة من مخاوف المدرب البرتغالي، حيث يغيب ريك كارسدورب وكريس سمولينغ وجورجينيو فينالدم، في وقت يخوض روما فيه مباريات مهمة. وأضاف المدرب البرتغالي: «أعتقد أن كل مدرب، ولو في أغنى الأندية، سيواجه مشكلة عندما يغيب لاعبون. بالنسبة لنا هي مشكلة كبيرة. سمولينغ عنصر مهم في الدفاع، والآن بعد أن بدأ دييغو يتأقلم بشكل جيد للغاية تعرض لإصابة. من الواضح أن الأمر سيكون صعباً للغاية بالنسبة لنا». وينافس روما على لقب الدوري الأوروبي حيث سيلاقي باير ليفركوزن الألماني في ذهاب قبل النهائي يوم 11 مايو (أيار) المقبل.

يونايتد بحاجة إلى التحسن لحرمان سيتي من الثلاثية... توتنهام يثبت أن كونتي كان محقاً... وآرسنال يفتقد صليبا

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ32 في الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا

لندن: الغارديان الرياضي

ضرب مانشستر يونايتد موعداً مع جاره سيتي في نهائي مسابقة كأس إنجلترا بفوزه على برايتون 7 - 6 بركلات الترجيح. وكان سيتي قد تغلب في قبل النهائي على شيفيلد يونايتد 3 - 0. وألحق نيوكاسل هزيمة مذلة بضيفه توتنهام 6 - 1 في منافسات المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإنجليزي، فحسم مواجهة مهمة في الصراع على مراكز دوري أبطال أوروبا. وتابع آرسنال المتصدر نزف النقاط في السباق نحو اللقب للمرة الثالثة على التوالي بانتزاعه تعادلاً في غاية الصعوبة ضد ضيفه ساوثهامبتون 3 - 3. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ32 في الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا:



أنطونيو مهاجم وستهام يفتتح رباعية فريقه في شباك بورنموث (رويترز)

1 تن هاغ يأمل أن يحرم مانشستر سيتي من الثلاثية

كان هناك شعور على نطاق واسع في السابق بأن مانشستر يونايتد وجد أخيراً المدير الفني المناسب، وهو إريك تن هاغ، لكن هذا القبول قد تلاشى بشكل كبير خلال الأسابيع الأخيرة. لقد سبق وأن حقق كل من لويس فان غال وجوزيه مورينيو نجاحات على بعض الفترات مع مانشستر يونايتد، ونجح كل منهما في قيادة النادي للحصول على بطولة. وحتى المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير أعاد البسمة إلى ملعب «أولد ترافورد» لبعض الوقت. إن الخسارة أمام ليفربول وإشبيلية بنتيجة ثقيلة جعلت الجماهير تؤمن بأن النادي لم يعد بعد إلى المسار الصحيح، لكن تن هاغ لديه فرصة الآن ليثبت أنه غير شكل ونتائج الفريق وأنه قادر على إعادة «الشياطين الحمر» إلى أمجادهم السابقة.

وبحلول الثالث من يونيو (حزيران) المقبل، عندما تقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، قد يكون مانشستر سيتي على موعد مع الفوز بالثلاثية التاريخية ليعادل الإنجاز الذي حققه مانشستر يونايتد عام 1999، الذي يعد أفضل إنجاز لمانشستر يونايتد في تاريخه. ولكي يتمكن مانشستر يونايتد من حرمان غريمه التقليدي مانشستر سيتي من معادلة إنجازه التاريخي، سيتعين عليه أن يكون أقوى كثيراً من الناحية الهجومية مما كان عليه أمام برايتون، رغم الأداء الجيد الذي قدمه لاعبون مثل فيكتور ليندلوف وآرون وان بيساكا وديوغو دالوت، وحتى أنتوني في تلك المباراة. (برايتون 0 - 0 مانشستر يونايتد «6 - 7» بركلات الترجيح).

2 جماهير قليلة في نصف نهائي كأس إنجلترا

لم تكن مباراة مانشستر سيتي أمام شيفيلد يونايتد تبدو وكأنها مباراة في الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي، حيث لم يكن هناك تكافؤ على الإطلاق بين الفريقين، ولم تكن المباراة جيدة، رغم تألق النجم الجزائري رياض محرز وتسجيله ثلاثة أهداف. لقد هيمن مانشستر سيتي على مجريات اللقاء تماماً، وكانت النتيجة تبدو محسومة، وسط استسلام تام من شيفيلد يونايتد، الذي يبدو وكأنه يريد التخلي عن نتيجة هذه المباراة مقابل الحصول على النقاط الثلاث أمام وست بروميتش ألبيون من أجل الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز!

وحتى جماهير الناديين لم تكن على قدر هذه المناسبة الهامة، وكان هناك العديد من الأماكن الخالية في المدرجات بشكل ملحوظ، وهو ما يقودنا إلى حقيقة أنه في ظل ارتفاع تكلفة المعيشة فإنه من الصعب على عشرات الآلاف من الجماهير من هذه المدن الشمالية أن يدفعوا الكثير من الأموال ويسافروا عدة ساعات من أجل مشاهدة مباراة في المساء. ولو أقيمت هذه المباراة في ملعب أقرب للجماهير، فمن المؤكد أن الأمور كانت ستتغير تماماً، بدلاً من رؤية مباراة بهذا الشكل الذي لا يمت بصلة لمباراة الكأس. (مانشستر سيتي 3 - 0 شيفيلد يونايتد).

3 هل كان كونتي محقاً بشأن لاعبي توتنهام؟

ربما يكون المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي قد استنفد الكثير من مهاراته التدريبية في توتنهام، لكنه كان غاضباً للغاية بعد تعادل السبيرز مع ساوثهامبتون الشهر الماضي بثلاثة أهداف لكل فريق، وقال: «أرى لاعبين أنانيين لا يريدون مساعدة بعضهم البعض، ولا يلعبون بالحماس المطلوب. إنهم لا يريدون اللعب تحت الضغط». وحتى أولئك الذين شعروا أن كونتي كان يحاول التنصل من المسؤولية يتعين عليهم أن يعترفوا بعد الهزيمة القاسية أمام نيوكاسل بستة أهداف مقابل هدف وحيد بأن لاعبي توتنهام يفتقدون تماماً للتركيز والتماسك، كما لم يظهروا أي رغبة في القتال من أجل الفريق أو من أجل بعضهم البعض. ورغم توجيه المشجعين لغضبهم تجاه مجلس الإدارة، سيتعين على اللاعبين إظهار قوة أكبر في المباريات الصعبة أمام مانشستر يونايتد وليفربول، وإلا ستكون نهاية الفريق مؤلمة هذا الموسم. (نيوكاسل 6 - 1 توتنهام).



أفراح نيوكاسل والهزيمة المذلة لتوتنهام (أ.ف.ب)

كين قائد توتنهام وتوبيخ لزملائه بعد هدف نيوكاسل الرابع ضمن السداسية (رويترز)

4 أرتيتا يجب أن يجد حلاً لمشكلة صليبا

قال مهاجم آرسنال غابرييل جيسوس، بعد التعادل المحبط أمام ساوثهامبتون بثلاثة أهداف لكل فريق: «إذا كنا نريد أن نكون أبطالاً، يتعين علينا الذهاب إلى مانشستر سيتي والفوز بالمباراة. هذا هو كل ما في الأمر». لقد وضع آرسنال نفسه في وضع صعب للغاية، وأصبح يتعين عليه تحقيق الفوز على مانشستر سيتي في عقر داره من أجل الاستمرار في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هل يستطيع آرسنال أن يحقق ذلك في ظل الأداء الدفاعي الهزيل الذي كلفه كثيراً وأفقده الكثير من النقاط خلال المباريات الثلاث الأخيرة؟ يأمل المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، أن يتخلص لاعبوه من هذه الأخطاء الساذجة، لكنه في الوقت نفسه يتعين عليه البحث عن طريقة جديدة لإسقاط مانشستر سيتي.

من الواضح للجميع أن آرسنال يعاني بشدة في الخط الخلفي في ظل غياب ويليام صليبا بداعي الإصابة.

أوديغارد (يسار) وبارتي وأحزان نزف أرسنال للنقاط (إ.ب.أ)

ولا يقتصر تأثير غياب صليبا على النواحي الدفاعية فحسب، لكنه يمتد إلى بناء الهجمات من الخلف، وطريقة الاستحواذ على الكرة التي أصبحت أبطأ، فضلاً عن أنه كان يتقدم لخط الوسط لتقديم الدعم الهجومي. ربما ستحدث المعجزة ويتعافى صليبا ويشارك في اللقاء، لكن إذا لم يحدث ذلك فسيتعين على أرتيتا أن يجد طريقة ما لمساعدة فريقه على التحرك للأمام مرة أخرى. فهل يمكن أن تكون عودة بن وايت المؤقتة إلى الوسط حلاً محتملاً؟ (آرسنال 3 - 3 ساوثهامبتون).

5 ليفربول يعاني من عدم ثبات المستوى

أشاد المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، بقدرة فريقه على ممارسة الضغط العالي على المنافس وبالتماسك الذي قاد ليفربول لتحقيق الفوز على نوتنغهام فورست المهدد بالهبوط بثلاثة أهداف مقابل هدفين، قائلاً: «آمل ألا يكون الوقت قد فات». لقد حقق ليفربول الفوز في مباراتين متتاليتين في الدوري ست مرات هذا الموسم، لكنه لم يتمكن من الفوز في أكثر من مباراتين متتاليتين سوى مرة واحدة فقط، عندما حقق أربعة انتصارات متتالية في الدوري، وهي المباريات التي أقيم بعضها قبل كأس العالم وبعضها الآخر بعد نهاية كأس العالم.

سيلعب ليفربول أربع مباريات على ملعبه، من بينها مباراتان قويتان أمام توتنهام وأستون فيلا، كما استعاد الفريق خياراً هجومياً قوياً وهو ديوغو جوتا الذي استعاد لمسته التهديفية أمام المرمى، فضلاً عن تعافي لويس دياز من الإصابة، وهو ما يعني أن ليفربول لا يزال لديه أمل في إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. لكن لكي يحقق الفريق ذلك يتعين عليه أن يقدم مستويات ثابتة. وقال المدافع الهولندي فرجيل فان دايك عن ذلك: «دعونا نركز فقط على مباراة وستهام يوم الأربعاء، فهذا هو الأهم بعد كل الذي مررنا به هذا الموسم. لقد كان موسماً صعباً للغاية حتى الآن». (ليفربول 3 - 2 نوتنغهام فورست).



محرز في طريقه لهز شباك شيفيلد يونايتد مرة ثانية ضمن ثلاثيته (رويترز)

6 ليدز يعاني من الركود في حقبة ما بعد بيلسا

لم تهاجم جماهير ليدز يونايتد المدير الفني للفريق خافي غراسيا بعد الخسارة أمام فولهام بهدفين مقابل هدف وحيد، ولم تهاجم اللاعبين، نظراً لأنهم بذلوا قصارى جهدهم خلال اللقاء. وبدلاً من ذلك، وجهت الجماهير انتقاداتها لفيكتور أورتا، وهو المدير الرياضي الذي كان قد تعاقد مع المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، وهو الذي أقاله أيضاً من منصبه. لقد تغنت جماهير ليدز يونايتد باسم بيلسا وطالبت بـ«إقالة مجلس الإدارة».

وحتى لو كانت نتائج ليدز يونايتد قد تراجعت بشكل كبير تحت قيادة بيلسا بحلول فبراير (شباط) من العام الماضي، فإن فشل النادي تحت قيادة أورتا والمالك أندريا رادريزاني في التعاقد مع بديل جيد للمدير الفني الأرجنتيني هو الذي أثار غضب جماهير ليدز يونايتد. لقد أخفق المدرب السابق جيسي مارش، وتُرك غراسيا ليعتمد على لاعبين يفتقرون للجودة والثقة في النفس. لقد تصدرت أخطاء حارس المرمى إيلان ميسلير عناوين الصحف، لكن فقدانه لأعصابه يعكس تماماً حالة التوتر التي تسيطر على النادي. (فولهام 2 - 1 ليدز يونايتد).

ويلسون مدافع فولهام يدافع عن مرماه أمام ليدز الذي قدم أداء جيداً رغم الهزيمة (أ.ف.ب)

7 سويونكو يعيد الصلابة الدفاعية لليستر سيتي

تم استبعاد المدافع التركي كاجلار سويونكو من التشكيلة الأساسية لليستر سيتي تحت قيادة بريندان رودجرز، لكنه لعب أساسياً في المباراتين اللتين لعبهما الفريق منذ أن تولى دين سميث المسؤولية حتى نهاية الموسم. قدم سويونكو أداء ممتازاً في المباراة التي فاز فيها ليستر سيتي على ولفرهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد، وكان سداً منيعاً في الخط الخلفي وقاد فريقه لتحقيق أول فوز له منذ فبراير (شباط) الماضي.

لقد شعر رودجرز أن أداء سويونكو في التدريبات لا يؤهله للانضمام لقائمة الفريق، فضلاً عن المشاركة في التشكيلة الأساسية، لكن سميث كان له رأي آخر ودفع بالمدافع التركي الدولي في التشكيلة الأساسية، وكان سويونكو عند حسن ظنه وقدم مستويات رائعة وأعطى فريقه أملاً في البقاء في الدوري. وقال سميث: «لا أعرف ما الذي كان يحدث قبل وصولي إلى هنا. لقد رأيت لاعباً ملتزماً تجاه النادي، ويتدرب بشكل جيد، وأعتقد أن أداءه في المباريات أظهر ذلك». (ليستر سيتي 2 - 1 وولفرهامبتون).

8 ديفيد مويز يستحق الرحيل بشكل مشرف

فاز وستهام على بورنموث برباعية نظيفة، وهو ما يعني أن وستهام أحرز 10 أهداف في أسبوع واحد فقط تحت قيادة ديفيد مويز، الذي بدأ الشهر وهو على بُعد مباراة واحدة فقط من الإقالة. فهل ستكون العروض الأخيرة كافية لإقناع مجلس إدارة وستهام بالإبقاء على المدير الفني الإسكوتلندي؟ يبدو هذا غير مرجح، لكنه قد يرحل بعد رحلة إلى براغ لخوض المباراة النهائية لدوري المؤتمر الأوروبي في حال الفوز على ألكمار الهولندي الشهر المقبل.

من المؤكد أن مويز يستحق خروجاً مشرفاً بعدما قاد وستهام للحصول على المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز والحصول على عدد قياسي من النقاط بعد عودته لقيادة الفريق في عام 2019. لقد نجح مويز، المعروف بأنه شخص مهذب، في ولايته الثانية في شرق لندن أن يستعيد سمعته كمدير فني كبير، وقادر على أن يغرس فلسفته التدريبية في نفوس لاعبيه من خلال العمل بعزيمة شديدة وذكاء ومثابرة. تنتهي جميع مهام المديرين الفنيين بشكل مثير للإحباط، لكن مويز سوف يرحل هذه المرة برأس مرفوعة. (بورنموث 0 - 4 وستهام).

9 أستون فيلا يمدد سلسلة عدم خسارته

يقدم أستون فيلا مستويات رائعة وأصبح ينافس على إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، وقد لعب الفريق بشكل جيد للغاية أمام برينتفورد رغم نهاية المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق. لقد فشل أولي واتكينز في التسجيل خارج ملعب فريقه للمرة الأولى منذ 21 يناير (كانون الثاني) الماضي، وخسر أمام إيفان توني في معركة الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي، وترك الأمر لدوغلاس لويز لكي يحرز هدف التعادل في الوقت القاتل من المباراة.

ورغم ذلك، نجح أستون فيلا في تمديد سلسلة عدم الخسارة المستمرة منذ أكثر من شهرين، رغم خسارة جهود حارس المرمى الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز بسبب مشكلة في المعدة في نهاية الشوط الأول. وقد ارتكب بديله، روبن أولسن، خطأ في الهدف الذي سجله إيفان توني لبرينتفورد، وكان من الواضح أن المدافعين لا يثقون به كثيراً. لكن رغم خروج مارتينيز مستبدلاً، وابتعاد واتكينز عن مستواه، تمكن أستون فيلا من تحقيق نتيجة إيجابية من مباراة صعبة خارج ملعبه. (برينتفورد 1 - 1 أستون فيلا).

10 عودة كالفيرت لوين مهمة للغاية لإيفرتون

أكد المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، على أن آمال النادي في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز لا تتوقف على الحالة البدنية لدومينيك كالفيرت لوين، بعد أن استعاد اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً عافيته من الإصابة وشارك أمام كريستال بالاس. لم يسجل كالفيرت لوين سوى هدف وحيد من بين 24 هدفاً سجلها فريقه في الدوري حتى الآن هذا الموسم - ليكون إيفرتون هو الأضعف هجومياً في الدوري الإنجليزي الممتاز - لكنه قدم لمحات من مستوياته السابقة أمام كريستال بالاس على ملعب «سيلهيرست بارك».

ويأمل دايك أن يستعيد كالفيرت لوين بريقه ويكون أكثر شراسة أمام المرمى عندما يلعب إيفرتون أمام نيوكاسل على ملعب «غوديسون بارك» في المواجهة القادمة، قبل المواجهة الهامة أمام ليستر سيتي يوم الاثنين المقبل، رغم اعترافه بأنه يعمل على أن يساعد باقي لاعبي الفريق على تسجيل الأهداف. وقال المدير الفني لإيفرتون: «أنا لست ساحراً. لدينا طريقة عمل يمكن أن تساعد في تغيير ذلك، لكن الأمر يتوقف على اللاعبين أنفسهم، فلا يجب أن يكون تسجيل الأهداف مقتصراً على لاعب واحد فقط». (كريستال بالاس 0 - 0 إيفرتون).

سطع نجمه في دراما رمضان 2023

وسام فارس لـ«الشرق الأوسط»: «سفر برلك» كان نقلة نوعية لي

بيروت: فيفيان حداد

حقق الممثل وسام فارس حضوراً مميزاً في دراما رمضان 2023 المشتركة، وكاد أن يكون النجم اللبناني الوحيد الذي سطع في سمائها.

وسام الذي تابعه المشاهد العربي قبيل موسم رمضان في مسلسل «الثمن» كان له حضوره المميز في العملين الدراميين الرمضانيين «سفر برلك» و«وأخيراً».

وجاء اختياره في دور بطولي في «سفر برلك» بمثابة فرصة سانحة، ليطل على الساحة العربية مرة جديدة، ولكن من باب عمل تاريخي ضخم.

هذا العمل يصنّفه فارس بالمتكامل الذي برز فيه مستوى عال في التصوير والإخراج بميزانية عالية رصدتها له الـ«إم بي سي».

بدأ الاتصال بوسام فارس من أجل المشاركة في «سفر برلك» منذ عام 2018. عندها عُرِضَ عليه دوران مختلفان، لكنَه اختار شخصية فايز التي تمر في مراحل حياتية مختلفة تتطلب منه الجهد التمثيلي. «حصل ذلك قبل انتشار الجائحة، ولكن تأجل تصويره لأسباب مختلفة بينها رحيل المخرج حاتم علي الذي كان يتولى تنفيذه. ولكنني منذ تسلمت النص انكببت على دراسته بدقة. فالدور بطولي ويستلزم مسؤولية كبيرة. بحثت عن تلك الحقبة ووقفت على أهم محطاتها وعشت خطوط الشخصية كما يجب».

بعد تأجيل تنفيذ المسلسل لأكثر من مرة تراجعت شهية فارس للمشاركة. فأعتقد أن هذه الفرصة لن يحصل عليها. ولكن منتجي العمل كانوا مصرين على ولادته فصُوّر في عام 2020 تحت إدارة المخرج الليث حجو. «صراحة أفرحني الخبر يومها، فالدور شكل لي فرصة ونقلة نوعية بمشواري. كما أن العمل مع الليث حجو كان رائعاً، لأنه من المخرجين العرب الرائدين». ويكمل حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «بعد الانتهاء من تصويره لم يُحدّد موعد نهائي لعرضه. وجاء موسم رمضان للسنة الحالية ليستضيفه على شاشاته، ويجد فيه الناس عملاً تاريخياً يستحق المتابعة».

غالبية مشاهد وسام فارس صورها في مصر «هناك بُنيت ديكورات ضخمة للمسلسل في مدينة الإنتاج المصرية. فكل قوام العمل المتقن كان حاضراً في بلد عرف بإبداعه وبراعته في الدراما ككل. بُنيت استوديوهات تشبه تماماً مدينة إسطنبول في عام 1914. كذلك العمارات والمساجد وسكة القطار، مما يشعرك بأنك تعيش بالفعل في تلك الحقبة. فالسير في شوارع المدينة المنورة ودخول بوابتها الواسعة والوقوف في أسواقها وأزقتها طبعتنا جميعاً. الديكورات التي بنيت لتخدم هذا العمل كانت شبه حقيقية فعشنا تلك الفترة بحذافيرها».

عندما اختار وسام فارس شخصية فايز لتجسيدها لأنها لا تشبهه بحياته الطبيعية. وجد فيها تطوراً لأدائه وعلامة فارقة في مسيرته. يعلق: «فايز هو ابن بيك وتخرج في الجامعة ومن ثم يولد عنده طموح سياسي يضعه في مواجهات خطرة. ونتفاجأ بعدها بأن الشخصية مبنية على الاحتيال والنفاق من أجل تحقيق أهدافها بأي ثمن. هذه التخبطات التي تمر بها الشخصية شكلت لي تحدياً استمتعت به».

ترتكز قصة مسلسل «سفر برلك» على أربعة أبطال شباب وهم: عبد الرحمن اليماني، وأنس طيارة، ومؤيد الثقفي، وكان وسام فارس اللبناني الأبرز فيها. هذا النبض الشبابي الذي حضر في القصة زودها بجرعة مشاهدات من قبل الشباب. فتعرفوا معها إلى حقبة تاريخية كانوا يجهلون خفاياها والمعاناة التي واجهها الشباب خلالها.


قدم في «سفر برلك» شخصية فايز ابن البيك (خاص فارس)


مع قصي خولي ووسام صباغ في «وأخيراً» (خاص فارس)

ويعلق وسام فارس لـ«الشرق الأوسط»: «هذا النبض الشبابي في القصة ذكرنا بواقع نعيشه اليوم. نراهم يفكرون بالهجرة أو المقاومة للتخلص من حكم فاسد وظالم في تلك الفترة. فعندهم طموحاتهم ومشاريعهم التي حلموا بها. وجاءت حقبة (سفر برلك) لتنتزعها منهم». ويعتقد فارس أن القصة بحد نفسها وبأحداثها السياسية والتاريخية قد لا تجذب الشباب عامة. فموضوعها ليس سهلاً. ولكن التفاعل مع العمل كان لافتاً بنظره، لأن عنصر الشباب يعني الغد، وهو عنصر رُكّز عليه في المسلسل.

ويرى فارس أن أسلوب كتابة العمل كان شيقاً ومزوداً بوجهات نظر مختلفة تغني القصة. «حتى خطوط شخصية فايز التي أجسدها دفعتني إلى تبرير تصرفاتها مع أنها لا تشبهني بتاتاً. فأنا لا أحب السلطة ولا مفهوم الوسائط والطبقية. ولكن الشخصية استفزتني بتحولاتها. فكل ذلك يدفعك إلى التفكير بغير طريقة وتقبّل الاختلاف. وهذا العمل ولّد عندي وعياً بأمور عدة لم أكن أتنبه لها من قبل».

يقول فارس إن الأعمال الدرامية المشتركة للممثلين فتحت أمامنا فرص تعارف عن قرب طالت السوري واللبناني والمصري والخليجي وغيره. أما اليوم وبعد أن صارت حاضرة بكثافة اعتدنا عليها، وانصهرنا معاً لنشكل كتلة فنية متراصة ومختلفة الأوجه. فهذا التواصل مع الاختلاف يولد عند الممثل التجدد بعيداً عن روتين عمل ممل

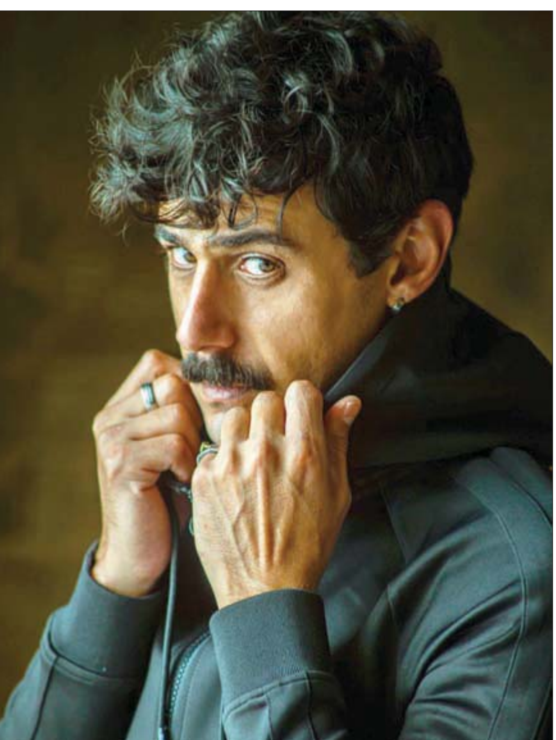
مسلسل رمضاني آخر شهد مشاركة وسام فارس، هو «وأخيراً» مع نادين نسيب نجيم وقصي خولي. وهو يصفه بالصعب كما غيره من المسلسلات الرمضانية. تطلب السرعة في إنجازه كي يعرض في الشهر الفضيل. «كنا كمن يتسابق مع الوقت، وندرك تماماً كطاقم عمل بأنه سيعرض في وقت تتكثف فيه العروض الدرامية. كما أن أحداث العمل بحد ذاتها كانت صعبة، فيها الأكشن وتدور في أحياء شعبية ضمن ساعات تصوير طويلة. ولكن هذا الإيقاع الضاغط في العمل يزود الممثل بتجربة حلوة تزيد من تمكينه وحرفيته. فيعتاد على تحمل أي ظروف عمل قد يوجد فيها. وكانت النتيجة ممتازة، إذ إن العمل حقق نجاحاً واسعاً».

توفر الأعمال الدرامية المشتركة للممثلين فرصة التعرف إلى ثقافات وعادات مختلفة يحملونها معهم من بلدانهم الأم. فماذا تركت عند وسام فارس؟ «في بدايات هذه الظاهرة كان الأمر جديداً علينا. ففتحت أمامنا نحن الممثلين فرص تعارف عن قرب طالت السوري واللبناني والمصري والخليجي وغيره. أما اليوم وبعد أن صارت حاضرة بكثافة اعتدنا عليها، وانصهرنا معاً لنشكل كتلة فنية متراصة ومختلفة الأوجه. فهذا التواصل مع الاختلاف يولد عند الممثل التجدد بعيداً عن روتين عمل ممل».

ورغم اجتيازه محطات لامعة في مشواره التمثيلي فإنه يقول إن الأدوار التي يفضلها عن غيرها لا تتوفر دائماً على الساحة. «أحب الكركترات الصعبة، وغالباً ما يتاح لي تمثيلها في مجال السينما. ففيها يكتب النص ببساطة وبأسلوب واقعي من دون بهرجة أو استعراضات. مؤخراً، صرت أحبذ القصص الخيالية. وأعتقد أنه حان الوقت للخروج من قمقم الكتابات التقليدية. فهناك موضوعات عديدة تتكرّر من دون تلوينها بوجهات نظر جديدة. ينقصنا هذا النفس الجديد في الكتابة فيسنح للممثل والمشاهد معاً فرصة للتطور والتحليل أكثر».

لا يرفض وسام فارس كما يذكر لـ«الشرق الأوسط» المشاركة في دراما محلية بحتة. «لم لا، إذا تكاملت في العمل جميع العناصر الفنية؟ فأي عمل أتحمس له يمكن أن أشارك فيه سواء كان سورياً أو لبنانياً، ومن أي بلاد أخرى. في إحدى المرات عرض علي عمل فرنسي، ورفضته لأنه لم يعجبني، فأي عمل لا أجده إضافة لي أبتعد عنه».

ويختم وسام فارس عن رأيه بموسم رمضان للسنة الحالية: «كان موسماً متنوعاً وغنياً بموضوعات مختلفة لا تشبه بعضها، وترضي جميع الأذواق». وعن أعماله المستقبلية يقول: «أنا حالياً في إجازة بعد أيام طويلة من العمل. وأحاول ألّا أحرق خطواتي فأصل إلى ما أصبو إليه».


لمع اسم وسام فارس في دراما رمضان 2023 (خاص فارس)

دفعته له مؤسسة روبرت مردوخ الإعلامية

الأمير ويليام تلقى تعويضاً سرياً ضخماً للتنازل عن دعوى «تنصت على هاتفه»

لندن: «الشرق الأوسط»


الأميران هاري وويليام في لقطة أرشيفية (أ.ب)

أظهرت أوراق دعوى مقدمة إلى محكمة بريطانية أن الأمير ويليام تلقى تعويضاً سرياً ضخماً من مؤسسة إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ عام 2020، للتنازل عن دعوى أقامها إثر اكتشافه التنصت على مكالماته الهاتفية.

وكشفت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أن الأمير ويليام حصل على المبلغ نظير تسوية دعوى قضائية ضد الشركة مالكة صحيفتي «ذا صن» و«نيوز أوف ذا وورلد».

وحصلت «ذا غارديان» على الخبر من وثائق قانونية قدمها الأمير هاري، الذي يخوض معركة قانونية مع مؤسسة «نيوز يو كيه»، غير أنه لم ترد تفاصيل حول طبيعة التنصت المزعوم الذي تعرض له ويليام، والذي يشير إليه شقيقه هاري، ومن غير الواضح ما إذا كان يتعلق بصحيفة «ذا صن» أو «نيوز أوف ذا وورلد».

وقد زعم الأمير هاري أن اتفاقاً سرياً قد أبرم بين العائلة المالكة والناشر في عام 2012، والذي بموجبه سيرجئ أفراد العائلة المالكة مساعيهم للحصول على تعويضات عن التنصت على الهاتف، مقابل الحصول على اعتذار.

وقال الأمير هاري إن ذلك يعود إلى رغبة العائلة المالكة في عدم تكرار تفاصيل تسريب رسائل البريد الصوتي الحساسة بين الأمير تشارلز آنذاك وكاميلا باركر بولز في عام 1980.

ووفق دعوى هاري القانونية «كان الغرض من ذلك هو تجنب الموقف الذي يتعين فيه على أحد أفراد العائلة المالكة الجلوس فيه إلى منصة الشهود لإعادة سرد التفاصيل الدقيقة لرسائل البريد الصوتي الخاصة والحساسة للغاية، التي جرى التنصت عليها من قبل المراسل الملكي لصحيفة (نيوز أوف ذا وورلد)، كلايف غودمان».

ونُقل عن الأمير هاري قوله: «كانت العائلة متوترة بشكل لا يصدق لما حدث، وأرادت بأي ثمن تجنب تكرار الضرر الذي لحق بسمعتها في عام 1993، عندما حصلت صحيفة (ذا صن) وصحيفة أخرى بشكل غير قانوني على نص محادثة هاتفية حميمة جرت بين والدي وزوجته لاحقاً في عام 1989، بينما كان لا يزال متزوجاً من والدتي».

يزعم هاري أن شركة «نيوز يو كيه» لم تلتزم بجانبها من الاتفاق، عندما طلب اعتذاراً منها في عام 2017. وهذا هو السبب في أن هاري أقدم على إجراءاته القانونية ضد الشركة.

وقد اعترفت شركة «نيوز يو كيه» بأن عملية التنصت قد حدثت في مقر صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»، المغلقة حالياً، لكنها أنكرت دوماً أن تكون قد حدثت في مقر صحيفة «ذا صن». وقال متحدث إن «صحيفة (ذا صن) لا تتحمل المسؤولية، ولم تقدم اعترافاً في هذه الدعوى. وبعد أن وصلنا إلى نهاية إجراءات التقاضي، فها هي ذي الشركة تؤكد على المسائل المتنازع عليها، التي يعود بعضها لأكثر من عشرين عاماً». ومن المعلوم منذ فترة طويلة أن الأميرين ويليام وهاري كانا ضحيتين لاختراق هاتفيهما إثر إدانة مراسل «نيوز أوف ذا وورلد» الملكي كلايف غودمان في عام 2007.

وزعم محامو الأمير هاري أن شركة «نيوز يو كيه» دأبت لسنوات على الإخفاء المتعمد للأدلة، بل تدميرها أيضاً، وممارسة التستر على أعلى مستوى، والكذب حتى تحت القسم».

واستطرد المحامون قائلين إن «اختراق محادثاته الشخصية وعلاقاته وضعه في محنة حقيقية، حيث كانت خصوصيته تنتهك باستمرار، وتعرض سلامته للخطر».

وأضاف المحامون أن هاري «شعر بالفزع من التكتيكات التي يستخدمها الصحافيون للتدخل في علاقاته ومن ثم إفسادها، ويشعر بالامتعاض؛ نظراً لأن هذه الأعمال تمت بشكل غير قانوني».

وأضافوا أن هاري رفع الدعوى ليثبت أن «الجريمة لا تفيد».

يخوض الأمير هاري حالياً ثلاث معارك قانونية منفصلة ضد ثلاثة ناشرين رئيسيين: صحف «أسوشيتد»، مالكة «ذا ديلي ميل»، و«نيوز يو كيه»، مالكة «ذا صن»، و«ريتش»، مالكة «ذا ميرور».

وقد ظهر الأمير هاري في المحكمة للمرة الأولى لبدء جلسة استماع قانونية ضد الصحف المتورطة، ومن المقرر أن يكسر البروتوكول الملكي من خلال الإدلاء بشهادته في المحاكمة ضد ناشر «ذا ميرور».

شوهد في مطعم قاهري يتناول مأكولات شعبية

توم هانكس يفرض السرية على زيارته مصر


هانكس وزوجته داخل مطعم مصري (تويتر)

القاهرة: محمود الرفاعي

جذبت زيارة الممثل الأميركي توم هانكس للقاهرة، اهتمام المصريين، خلال الساعات الماضية، وتصدر اسمه ترند موقع «غوغل» في مصر، بعد أن ضجت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية بصور ومقطع فيديو له في أثناء تناوله الطعام بأحد مطاعم القاهرة برفقة زوجته ريتا ويلسون وعدد من أصدقائه.

وبحسب ما أفاد عاملون بالمطعم الذي استقبل هانكس، وزبائن التقطوا صوراً للنجم العالمي ورفاقه، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، فإنه حضر مساء (الأحد) بفرع المطعم القاهري بمنطقة الزمالك.

زيارة توم هانكس القاهرة فرض عليها طابع من السرية؛ حيث لم يُبلغ هو أو إدارة مكتبه أي جهة حكومية مصرية رسمية بالزيارة، بحسب ما ذكرته هيئة تنشيط السياحة المصرية، لوسائل إعلام محلية، التي أوضحت على لسان مصدر بها أن «زيارة هانكس شخصية، لم يكشف بعد منها، سوى زيارته لأحد المطاعم بمنطقة الزمالك».

وكشف يوسف شاهين مصور الفيديو المتداول لتوم هانكس بالقاهرة عن تفاصيل التقاط الفيديو قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «لم أكن على علم خلال وجودي بالمطعم مساء الأحد الماضي، بوجود الفنان العالمي توم هانكس، لاعتيادي تناول الطعام بداخله، وفي أثناء وجودي لاحظت وجود اهتمام بالقاعة التي يوجد فيها هانكس، وحين أمعنت النظر تيقنت أنه هانكس، فقمت بالتقاط فيديو سريع بالهاتف له حتى لا أضايق الجميع». مؤكداً أن «العاملين بالمطعم كانوا يرفضون تأكيد المعلومة، إلى أن تأكدت منها في أثناء رؤية زوجته ريتا، ولكن أكثر ما لفت نظري هو قيام توم هانكس بتناول الملوخية».

وأعرب ملتقط الفيديو عن حزنه الشديد بسبب عدم قدرته على التقاط صورة تذكارية له مع نجم هوليوود، مضيفاً أنه يعاتب نفسه لعدم قيامه بذلك، موضحاً: «أعتقد أنني لو كنت قد طلبت منه التقاط صورة شخصية برفقته في أثناء مغادرته المطعم كان سيوافق، ربما رهبة الموقف كانت سبب امتناعي عن الطلب». على حد تعبيره.

يذكر أن توم هانكس، سبق أن زار مصر عام 2014، لتصوير فيلم «Hologram For the King» حيث جرى تصوير بعض المشاهد في مدينة الغردقة. وكشف إبراهيم عبد الحفيظ، مدير التشغيل بالمطعم لـ«الشرق الأوسط» عن أن الممثل العالمي حضر للمطعم برفقة 18 فرداً، وطلب تناول الأكلات المصرية الشعبية على غرار البامية والفتة والممبار وورق العنب والطحينة.

وأوضح عبد الحفيظ أن «النجم الأميركي أشاد بالطعام المصري، وكان يسأل دوما عن معرفة تفاصيل الطعام، وأكد في نهاية زيارته عن رغبته في تناول الطعام المصري مجدداً».

زيارة توم هانكس السرية لمصر، ليست الأولى من نوعها بين النجوم العالميين، فقد شوهدت الفنانة الأميركية «إيفانجلين ليلي» بطلة مسلسل Lost قبل شهر رمضان في شوارع منطقة الزمالك بعد أيام قضتها في واحة سيوة.

ويعلق الخبير السياحي محمد كارم على فرض حالة من السرية على زيارة هانكس للقاهرة، قائلاً: «يفضل كثير من المشاهير قضاء إجازات عائلية بعيداً عن الأضواء للاستمتاع بالرحلة». مشيراً إلى أنه لا يتم إبلاغ هيئة تنشيط السياحة أو الجهات المصرية الرسمية في حالات الزيارات العائلية أو الشخصية. وبشكل معلن زار المعالم السياحية المصرية بالآونة الأخيرة، عدد كبير من نجوم السينما الأميركية، من بينهم ويل سميث، وفان ديزل، وجيسون ديلولو، الذي قام بالتقاط صور تذكارية مع الأهرامات، وسيلفستر ستالوني، وفانيسا ويليامز. كما يزور مصر حاليا الفنان التركي «أركان بتككيا» حيث شوهد في مدينة شرم الشيخ.

فَيْ فؤاد: أتمنى المشاركة في عمل درامي مصري



لقطة من مسلسل منهو ولدنا (إنستغرام في فؤاد)

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة السعودية فَيْ فؤاد إنها استفادت كثيراً من العمل مع الفنان السعودي إبراهيم الحجاج خلال تعاونهما في الجزء الثاني من مسلسل «منهو ولدنا» على «إم بي سي».

وكشفت في حوارها مع «الشرق الأوسط» تفاصيل حضورها في هذا المسلسل، وكواليس مسلسل «Rise of The Witches» الذي تشارك فيه مع عدد من نجوم الفن العربي.

بداية، تحدّثت فؤاد عن «منهو ولدنا»، فقالت: «كان من المفترض أن أشارك في الجزء الأول منه العام الماضي، لكني اعتذرت لانشغالي بأعمال فنية أخرى. ومع بدء التحضير للجزء الثاني، تلقيت عرضاً للمشاركة أسعدني جداً، كسعادتي لإصرار زملائي على وجودي معهم في المسلسل».

الفنانة السعودية فَيْ فؤاد (إنستغرام الفنانة)

وعن صعوبات واجهتها خلال التحضير لشخصية «السكرتيرة سماهر»، قالت: «تُذلّل الصعوبات بوجود إبراهيم الحجاج في أي عمل، فهو فنان رائع، ويساعد الجميع، بالإضافة إلى كونه نجماً كبيراً ومتعاوناً في المسلسل. كما استفدتُ كثيراً من المخرج منير الزعبي الذي وفر عوامل الراحة أثناء التصوير، وساعدني في التحضير للشخصية التي أعتمد فيها على الأداء الارتجالي بشكل كبير».

وكشفت عن تفاصيل مشاركتها في المسلسل السعودي العالمي «Rise of The Witches»: «أعتقد أنه سيُعدّ واحداً من أهم الأعمال الدرامية على التلفزيون العربي، فهو أحد أضخم الإنتاجات السعودية، ومقتبس عن كتاب (بساتين عربستان) للمؤلّف أسامة المسلم. من أجل الدور وافقت على التضحية بشَعري، لكون الشخصية ثقيلة ذات أبعاد نفسية ودرامية عميقة، تطلّبت تحضيراً لأربعة أشهر».

وأشارت إلى أنها توقعت النجاح الذي حققه الفيلم السعودي الأخير «الهامور ح. ع»، وتابعت: «توقعتُ خلال التحضيرات أن يحقق العمل كل هذا النجاح، لأنه مبني على قصة حقيقية شهدتها المملكة العربية السعودية في بداية الألفية الثالثة، تركت صدى كبيراً، بالإضافة إلى ما يحتويه من عناصر جذب تتمثل في النجوم المشاركين تمثيلاً وكتابة وإخراجاً».

وأعربت فؤاد عن سعادتها بعرض فيلم «الهامور ح. ع» في الدور المصرية أول فيلم سعودي يُعرض تجارياً في القاهرة، فقالت: «هذه فرصة إضافية لانتشار السينما السعودية، لأنّ الجمهور المصري ذوّاق للفن بجميع أنواعه خصوصاً السينما، مما يتيح الإفادة من آراء النقاد المصريين المحترفين».

وكشفت الفنانة السعودية عن أمنيتها دخول سوق الفن المصرية، قائلة: «أتمنى المشاركة في عمل درامي مصري، فسوق الفن المصرية هي بوابة مهمة لكل الفنانين، ومن الضروري تبادل الخبرات لا سيما بعد التطوّر الفني الذي تشهده المنطقة». كذلك أشادت بالانفتاح في السعودية، وأعربت عن حماستها للانخراط في التطوّر الحاصل، فـ«إنه يعطي فرصة أكبر للمشاهد العربي للتعرّف أكثر إلى مجتمعنا والاقتراب من شخصية المواطن السعودي، مما يقودنا إلى نجاح أكبر ويجعلنا ننفتح أكثر على

بعد ترميمها بـ«مركز بومبيدو» الفرنسي في باريس

«سرسق» يستعيد 3 لوحات شوّهها تفجير المرفأ

بيروت: «الشرق الأوسط»

من بين عشرات اللوحات التي كانت في متحف «سرسق» للفن التشكيلي في بيروت وشوّهها انفجار مرفأ المدينة في 4 أغسطس (آب) 2020، 3 مرتبطة بشخصيات «ساهمت في نهضة الحياة الثقافية اللبنانية»، عادت الثلاثاء إلى مكانها بعد عملية إنقاذ لها في «مركز بومبيدو» الفرنسي.

وتقول كارينا الحلو، مديرة متحف «سرسق» للفن التشكيلي القديم والمعاصر لوكالة الصحافة الفرنسية، إن اللوحات الثلاث التي عُلقت الثلاثاء أرسلت إلى باريس لترميمها بعد الانفجار المروّع الذي طالت أضراره الأحياء القريبة من المرفأ، ويقع المتحف في أحدها: «لأن تصليحها كان صعباً ومعقداً بالمقارنة مع القطع الفنية الأخرى المتضررة»، مضيفة: «خضعت هذه اللوحات لأشهر من العمل في قسم حفظ الأعمال الفنية في (مركز بومبيدو)»، أحد أكبر متاحف الفن الحديث والمعاصر في العالم، لتعود كما كانت.



مالك السطيف موظف في المتحف يكشف عن صورة نيكولاس سرسق (أ.ف.ب)

بعناية فائقة، تولى مالك السطيف الذي يعمل في المتحف منذ نحو 9 أعوام، إخراج اللوحات الموضبة في نهاية الأسبوع الماضي بدقة كبيرة من صناديقها الخشبية، وهو يضع قفازات.

وتمثّل القطعة الأولى التي رسمها الهولندي كيس فان دونغن في ثلاثينات القرن العشرين، مؤسّس المتحف نقولا سرسق جالساً على كرسي، وتعرّضت لتمزّق عميق أفقي قرب العين. وستُثبّت اللوحة حيث كانت، في مكتب نقولا سرسق في الطبقة الثانية. ويقول السطيف، «كأنها كانت مريضة وسافرت لتعالج».

وتروي الحلو أن دونغن الهولندي الأصل، الذي كان يعيش في فرنسا، زار بيروت يومها ورسم بورتريهات عدة في العاصمة اللبنانية لعائلات من هذه المنطقة ولرجال دين. وتشدد على أنّ «لهذه اللوحة معنى مهماً في مجموعة المتحف، إذ تؤكد انفتاح لبنان على الغرب، ودور بيروت الريادي حين كانت مقصداً للفنانين الأجانب».

وعندما فتح مالك السطيف الصندوق الثاني، أطلت منه لوحة زيتية للرسام اللبناني بول غيراغوسيان عنوانها «مواساة»، تنبض حناناً ويخيّم عليها اللون الأبيض، فخاطبها قائلاً: «اشتقت إليكِ»، فهي من مجموعة المتحف الدائمة، وتمثّل طيف أسرة تحضن طفلها. وتوضح الحلو أن بول غيراغوسيان، أحد أبرز وجوه الفن التشكيلي اللبناني: «تأثر بالحرب وتميز برسم الأم التي تحمل ابنها».

وتفحصت الحلو بإعجاب

كارينا الحلو مديرة المتحف تتفقد لوحة الفنانة أوديل مظلوم بريشة سيسي تمازيو سرسق (أ.ف.ب)

ترميم التشققات في اللوحة الثالثة ذات الألوان النارية، ولاحظت العمل الدقيق في نسج كل خيط من خيوط هذا الرسم الشخصي (بورتريه) العائد إلى عام 1967 بريشة سيسي تمازيو سرسق، ويمثّل الرسّامة أوديل مظلوم التي أسّست صالة عرض فنية في بيروت: «وكانت منذ الستينات أحد أبرز الوجوه الثقافية البيروتية».

وتكمن أهمية اللوحات الثلاث في أنها تعبّر عن «ذاكرة بيروت الثقافية والفنية»، حسب الحلو التي تذكّر بأن «نقولا سرسق وأوديل مظلوم وبول غيراغوسيان ساهموا في نهضة الحياة الثقافية بلبنان».

> تولى فريق المتحف المتخصص في الترميم إعادة عدد كبير من القطع الـ66 التي تضررت، من لوحات ومنحوتات، إلى سابق عهدها «بشكل متقن بدعم من المعهد الوطني الفرنسي للتراث»

لوحات أخرى متضررة

لم تكن هذه اللوحات الوحيدة التي رسم انفجار بيروت آثار الكارثة عليها. فوقت الانفجار الذي أسفر عن أكثر من 200 قتيل وستة آلاف جريح، كان المتحف البيروتي يستضيف معرضين، أحدهما ضمّ 26 لوحة انطباعية تعبيرية للفنان التشكيلي اللبناني الرائد جورج داود قرم (1896 - 1971)، أما الثاني فجمع أكثر من 100 عمل فني لـ21 فناناً تشكيلياً، من بينها لوحات ضمن مجموعة المتحف الدائمة.

ولحقت بالطبقتين الأولى والثانية اللتين كانتا تحتضنان المعرضين أضراراً كبيرة، فتصدعت الجدران وتحطمت الأبواب الخشبية المزخرفة وتفتفت زجاج النوافذ العالية الملوّن.

ومزق حطام الزجاج والأبواب غالبية هذه اللوحات وترك انهيار الأسقف المعلقة بقعاً بيضاء عليها، فيما خسرت بعض اللوحات ألوانها.

وانتهى القيمون على المتحف في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 من إزالة الغبار عن أكثر من 1500 عمل فني كانت محفوظة بأمان في طبقات تحت الأرض ولم تلحق بها تالياً أي أضرار. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أُزيل الغبار عن الكتب والوثائق التي تزين مكتبة المتحف.

وتولى فريق المتحف المتخصص في الترميم إعادة عدد كبير من القطع الـ66 التي تضررت، من لوحات ومنحوتات، إلى سابق عهدها «بشكل متقن بدعم من المعهد الوطني الفرنسي للتراث»، على ما تؤكد الحلو، و«نجاحه في هذه المهمة عزز الثقة بدور المتحف»، وأثار «ارتياح أهالي الفنانين الراحلين الذين يقتني المتحف لوحاتهم». وتشدد الحلو على أن المتحف يسعى إلى تعزيز هذا القسم وتطويره، وهو الأبرز في لبنان في هذا المجال.

ويقع المتحف في حي سرسق بالعاصمة بيروت، في قصر بناه نقولا سرسق الشغوف بالفنون عام 1912، وفي وصيته قبل وفاته عام 1952، قدم سرسق قصره إلى بلدية بيروت لتحويله متحفاً للفن. وافتُتح للمرة الأولى في عام 1961.

بكر عويضة

تناحر سوداني... وتنمُّر بريطاني

لم تكد زوابع سياسية أثارها في لندن تقرير أدان أسلوب تعامل نائب رئيس الوزراء ووزير العدل السابق، دومينيك راب، مع العاملين معه تهدأ قليلاً بعد إقناعه بالاستقالة، وبالتالي الانسحاب إلى مقاعد مجلس العموم الخلفية، حتى أرغم تصاعد الحريق السوداني حكومة ريشي سوناك على المسارعة في ترتيب إجلاء وسحب طاقم السفارة من الخرطوم، شأنها في ذلك شأن حكومات عواصم عدة، سارعت هي أيضاً إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية، وتأمين سبل مغادرة رعاياها من بلد يقف أمام مجهول مرعب حقاً، إذا استمر اقتتال صراع القوة والتناحر، بصرف النظر عن عِظم الثمن الذي يُدفع من دماء السودانيين وأرواحهم.

قد يبدو ربط ما يشهده السودان هذه الأيام، بما وقع للوزير راب المتهم بالتنمّر، شطحاً يبتعد كثيراً عن الواقع، لكن الخط الذي يصل بينهما موجود، ولو لم يظهر واضحاً للناظر بالعين المجردة. لِمَن لم يتابع قصة دومينيك راب من أولها، هنا تفاصيل جوانب منها. في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، اشتكى مسؤولان عملا إلى جانب السيد راب في وزارة العدل من سوء تعامل الوزير مع الموظفين. سارع رئيس الوزراء إلى القول إن تحقيقاً في الأمر سوف يجري بقصد التوصل للحقيقة. رد الفعل السريع من جانب سوناك كان متوقعاً لسببين؛ أولهما أن راب حليف مقرب منه، وثانيهما أنه فور فوزه بزعامة حزب «المحافظين»، وبالتالي رئاسة الحكومة، أكد أن الاستقامة في أداء العمل الرسمي بند أساسي عنده، وهو بتأكيده ذاك كان يشير إلى إخفاق سلفه بوريس جونسون في الالتزام بمبادئ محددة، ضمن هذا السياق.

يبدو أن تلك الشكوى الرسمية فتحت الباب أمام تدفق شكاوى أو ملاحظات مماثلة. سايمون ماكدونالد مثلاً، وهو رئيس سابق لإدارة الخدمات الدبلوماسية، قال إنه حذر راب ولفت نظره إلى ضرورة تغيير أسلوبه أثناء توليه منصب وزير الخارجية. لاحظ ماكدونالد أن المفردات التي يتفوه بها الوزير، ونبرته، خلال الاجتماعات مع الموظفين تتسم بالجفاف، وبكلام مقتضب على نحو فظ. ككل قصة في كل الحالات السياسية، تحول الأمر إلى قضية للتداول على شاشات التلفزيون ومحطات الإذاعة والصحف، ما دفع سوناك إلى الإسراع في التحقيق الذي وعد به، وكلف بالمهمة المحامي المعروف، وعضو المجلس الملكي، آدم تُلّي. وكما يحدث أيضاً في كل القضايا الخلافية التي تخص شخصيات عامة، بدا من الطبيعي أن تختلف الآراء بشأن أسلوب دومينيك راب، ومن ثم هل يجوز أن يسارع أي موظف عام؛ خصوصاً إذا كان أحد كبار موظفي الخدمة المدنية، إلى إطلاق وصف «تنمّر» ضد شخص المسؤول الذي يعمل إلى جانبه، بصرف النظر عما إذا كان في موقع وزير، أو أي منصب آخر.

مع إعلان تقرير المحقق الأسبوع الماضي، استعر الخلاف أكثر، إذ أدان التقرير السيد راب، زاعماً أن أسلوبه في التعامل مع موظفيه «يثير الخوف»، وأنه «عدواني»، فارتفع الزعيق في صفوف أحزاب المعارضة، وفي مقدمها حزب «العمال»، يطالب باستقالته فوراً. في المقابل، تصدت أيضاً أصوات تحذر من خطورة سابقة كهذه، من منطلق أنها تضعف هيبة المسؤول أمام الموظفين، وصدع عنوان الصفحة الأولى لصحيفة «ديلي ميل»، المعبرة عن توجه اليمين، في عددها الصادر في اليوم التالي، باستقالة راب، متسائلاً بما مضمونه؛ أيكون هذا هو اليوم الذي ثبت فيه أن بريطانيا لم تعد قابلة لأن تُحكم؟ وفي السياق ذاته، رأى اللورد المحافظ مارلاند أن ما جرى كان «مؤامرة» نفذها نشطاء في سلك الخدمة المدنية يستهدفون إضعاف الحكومة. إن إشكالية أساليب علاقات العمل بين المسؤول والعاملين معه، باختلاف درجات مواقعهم في السلم الوظيفي، ليست جديدة. ومعروف أن الطبائع تختلف، وبالتالي الشخصيات، ومن ثم الأساليب.

يحصل هذا في المؤسسات، كما يحدث تحت أسقف البيوت، بمعنى كيف يدير ربُّ البيت شؤون الأسرة، كما يقع على صعيد المجتمعات كلها. من هنا؛ يمكن القول إن التناحر الحاصل في السودان هو إحدى نتائج التنمر الواقع على السودانيين منذ بدأ مسلسل الانقلابات العسكرية عام 1964 ثم طفق يتناسل حتى وصل الرقم 17 انقلاباً. ليس واضحاً إلى أين يمضي؟ وكيف ينتهي صراع الجنرالين في الخرطوم؟ إنما يبقى التمني ألا تستغل أطراف من الخارج ما يجري، فتدفع السودان إلى نفق مجهول لأمد يطول.

عرب وعجم

• هند مانع العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجمهورية الفرنسية، اجتمعت أول من أمس، مع جان كريستوف فرومانتين، عمدة بلدية نويي سور سين، الواقعة على حدود مدينة باريس على الضفة اليمنى لنهر السين. وخلال اللقاء تم النقاش حول أوجه التعاون الفرنسي - الإماراتي، وسبل تعزيز العلاقات والروابط بين البلدين.



هند مانع العتيبة

• الخان بولوخوف، سفير أذربيجان لدى مصر، أكد أن هناك آفاقاً واعدة لدعم التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية والرياضية والعلمية، مشيراً إلى وجود إمكانيات كبيرة للتعاون مع مصر في مجالات السياحة والأدوية والبناء والطاقة، وأوضح أن بلاده ترتبط بمصر بعلاقات تاريخية، وهناك علاقات طيبة بين الشعبين المصري والأذربيجاني، لافتاً إلى حصول المئات من الطلاب المصريين على فرصة للدراسة في أذربيجان، كما عمل كثير من المتخصصين الأذربيجانيين في مصر.



الخان بولوخوف

• محمد الميتمي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً فوق العادة ومفوضاً للجمهورية اليمنية لدى جمهورية الصين الشعبية، إلى الرئيس الصيني شي جين بينغ، ونقل السفير تحيات الرئيس الدكتور رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، إلى الرئيس بينغ وتمنياته للصين قيادة وشعباً بالمزيد من التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس الصيني السفير تحياته إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي وتمنياته للشعب اليمني بتحقيق السلام والاستقرار والتطور والنماء.



محمد الميتمي

• روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب البحرينية، زارت أول من أمس، المعرض الفني المصاحب لمهرجان همسة أمل في نسخته الثامنة، الذي تنظمه جمعية البحرين لرعاية مرضى السكلر في مجمع السيف بالمحرق، وتجولت الوزيرة في أرجاء المعرض الذي يشارك فيه 48 فناناً عبر 70 عملاً تشكيلياً و5 أعمال نحت، واستمعت إلى شرح مفصل من قبل الفنانين المشاركين عن لوحاتهم الفنية وما ترمز إليه، مثمنة تنظيم الفعاليات والبرامج التي تساهم في نشر الوعي الصحي في المجتمع.

• عبد العزيز بن حمود السليماني، السكرتير الثالث بسفارة سلطنة عُمان لدى جمهورية بنغلاديش الشعبية، حضر أول من أمس، مراسم حفل أداء القسم واليمين الدستورية لرئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية الجديد محمد شهاب الدين، بالقصر الجمهوري، بحضور كل من رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، وأعضاء مجلس الوزراء وقضاة المحكمة العليا، والقادة السياسيين والدبلوماسيين والمسؤولين العسكريين والمدنيين.

• أحمد سالم الوحيشي، سفير جمهورية اليمن في موسكو، التقى أول من أمس، نائب رئيس الوكالة الفيدرالية للتعاون الثقافي الروسية بافل سيفتشون، وناقش الطرفان خلال اللقاء اعتماد الطلاب اليمنيين المرشحين لمنح التبادل الثقافي في الجامعات الروسية للعام الدراسي 2024 - 2023. حضر اللقاء المستشار الثقافي بالسفارة اليمنية أنور الصبيحي.



أحمد سالم الوحيشي

• بخيت عتيق الرميثي، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى كراتشي، حضر أول من أمس، حفل استقبال أقامته القنصلية العامة للاحتفال بعيد الفطر المبارك مع مختلف أطياف الشعب الباكستاني، بهدف تعزيز التسامح والوئام بين الأديان والتكافل والتكاتف بين أفراد المجتمع، حيث ضم الحفل مسؤولين من الحكومة الفيدرالية والمحلية، وعدداً من رجال الأعمال، وممثلي الطوائف الدينية التي شملت طوائف السيخ والبهرة والهندوس والبوذيين والمسيحيين، بهدف مد جسور المحبة والسلام تجسيداً لقيم التسامح الراسخة التي تميزت بها دولة الإمارات.



بخيت عتيق الرميثي

• عمرو حمزة، سفير مصر لدى قبرص، استقبل أول من أمس، الأنبا إبراهيم إسحق، بطريرك الإسكندرية وسائر الكرازة المرقسية للأقباط الكاثوليك، ورئيس مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك بمصر، والأنبا عمانوئيل، مطران إيبارشية طيبة للأقباط الكاثوليك، والزائر الرسولي بأوروبا، وبرفقتهما حسني برزي، ممثل الجالية المصرية بقبرص، بمقر السفارة، وتبادل الجانبان الحديث حول العلاقة الطيبة منذ القدم بين مصر وقبرص، ووضع الجالية المصرية بقبرص، وما تتمتع به مصر من أمن واستقرار، وترابط أبنائها، ومسيرة التنمية وبناء تاريخ مصر الحديث.



عمرو حمزة

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- كاتب وروائي فرنسي
2- قصر - من الانبياء
3- ضد جنة "معكوسة" - من الاعشاب
4- يؤم المسلمين - قاعدة العدد "معكوسة"
5- هيئة - جمال
6- فرح - عاصمة التبت "معكوسة"
7- للنهي - حيوان لطيف - بين اثنين
8- اقليم باكستاني - طرق "معكوسة"
9- ولاية امريكية - تقوى وورع "معكوسة"
10- ثياب بالية - سأم "معكوسة"

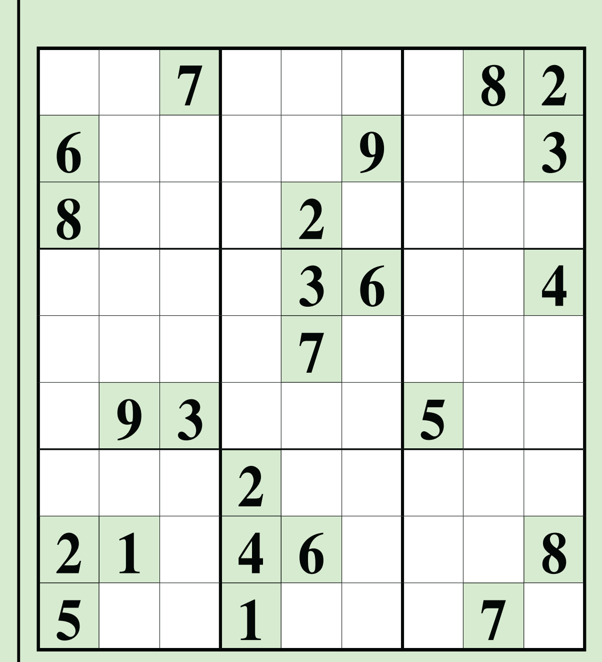
عموديا

1- مدينة في تنزانيا
2- شهر ميلادي "معكوسة" - سباق السيارات
3- امارة اوروبية - ضياء
4- للتخيير "معكوسة" - علم مؤنث اعجمي
5- من الالوان - جواب
6- في الفم - حرف نصب "معكوسة"
7- صحراء عربية - شتم - للتعريف
8- ذئب - تقال عند البرد "معكوسة" - حرف جزم
9- نعاس "معكوسة" - عين ماء في الجنة
10- صاحب موهبة فنية - فنان تشكيلي

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م		غ	ر	و	ب	ز	ل	ا	س	-1
ا	ا	ا	ا		ي	م	ا	ي	م	-2
	ي	ل	و	ب	ا	ن		م	ي	-3
	ن	ي	د	ا	ن		س	ا	ر	-4
ل	ا		ل	ن		ن	ا	ن	غ	-5
ي	س		ا	ي	ل	و	ل		ا	-6
س		ب		ا		ن	و	ي	ن	-7
	س	ا	ن	س	ن		ن	ا	م	-8
ل	ي	ل	ع		د	و	ي			-9
ب	ن	ي		ت	ي	و	ك	ل	ا	-10

سودوكو



		7					8	2
6					9			3
8				2				
				3	6			4
				7				
	9	3				5		
			2					
2	1		4	6				8
5			1				7	

الحل السابق

9	4	5	2	3	6	1	8	7
1	6	3	8	5	7	9	2	4
8	7	2	9	4	1	3	6	5
5	8	6	1	9	4	7	3	2
2	9	4	7	6	3	8	5	1
3	1	7	5	8	2	4	9	6
4	2	8	3	7	5	6	1	9
7	5	9	6	1	8	2	4	3
6	3	1	4	2	9	5	7	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Wednesday - 26 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16220
الاربعاء 6 شوال 1444 - 26 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16220



سمير عطا الله

وئاماً واحتكاماً

أثارت زيارة أدونيس للرياض من اهتمام وجدل، ما تستحق. واختلط فيها البعد الأدبي بالبعد السياسي، كما هو متوقع. ولا يزال الجدل حولها قائماً، وهو أمر طبيعي لحدث من هذا النوع: موقع العاصمة، واتجاهات الشاعر.

آخر مَن كتب في الموضوع الزميل عبد الغني طليس، الذي رفض مقارنة أدونيس بين أحمد شوقي وصلاح جاهين، دعك من أنه فضّل جاهين على أمير الشعراء. عندما قرأت ما قاله أدونيس، شعرت بضيق، لكنني وضعت المسألة في حرية الرأي، فكيف إذا كان الرأي أدبياً.

عدت إلى الموضوع بعد مقالة الزميل طليس، وشعرت أن المقارنة غير مقبولة. فعلاً. ليس لأن أدونيس هو من هو في الشعر، بل لأنه أحد أهم المؤرخين والنقاد أيضاً. وفي هذا السياق بالذات، لا أعرف لماذا اختار شاعراً عامياً يهزأ به من أحمد شوقي، ويقلل من شأنه ويسخر من إمارته. كان مفهوماً أن يقارن بين محمد مهدي الجواهري، ومظفّر النواب، وأن يقدم الثاني، بسبب ما يجمع بينهما من أسلوب وهجاء وحدّة وحطيئات. أما شوقي وجاهين، فضرب من الغلو والمغالاة، وخروج غير مألوف منه على مراعاة الأعراف والمقاييس الشعرية. وإن يكن أدونيس الشاعر قد ذهب بعيداً في القصيدة الحداثية، فإن أدونيس المؤرخ قدم للشعر الكلاسيكي ما فاق سواه بكثير، واكتشف على الطريق عدداً كبيراً من الشعراء المجهولين.

لا نريد التقليل من قيمة صلاح جاهين الإنسانية، ومكانته في الأدب والفنون وحداثة المرحلة التي تصدر طلائعها، هذا أمر، وشوقي شاعراً وأميراً للشعراء أمر. ظلت إمارة الشعر بعده خالية إلى أن منحت للأخطل الصغير، والغناء محمد عبد الوهاب. ومن بعدها تراجع الاحتفاء بالفصيح، ولم يطالب الشعر المنثور بإمارة له، لأن جمهوره كان قليلاً، وخلوه من الإيقاع يجفف غنائيته.

ختاماً ووئاماً، إلى جنابكم النموذجين:

شوقي:

وعندي الهوى موصوفه لا صفاته
إذا سألوني ما الهوى قلت ما بيا

جاهين:

تركي بجم سِكِر انسجم
لاظ شقلباظ اتغاظ هجم
أمان أمان
تركي بجم

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

فِخاخ «الإخوان»

أُكمل لكم أيها الكرامُ الحديثَ عن ظاهرة الداعية الإخواني الكويتي طارق السويدان، الذي كان مثارَ الجدل قبل أيام بسبب كلامه الفجّ عن السعودية في حسابه بـ«تويتر» ومطالبته «بتحرير الحرم المكي»، كما زعم هذا الناشط الإخواني الذي ناهزَ السبعين من العمر اليوم.

طارق السويدان في الأساس مهندس بترول، دراساته الجامعية كلها في هذا المجال، وهذا طبعاً لا يمنع الشخص «الموهوب» والشغوف من المساهمة في مجال آخر غير مجال دراسته التعليمية، لا ريب ولا مراء في هذا الحق.

لكنَّها ملاحظة لافتة، إذ إنَّ جلَّ خطباء «الإخوان» ونشطائهم في العالم ليست لديهم المتانة العلمية الشرعية والمُكنة الفقهية والدُّربة الكافية في علوم التراث وتطويرات هذه العلوم إلى يومنا.

غالب نجوم «الإخوان» في السياسة والإعلام والحركة من خلفيات مثل الهندسة والطب والصيدلة، إلخ... وهذه معلومة بدهية لدى دارسي تاريخ جماعة الإخوان.

ما صنعه جيل طارق السويدان وعمرو خالد وجاراهم في ذلك سلمان العودة «برنامج (الحياة كلمة) مثلاً، أو (حجر الزاوية)»، هو تجريب تقنيات جديدة في الخطاب الجماهيري الحديث، ومحاولة التلبس برداء الحداثة والعصرية والتسامح، من دون مساس بجوهر الفكر الإخواني الصلب.

أعجبني تعليق للكاتب والباحث السعودي يوسف الديني في هذه الصحيفة بيَّن فيه خدعة تسامح الدعاة الجدد هذه، فقال مطالباً بالنظر إلى «طبيعة الشخصية الأصولية من زاوية سياسية، وأنها غير مرتبطة بدين أو حالة تدين، بل تستخدم الشعارات الدينية كقناع مفاهيمي لتمرير آيديولوجيتها نحو السلطة».

لافتاً الانتباه إلى دراسة الباحثة كارين آرمسترونغ عن الأصولية في الأديان التوحيدية، أحد أهم المؤلفات في تلمُّس جذور الأصولية في الخطابات المتطرفة، التي تتكئ على رافعة الشعارات الدينية، وهو أمر ليس مقتصراً على أصوليات الأديان بل يتخطاها إلى أصوليات وضعية، ربما كان من أشهرها نظرية العنف الثوري التي عرفتها الشيوعية.

المراد قوله، وهنا أتذكر بعض الصحافيين السعوديين وغيرهم، هو إنَّ الخلاف الحقيقي مع خطاب «الإخوان» ومَن شرب من فكرهم، هو على المستقبل السياسي والنظرة اللامنطقية واللاعملية واللاعلمية للتاريخ والحاضر والمستقبل، وليس أن يُفتي القرضاوي بجواز سماع الغناء، أو سلمان العودة بجواز احتفال الشخص بعيد ميلاده.

القصة أكبر من ذلك بكثير... وما زالت!



المثلة الأميركية جينيفر لورانس تحضر العرض الأول لفيلم «لا مشاعر صعبة» في لاس فيغاس (أ.ف.ب)

تناول الألياف وتخلص من العصير... لوجبة صحية

لندن: «الشرق الأوسط»

ابدأ وجبتك بالألياف والخل المخفَّف وزيت الزيتون البكر الممتاز، حسب تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويعد تغيير ترتيب تناول طعامنا من أبسط الطرق التي يمكننا من خلالها تزويد أجسامنا بالطاقة، ومنع الإفراط في تناول الطعام، فالوصول إلى سلة الخبز أو وعاء رقائق البطاطس في بداية الوجبة يؤدي إلى زيادة سريعة في مستويات الغلوكوز في الدم ومستوى استجابة الإنسولين لاحقاً.

وقد يجعلك ذلك تشعر بالتعب والجوع وسرعة الانفعال بعد بضع ساعات فقط لأن الغلوكوز يجري امتصاصه بسرعة أكبر في الأطعمة النشوية، ويحدث هذا بوتيرة أسرع مع معدة فارغة.

ولماذا لا تبدأ بطبق الخضار المشوي، ومجموعة مختارة من الخضراوات المقرمشة أو الأعشاب المفرومة الطازجة مع زيت الزيتون البكر الممتاز والخل أو الليمون؟ فالحموضة الزائدة يمكنها التقليل من الإفراط في تناول الطعام في وجبتك التالية، وذلك بتقليل إشارات الجوع، وقد تقلل أيضاً من الارتفاع الضار في نسبة السكر في الدم.

ويمكن أن نبدأ بحبوب أو بقوليات أو فطريات أو مصادر مأكولات بحرية مستدامة، فأهمية البروتين عالي الجودة في نظامنا الغذائي معروفة جيداً، ولكن ما لا يدركه الكثيرون هو أن المزيج الكلاسيكي من «قطعة لحم واحدة ونوعين من الخضار» ليس الطريقة الوحيدة لضمان حصولنا على البروتين الذي نحتاج إليه، فالتوفو المدخن لذيذ للغاية وتمكن إضافته إلى السلطات والبطاطا المقلية لإضافة البروتين.

وليست كل الأسماك صحية لنا أو لكوكب الأرض، ولكن المحار وبلح البحر كلاهما مصدر غير مستغل جيداً حتى الآن لبروتين المأكولات البحرية المستدامة والغنية بالعناصر الغذائية. هذه الأطعمة الصغيرة واللذيذة مليئة بالبروتين والزنك والحديد وفيتامين «ب»، وكذلك الكولين واليود، وهو ما يجعلها إضافة رائعة لنظامنا الغذائي.

ومجموعة مهمة أخرى غير معروفة في نظامنا الغذائي هي الفطر، إذ يمكن أن يحل الفطر محل اللحوم في الكثير من الأطباق وتوفير عناصر غذائية وبروتين وحتى فيتامين «د» إذا وضِع على رف مشمس، وكان ذا قوام مشبع ومُرض، ناهيك بتأثيره الإيجابي على البيئة.

وإذا كنت من هواة المشروبات الساخنة، فمجرد اختيار القهوة الغامقة وتفضيلها على مشروب الشاي سيُحدث فارقاً كبيراً. فالقهوة غنية بمادة «البوليفينول» وتحتوي على الألياف، ولن تسهم في زيادة استهلاك الطاقة إذا شربتها غامقة أو مع قطرة من الحليب النباتي غير المحلّى أو حليب البقر كامل الدسم. يحتوي الشاي الأخضر، خصوصاً مسحوق «الماتشا»، على مجموعة من الفوائد المعروفة بفضل مادة «البوليفينول»، بما فيها «الكاتيكين» والشاي الأخضر والألياف.



معرض المأكولات البحرية العالمي الثاني لفنون الطهي في برشلونة (إ.ب.أ)

كم يُنفق اليابانيون لتزيين سياراتهم بالرسوم المتحركة؟

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

ينفق مجموعة من اليابانيين آلاف الدولارات على تزيين مركباتهم بشخصيات الرسوم المتحركة والشرائط المصوّرة وألعاب الفيديو المفضلة لديهم، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتُطلَق على هذه السيارات أو الدراجات النارية أو المقطورات تسمية «إيتاشا»، وهي كلمة مركبة تُترجم إلى «السيارة المُحرِجة» وتعكس السمعة السيئة التي كانت تحظى بها هذه الموضة لدى ولادتها في الأرخبيل الياباني في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

إلا أنّ العقليات تغيرت مذّاك، وباتت شخصيات الرسوم المتحركة والشرائط المصوّرة وألعاب الفيديو تُعد «ثقافة ثانوية» تحظى باعتراف أكبر في المجتمع الياباني.

ولتزيين سيارته الفاخرة من نوع «جاغوار إكس جاي»، اختار يوسوكي تاكاهاتا رسماً يمثل «دايوا سكارلت»، وهي شخصية من الرسوم المتحركة «أوما موسومه بريتي ديربي». ويقول تاكاهاتا: «إنها الشخصية التي أحب، وهذا كل ما يهم».

ويرى شوتا ساتو، وهو بائع سيارات آخر يبلغ 26 عاماً ومن أتباع ثقافة «إيتاشا»، أنّ تزيين المركبة برسم لإحدى الشخصيات يمثل «امتداداً لفكرة اعتماد صورة الشخصية المفضّلة للفرد كخلفية على هاتفه المحمول».

ويُعرض في «إيتاشا تينغوكو»، وهو حدث سنوي كبير للسيارات المزيّنة، ما يصل إلى ألف مركبة مزيّنة بصور لشخصيات.





تزيين سيارة بصور رسوم متحركة (أ.ف.ب)

ولم يكتفِ أصحاب عدد كبير من السيارات المعروضة بتزيين هياكل سياراتهم فحسب، بل ألصقوا الرسوم على عجلاتها ومحركاتها أيضاً، في خطوة تجعل الحدث بمثابة مهرجان من الألوان النابضة بالحياة.

ويقول منظم الحدث كينيشي كاواهارا، إنّ هذه الثقافة تطوّرت بين صفوف فئة الشباب التي تضم ذكوراً بنسبة 99 في المائة، وتُظهر شغفهم بالسيارات والصور المتحركة على السواء. إلا أنّ هذا الشغف مكلِّف؛ فتزيين كامل لسيارة يستلزم ما يصل إلى مليون ين (أكثر من 7458 دولاراً). وبينما يوفّر بعض الأشخاص جزءاً من التكلفة من خلال تولّيهم لصق الرسوم بأنفسهم، يوكل معظمهم هذه المهمة إلى متاجر متخصصة.

ويدير ناويا إماي شركة مماثلة في طوكيو يشكّل أصحاب السيارات المزيَّنة برسوم الشخصيات نسبةً كبيرة من زبائنها. ويتولى إعداد رسم معين بالتشاور مع الزبون ثم يطبعه على ملصقات فينيل ويثبته على السيارة.

وقد يستغرق بعض المهمات، كترتيب الحروف وتفاصيل معقّدة أخرى نحو عشرة أيام. ويرى إماي أنّ لصق صورة لإحدى الشخصيات على السيارة لا يكفي، فينبغي أن ينطوي التصميم على معنى معيّن وإنشاء أجواء مميزة.

ويشير إماي إلى أنّ الاعتراف المتزايد بثقافة «إيتاشا» يعني ازدياد عدد مالكي السيارات الراغبين في «التميز» والساعين إلى جعل الغرباء معجبين أيضاً بمركباتهم.

العلماء قلقون من ارتفاع درجة حرارة المحيط

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار ارتفاع درجة حرارة محيطات العالم مؤخراً قلق العلماء من إمكانية تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري، حسب «بي بي سي».

وسجل سطح مياه البحار الشهر الحالي رقماً قياسياً جديداً في ارتفاع درجة الحرارة. لم يسبق تسجيل هذه الدرجة وبهذه السرعة، في ظاهرة عجز العلماء عن تفسيرها حتى الآن.

وعبر العلماء عن قلقهم من أن درجة حرارة العالم، ناهيك عن تغيرات الطقس الأخرى، قد تصل إلى مستوى جديد مقلق بحلول نهاية العام المقبل. ويعتقد الخبراء أن ظاهرة «إل نينو» القوية التي تتسبب في تسخين مياه المحيط ستبدأ أيضاً خلال الأشهر المقبلة.

الجدير بالذكر أن المحيطات الأكثر دفئاً يمكن أن تقتل الحياة البحرية، وتؤدي إلى طقس أكثر تطرفاً وترفع مستويات سطح البحر. كما أن المحيطات الدافئة تعد أقل كفاءة في امتصاص غازات الاحتباس الحراري. وسلطت دراسة جديدة مهمة، نشرت الأسبوع الماضي، الضوء على تطور جديد ومقلق، مشيرة إلى أنه خلال الـ15 عاماً الماضية، زادت حرارة الأرض على نحو تراكمي بنسبة 50 في المائة، مع اتجاه الجزء الأكبر من الزيادة للمحيطات.

ولهذا التطور عواقبه الوخيمة على العالم، إذ لم تسجل درجة الحرارة الإجمالية للمحيطات رقماً قياسياً جديداً في أبريل (نيسان) من العام الحالي فحسب، بل كان الاختلاف على المدى الطويل هائلاً في بعض المناطق. وفي مارس (آذار)، كانت درجات حرارة سطح البحر قبالة الساحل الشرقي لأميركا الشمالية أعلى بمقدار 13,8 درجة سليزية عن المتوسطات المسجلة خلال الفترة ما بين 1981 - 2011.

وفي هذا السياق، قالت كارينا فون شوكمان، الباحثة الرئيسية القائمة على الدراسة الجديدة وعالمة المحيطات في مجموعة أبحاث «مركاتور أوشن إنترناشيونال»، «لم نتيقن من الأسباب بعد، والسبب وراء مثل هذا التغير السريع والهائل». وأضافت: «لقد ضاعفنا الحرارة في النظام المناخي خلال السنوات الـ15 الماضية. لا أريد أن أقول إن هذا تغير مناخي، أو تقلب طبيعي، أو مزيج من الاثنين، لا نعرف حتى الآن، لكننا نعاين هذا التغير».

من ناحية أخرى، يعد انخفاض التلوث الناجم عن سفن الشحن أحد العوامل التي يمكن أن تؤثر على مستوى حرارة المحيطات.

الجدير بالذكر أنه عام 2020، وضعت «المنظمة البحرية الدولية» لائحة للحد من محتوى الكبريت الناجم عن الوقود الذي تحرقه السفن.

دراسة ترصد موجات الصوت التي تنتقل إلى قلب المريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أجراها باحثون من جامعة «بريستول» البريطانية عن رؤى حول القلب السائل لكوكب المريخ، مما يزيد من فهم تكوينه وتطوره.

كما يكشف البحث عن أول رصد لموجات الصوت التي تنتقل إلى قلب المريخ، والتي أسفرت عن اكتشاف أنه أكثر كثافة قليلاً مما كان يعتقد سابقاً، حسب وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا».

وتشير القياسات من هذه الطاقة الصوتية، التي تسمى الموجات الزلزالية، إلى أن قلب المريخ أصغر مما كان يعتقد، وأنه يتألف من مزيج من الحديد والعديد من العناصر الأخرى.

ويقول الباحثون إن النتائج رائعة للغاية، إذ كان من المقرر في البداية أن تستمر المهمة لمدة تزيد قليلاً عن سنة واحدة على كوكب المريخ (تعادل سنتين على كوكب الأرض).

ورغم العواصف على المريخ التي أدت إلى تسريع تراكم الغبار وتقليل طاقة المركبة «إنسايت» التابعة لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، مددت وكالة الفضاء فترة إقامتها، لذلك استمر جمع البيانات الجيوفيزيائية، بما في ذلك إشارات الزلازل، حتى نهاية العام الماضي.

وقالت المؤلفة الرئيسية للبحث الدكتورة جيسيكا إيرفينغ، كبيرة المحاضرين في علوم الأرض في جامعة بريستول «لقد أتى وقت المهمة الإضافي ثماره بالتأكيد. لقد قمنا بأول ملاحظات للموجات الزلزالية التي تنتقل عبر قلب المريخ».

وأضافت «سمحت لنا إشارتان زلزاليتان، واحدة من زلزال بعيد جداً على المريخ والأخرى من تأثير نيزكي على الجانب البعيد من الكوكب، بفحص قلب المريخ بالموجات الزلزالية».

وتابعت «لقد كنا ننصت بفعالية للطاقة التي تنتقل عبر قلب كوكب آخر، والآن سمعناها».

وأضافت إيرفينغ «هذه القياسات الأولى للخصائص المرنة لقلب المريخ ساعدتنا في بحث تكوينه. وبدلا من كونه مجرد كرة من الحديد، فإنه يحتوي أيضا على كمية كبيرة من الكبريت، بالإضافة إلى عناصر أخرى منها كمية صغيرة من الهيدروجين».

واستخدمت الدراسة، التي قادها باحثون من جامعة بريستول، بيانات من مركبة «إنسايت» التابعة لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، وهي مركبة فضائية آلية مصممة لاستكشاف الجزء الداخلي من المريخ، لمقارنة الموجات الزلزالية التي تنتقل عبر قلب الكوكب بتلك التي تمر عبر المناطق الضحلة في المريخ.

وفي عام 2018، نشرت المركبة «إنسايت» مقياس زلازل واسع النطاق على سطح المريخ مما يسمح باكتشاف الأحداث الزلزالية، بما في ذلك الزلازل وتأثيرات النيازك.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية